





# صدود عالمنا العربي و صدود عالمنا الإسلامي

د. حسين مؤنس

نحن بالفعل نستطيع أن نصنع تاريخ بلادنا .. ولكن صنع التاريخ عسير



القرب ، والغرب يصنع لها - كما يصنع لغيرها من جاراتها - كل شيء من الدبوس إلى المطار ، وأهل القرب هم الذين يحددون أسعار المصنوعات ، فينظفون فيما بينهم ، من يقيم مطار كشكس ؟ الجيكا ، حسنا ، وماذا سيكون الثمن ؟ ٢٠٠ مليون دولار . الحقيقة أنه يتكلف نصف ذلك ، ولكن ماذا يهم ، إن الثمن سيدفع من معادن كتانجا ، فياخذنون نحاسا والومنيوم وأورانسيوم وبلاتينيوم ، وغيرها بنصف الثمن ، ثم يصنعون ذلك كله ويعودون فيبيعونه من زائير وغيرها بضعفى الثمن ، والنتيجة فى النهاية أنهم يحصلون على المعادن دون مقابل ، فلماذا كانت الحرب ؟ ولماذا مات فى سبيلها داج هرشكند ؟ ثم أين تشوحي بطل كتانجا ؟ مضى الى حيث لايبقي احد .

وذلك مال من العيث الذى يصنعونه بنا ، لاننا لانريد ان نصنع تاريخنا

السنيين ، ترك الملك اى راس الدولة وراثه من اب لابن ، ولم تطلب بحلقها فى اختيار الحاكم الا من نحو مائتى سنة . واجب ان اطمئنتك - حتى لا تحسب ان لى رغبة فى الايلاء فاقول لك اننا لسنا وحدنا فى هذه الحال . فان حدود بلاد الدنيا خارج أوروبا والولايات المتحدة كما هى اليوم صنعتها اربع دول او خمس وصنعتها لتخدم فيها مصالحا لامصالح اهل البلاد ، ولكن بلاد القريفة وأمريكا اللاتينية اخذت هذه الحدود التى رسمتها انجلترا وفرنسا وكأنها حقوق قومية تاريخية ، وانفك تذكر ماساة كتانجا التى ارادوا فى اواخر الستينات ان يوصلوها عن زائير طمعا فى معادنها وكادوا يفلتون لولا انهم اختلفوا على الغنيمة ولم يستقروا على امر مصيرها ولان منهم منصير كتانجا ؟ واخيرا راوا ان يتركوها مع زائير ، فزائير دولة شاسعة المساحة ، وهى فى حاجة الى

الجواب لا ، ثم نعم اما ، لا ، فلاننا عندما تفكر فى جد وعق ، لا تريد ان نصنع تاريخنا بايدينا نفضل ان يصنع لنا غيرنا . ونظرة الى المصور الجغرافى لعلم العرب والاسلام تريك حقيقة اننا لم نصنع تاريخنا المعاصر . وانما هو صنع لنا فى مكان ما من اوريا . وانظر الى حدود بلادنا جميعا وسئل نفسك : من الذى صنعها ؟ تجد الجواب فى نفسك . ولكن شئت لك لا تطيقان التعلق به ، ربما حياء من الحق . واما نعم فلاننا بالفعل نستطيع ان نصنع تاريخ بلادنا لو اردنا ، ولكن صنع التاريخ عسير ، إنه يتطلب تضحيات وتفكيرا ومخاطرات وعملا كثيرا . ومن امور قل من يريد ان يتجشم مشاقها ومن غريب خصلص النفس الانسانية ان الناس تميل الى ترك الاخرين يخذلون لهم القرارات الكبرى حتى لا يتحملوا المسئوليات ، وقد قضت الانسانية الوف



هناك حدود في شيء أن تحافظ عليها ولا تتخلى عن مليمتها واحد منها

بايدينا، وصنع التاريخ عسير جداً، فهو يتطلب كما قلنا تضحيات وصبر ونكران ذات، وانظر مثلاً كم مليون من الروس ماتوا لكي يحوزوا من مساحة الأرض هذا القدر المخيف.

وما هم اليوم يخوضون معركة جديدة في أفغانستان لأنهم يريدون أن يحدوا حدودهم زيادة عما هي عليه، ولكنهم هذه المرة يصطدمون بشعب عزيز لا يحب أن يصنع له الآخرين حدوده، فقد هزموا الإنجليز بعد الفتنة الهندية الكبرى سنة ١٨٥٧ وأخرجوهم من كابل وسيطروا على ممر جيور وأمسكوا بأيديهم مفتاح الهند عند ريشاور. ومن الآن استطاع أن يقول إن الروس سيهزمون في أفغانستان رغم أن ثوار الأفغان لا يتلقون من الخارج غير معونات قليلة، ولكن المسألة هنا ليست مسألة عطاء وسلاح بل هي مسألة إرادة وعزيمة، وقد بلغ من تعب الروس في أفغانستان أنهم

بعد أن كانوا يرسلون إلى هناك جنوداً من بلاد التركستان وما يقع شمالها من بلاد إسلامية مفسوية تسمى جمهوريات اشتراكية، وجدوا أن المسلمين لا يصدقون في حرب المسلمين، فسحبوهم من الميدان، وهرب منهم إلى المجاهدين من هرب، وأتى الروس يدلاً من هؤلاء بجنود روس من أصول المنيّة من نواحي بوميرانيا وروسيا الشرقية التي انتزعوها من المنيّة بعد الحرب العالمية الثانية، يحسبون أن ذلك الجندي الألماني سيكسر شوكة المجاهد الأفغاني، ولكن هيهات، فإن شعب الأفغان لا يحب أن يترك الآخرين يرسمون حدود بلاده، وقد قال ذلك شيخنا، ملك أتراب طخارستان وهي جزء من أفغانستان، فقد كتب / فتية بن مسلم / إلى نبيك يقول: «حيث يرى الفيل الذي دعنا ندخل بالاعلام مخارم تلك البلاد، ولك الأمان في نفسك وعيالك ومالك، فكتب إليه نبيك: أما الإسلام فذلك

ونؤمن بالله ورسوله وثبني المساجد، أما أن تطأ بلادنا فلا، وقد أعجب ابن فتية وقبل شرطه وتصادق الرجلان، ودخل فتية أرض طخارستان دخول صديق، وحالف نبيك، ثم أهدى بينهما صعلوك يسمى الحارس بن سريح.

### البلاد المتعبة

أقول إن سبب بلاد كل البلاد التي نسميها تاديا بالبلاد النامية، ولو اتصلنا نسميها بالبلاد المتعبة (بفتح العين) أو المتعبانة، إذا استعملنا اللفظة العاصي، وهي تعبانة لأنها لا تريد أن تذهب تعباً حقيقياً مرة واحدة ثم تسفرح إلى الأبد، وهذا سبب بلوتها، وتفضل بدلاً من ذلك أن تظل تشكو وتتأوه: اليوم من أزمة اقتصادية وغداً من انقلاب عسكري وهكذا، ولقد زرت لبيبريا مرة وكنت ضيفاً على الحكومة، وبعد أن أجهدوني يوماً كاملاً في إطلاعي





## إننى مؤرخ أكرم ماضيتنا - لأننى لأحب الأكراد الحزينة

واخذ منهم عهداً بالعبادة بالمسجد ، وعلى هذا الأساس الذى وضع فى القرن الاسلامى الاول جاء ابتداء من القرن الثامن الهجرى/ الرابع عشر الميلادى عرب الكونز ، وعرب جهينة ، ورفاعة فاكروا ما رسمه عبد الله بن سعد وألوا بغيا ممالك النوبة ومقرة وعلوة وجعلوا السودان النيلى بلاد اسلام والحمد لله على هذه الحسنة الكبرى .

### عقبة بن نافع

وهو بلاد المغرب رسم حدود دولة الاسلام والعروبة عبقري زاهد مقاتل ينذر أن يجد الانسان له مثيلا هو عقبة ابن نافع بن عبد القيس الملهري ، رجل قد من حديد وحمل قلبا عامرا بحب الله تعالى ، وقد تعودنا أن نرسم صورة عقبة وهو يدخل بفرسه فى ماء الاطلس جنوبى اغادير ويشهد الله سبحانه وتعالى على أنه وصل براءة الاسلام إلى آخر ما يصل اليه الواضل ، والشاهد رائع

بذلك ، ولكن هناك حدود اخرى ينبغي أن نحافظ نحن عليها ولا نتخلى عن مليمتر منها لأن اجداننا هم الذين رسموها لنا ، هي حدود عالم العروبة كله وعالم الاسلام من حوله ، فهذه حدود عامة رسمها لنا ابطال تاريخنا الذين انشأوا عالم الاسلام ، ومن العجيب أن الحدود الاسلامية الوحيدة الباقية دون تغيير هي التى رسمها لنا ابطال الاسلام فى القرن الهجرى الاول : خالد بن الوليد ، وابو عبيدة عامر بن الجراح ، وعياض بن غنم ، وسعد بن فى وقاص ، وعبد الله ابن عامر ، والاحنف بن قيس ، وقتيبة بن سئم ، ومحمد بن القاسم وعقبة بن نافع وموسى وطارق . حتى حدود العروبة من وإلى النيل ورسمها عبد الله بن سعد وإلى مصر لاحتمان بن عقال الذى أرسل نافع ابن عبد القيس لقتل ابي ذؤلمة سنة ٣٩ هجرية وصلىح القيس هناك على أن يكونوا اصقاء الاسلام وعقد معهم صلحاً الجدة ، ولكن من بلادهم

على عوامل الاستقرار والنهوض فى بلادهم أويت الى فراش فى الفندق الفاخر ووجدتني القول الى نفسى : يرحمكم الله ! تكذبون على ام على انفسكم ؟ والسبب اننى طول اليوم لم أن انا ناسا نياما فى ظلال الاشجار ، والاشياء الوحيدة التى تستحق الفرجة هي المستوردات والميزانية تسدد عجزها الولايات المتحدة ، وبالتنوع لاتصنع البلاد ، وقد صدق حسى وكان ما كان من موت رئيس ليبيريا وكل من عمل معه من حين قريب ، وسيطر على البلاد شباب فى الرابعة والعشرين ، وقد فعل ذلك لأنه وجد نفسه يقلقاً والناس من حوله نيام فحرب شريكه ، والغلب الظن أنه سيبدأ فى النوم عن قريب .

### حدود عالم العروبة

واعود الى بلاتنا - وهى التى تعطينا فى هذا الحديث - فالقول : حسنا ، ولكن الحدود كما هي ، كما رسموها لنا ، لا بأس





## لوانا حافظنا على حدودنا العربىة والإسلامىة لئلا نشت إسرائيل

صنعها إجدادكم ، وأنا شخصيا لاتهمنى  
أين تكون الحدود بين مصر والسودان  
فكلها بلادى وأرضى . ولكن تهمنى جداً  
حدود السودان من الجنوب ، هناك حيث  
يتآمرون على حدودنا ويستعينون علينا  
بالأجاش ومن وراءهم من الكوبيين  
والروس ، لأن هذه هى شفرة البيضة  
وحذار إن تنكسر الشفرة ، وما أشد خوفاً  
من أن تنكسر تحت ضغط الغرب ،  
وأعوانه من خارج ، وتحت تأثير قصص  
النظر والأناثية من الداخل .

تلك هى حدودنا التى أريد أن نحافظ  
عليها ، حدود العالم العربى الأكبر  
والعالم الإسلامى الأكبر ، هذه على الأقل  
رسمناها نحن فلا أقل من أن نحافظ عليها  
.. لو أننا بذلك لثلاث إسرائيل  
وتحطم قرناها على صخرة اللغة  
العربية ، لقد نفدت داخل بلدنا كالوتة ،  
ولكننا نرفضها ، بل هى أصبحت لا ترقى  
فى نفسها ولا تأمن على مصيرها بعد أن  
تعددت أساليب الصراع معها ، فنحن  
اليوم نصارعها من داخل ومن خارج ،  
وبيضتها تتحطم شيئاً فشيئاً بين  
الضغطين ، والمسالمة كما قلت مسالة  
إيمان وصلابة ، والبقاء فى هذه الدنيا  
لأصلب ، فلماذا إن يكون قوامنا أصلب  
من قوام إسرائيل حتى نتحطم تحت  
ضغطينها المتواصل عليها ، وعندما قلت إن  
أفغانستان ستتصغر قلتها وأنا أعرف أن  
الأفغانى أصلب من الروس رجل جيلى  
على حر النفس لإطبيق أن يسقط عليه  
أحد وهو : يؤمن بالله - إيماناً صادقا  
ويحارب فى سبيل دين الله ، أما الآخر  
فيحارب فى ظل تمثال رجل أصلع غاصب  
حافظ على الدنيا ومن فيها يسمى  
فلاديمير أوليانوفتش الملقب بلينين - قل  
عمره كله يجاهد لكى يطبق كلام  
صهيونى حادق شرير يسمى كارل ماركس  
ألف كتابا كلها حادق وضغينة وإيقاع بين  
البشر ، ولقد ظهر فى دنيا فسادة ونظم  
شمال كان يقع على العمال ، وبدا من أن

وجه التجديد أكره ماقيتنا نحن ، لأننى  
لا أحب الذكريات الحزينة ، ولهذا فلتنى  
أتحول - كما حدث لتونينى - الى مؤرخ  
يؤرخ الحاضى والمستقبل ، وكله تاريخ  
وكله زمان وكلها تجربة بشرية واحدة .

والذى أريد أن ألقه لأخوانى العرب  
والمسلمين ، لإپاس فى أن يكون غيركم قد  
صنع الحدود الداخلية لأوطانكم مادتم  
تحافظون على الحدود الخارجىة التى



تونس



بيكاسو



فريدريش إنجلز



ماركس

حقاً ، ولو أن لدينا فنانين موهوبين  
مؤمنين حقاً لقالوا: تمثالاً لهذا المجد  
جنوبى (غادير) كما فعل الإسبانى  
الذى صنع مجموعة تحفية ارتفاعها  
أربعة أمتار وعرضها أربعة أخرى تصور  
"تونيوت دى باليو" الذى غير برنخ تصورا  
واظا على المحيط الهادى على صورة  
جواده لسمى من ذلك الحين مكتشف  
المحيط الهادى ، هذا الفنان الإسبانى  
صنع التمثال على نطقته : ذهب الى بنما  
وتحت الصخرة فى الجبل قطعة قطعة  
ثم حملها ونحتها ثم ركبها ، وقلت عند  
هذه المجموعة النحتية فى مارس ١٩٦١  
وتعجبنا من إيمان رجل يجنسه يدفعه  
المجد بقومه الى أن يقوم بمثل هذه العمل  
وكانت آنذاك أكبر معهد الدراسات  
الإسلامية فى مدريد وعذرى تسعة طلاب  
أمن مصريون كلهم بقلدون بيكاسو  
وسلفادور دالى ، وأنا انتظر الى ما  
"يحكمون" ، وأنكر فكتورياتو سبالا  
صانع تمثال "تونيوت دى باليو" والقول :  
هؤلاء نفس يعرفون كيف يرسمون حدود  
بلادهم ونحن نسعى أذلاء بين يدي رسام  
مشهد يسمى بيكاسو وأخر يحترف  
الجنون ليضحك على العقلاء يسمى  
سالفادور دالى ، ولماذا يلهاء بضحكون  
على الدولة ليحصل الواحد منهم على  
منحة درهما ثلاثين جنيتها فى الشهر ،  
وكلهم اليوم - كلهم - يجمعون القروش  
فى بلاد الخليج ، كلهم يدرسون الرسم  
للأولاد ، وهذا هو الفرق بينهم وبين  
فكتورياتو سبالا . لا عجب أن نضرب  
العمال الجديد يتكلم الإسبانى ويدينون  
بفكرالوليكية . هذه أمم عرفت كيف ترسم  
حدودها ولم تدع غريبها يرسمها لها ،  
هذه بلاد تصد أهلها الآلاف فكتسبوا  
الآلاف وشبابنا يجرى وراء الملامى ، ومن  
يجرى وراء الملامى يصل الى الآلاف فقط

### تلك حدودنا

وبعد فالتنى مؤرخ أكره الماضى ، وعلى



## ما أشد خوفى من أن تنكسر قشرة البيصية تحت ضغط الغرب

لا بد أن يكون قوامنا أصيل من قوام إسرائيل حتى نتحطم تحت ضغطها المتواصل عليها

للتفكير إلى مكتبه ليكتب عن العدالة وحقوق الإنسان بينما زوجته تسبه وتصح وتقول إنه خنزير ، واتباع هذا الخنزير هم الذين يحولون اليوم أن يرسموا الحدود لشعب أبى يؤمن بالله ويتكلم هو شعب أفغانستان ، ومارام هذا أيمانه لأن يرسم له حدود بلاده أحد خنزير كل أم غير خنزير .  
د. حسين مؤنس

قيمة الإنسان كان يعامل خادمته الانمانية على أنها بكرة ، وكان يقول صراحة انها بكرة ، ولأنها بكرة فقد انجب منها غلاما دون أن يستحي ، ويعد أن انجب الغلام طرد المسيكية إلى الطريق دون أن يدفع لها مليما تعويضا ، وأما الغلام فقد أمضاه لصاحبه فريدريش إنجلز لكن يريه ، لقد كان إنجلز ميسور الحال ، ويعد أن مضى مريض يديه من جرائمه

يصبح -بين الناس اثار العمال على اصحاب الأعمال وحرصهم وإباح لهم اموالهم ودماءهم ، والناس سراع إلى التفريغ ، سراع إلى الدماء ، ولهذا وجد من الناس إزائا صاغية وتمهد الطريق للثورة الدموية التي قادها لينين

وكان كارل ماركس الذى نلدى في الماتيسلو المشهور بالعدالة واحترام

معنى أفراد القوات الأفغانية في طريقهم إلى أحد مواقع الدفاع ضد الفرس السوفيتي





# لا بد أن تقتصر العدالة في قضية القدس

الدينية والتاريخية والحضارية في المدينة لإيمانهم بمدى ما يصيب شعور المؤمنين في العالم عندما تنتهك مقدساته ولطمعيتهم السخاء التي جعلت المدينة مفتوحة ومرحبة بكل حجاجها الذين يأتون من كافة انحاء العالم ، ولت أن كانت لهم الكلمة الأولى في المدينة ..

ولذا فإن ما تطالب به اليوم هو ترجمة قرارات الأمم المتحدة إلى قرار ملزم للمجتمع الدولي الذي يستطيع أن يفرض عقوبات صارمة على إسرائيل .. فعندئذ تستطيع أن تقول إن العدالة يمكنها أن تقتصر في قضية القدس .. وإن بداية تجريد العوان من وهم الشرعية التي يحاول أن يضفيها على نفسه سياسة الأمر الواقع وبسلاح القوة والخطب ويتجاهل قرارات المنظمات الدولية ، لابد أن يعيد إلى مدينة التلاقي بين الأديان وجهها العربي الذي يربط مصيرها بمصير كل شعوب المنطقة ..

( الدوحة )

لأنها المدينة التي التقت بها حضارات العالم ، ودايمتها الجيوش ، وإحرقها الفزاة ، وتجلت فيها حكمة الأنبياء ، وحدثت بها معجزة الإسلام الكبرى : الأسراء ، وسماها العرب القدس لقداسها ، وكانت مستقل ذات مكانة عظيمة في نفوس الجماهير في كل مكان من اتباع الرسالات السماوية .. فلنأخذ نطالب العالم الإسلامي والعربي وكل شعوب العالم المحبة للسلام ، بأن تمارس حقها في منع هذه الجريمة التكرار التي استهدفت توحيد القدس وتكريسها عاصمة لإسرائيل .. فالاحتلال لا يمكن أن يحجب قيمة المدينة المقدسة وأثرها في الثقافة العالمية والحضارة الإنسانية .. والظلم لا يمكن أن يسقط حقوق سكانها العرب الذين أقرت عنهم بضوات تاريخها ، والذين صانوا مآكنتها المقدسة آلاف السنين ووفروا الحرية لنزوارها في كل العصور ، فالعرب لم يندسوا (مآكن) عبادتها كما يفعل الصهاينة اليوم ، ولم يغتروا للعالم

ARCHIVE

http://Archive.salam.com

تسألوا عن القدس

عاصمة لها لتعزق ما يشد العرب إلى القدس وإسلب القدس عن مصيرها المرتبط بشعوب المنطقة .

الشاذلي القليبي

● لا أحد غير أمي ويندقيتي لأجتثات هذا السرطان الصهيوني من قلب مدينة القدس العربية .

يحيى عرفات

● دعوة الدول العربية والإسلامية للمقاطعة السياسية والاقتصادية مع الدول التي تعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل أو التي توجد لها بالفعل أو تقرر إقامة بعثات دبلوماسية في المدينة المقدسة .

● في الماضي البعيد ، مات لويس التاسع - من ملوك الحروب الصليبية - وهو يصيح : القدس .. القدس !  
وفي الماضي الغريب ، سقط فيصل بن عبد العزيز - من الملوك الفدائيين - وهو يصيح : القدس .. القدس !

تري ، هل تستمر المأساة ويبقى العرب والمسلمون عند القدس ، أو تبقى القدس عند المسلمين والعرب مجرد صرخة مؤلمة دامية مجبولة بالدموع ؟

ناصر الدين النضاليني

● إن الاجتماعات والقرارات والتوصيات سواء التي تتخذ على المستويات العربية أو الإسلامية أو حتى العالمية لاتحدث . لأن الكيان الصهيوني لا يعيرها أي اهتمام ما لم تكن مدعومة بالقوة وإعلان الجهاد

الشيخ محمد علي الخربكان الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي

● إن القدس أصافة إلى أنها مدينة التلاقي بين الأديان . هي أيضا قلب فلسطين المعذب وضيق الأمة العربية المناضلة ، وقد تعهدت الصهيونية أن تنقذ عن القدس وجهها الغربي مدعية أنها

فكرة من فقرات القوافي  
ذي الواحد وعشرين نقطة  
الذي اعتمد أعضاء لجنة  
القدس الذي انعقد  
في الرياض

● إن دعوة العرب والمسلمين إلى الجهاد المقدس الطويل والدؤوب هي اللزوم الوحيد على هذه الفطرسية الصهيونية الدينية والعنصرية . وهل يلومنا العالم بعد اليوم إذا ما أخذنا الأمور بأيدينا وتصدينا للدفاع عن القدس فمناستنا ضد هذه الحملة (الإسرائيلية)

الأمير فهد بن عبد العزيز

● الدول الإسلامية ليست عاجزة لاحباط



# لا بد أن تقتصر العدالة في قضية القدس

الدينية والتاريخية والحضارية في المدينة لإيمانهم بمدى ما يصيب شعور المؤمنين في العالم عندما تنتهك مقدساته ولطمعيتهم السخاء التي جعلت المدينة مفتوحة ومرحبة بكل حجاجها الذين يأتون من كافة انحاء العالم ، ولت أن كانت لهم الكلمة الأولى في المدينة ..

ولذا فإن ما نطالب به اليوم هو ترجمة قرارات الأمم المتحدة إلى قرار ملزم للمجتمع الدولي الذي يستطيع أن يفرض عقوبات صارمة على إسرائيل .. فعندئذ نستطيع أن نقول إن العدالة يمكنها أن تقتصر في قضية القدس .. وإن بداية تجريد العوان من وهم الشرعية التي يحاول أن يضفيها على نفسه سياسة الأمر الواقع وبسلاح القوة والخطف ويتجاهل قرارات المنظمات الدولية ، لابد أن يعيد إلى مدينة التلّابي بين الأديان وجهها العربي الذي يربط مصيرها بمصير كل شعوب المنطقة ..

( الدوحة )

لأنها المدينة التي التقت بها حضارات العالم ، ودايمتها الجيوش ، وإحرقها الفزاة ، وتجلت فيها حكمة الأنبياء ، وحدثت بها معجزة الإسلام الكبرى : الأسراء ، وسماها العرب القدس لقداسها ، وكانت مستقل ذات مكانة عظيمة في نفوس الجماهير في كل مكان من اتباع الرسالات السماوية .. فلنأخذ نطالب العالم الإسلامي والعربي وكل شعوب العالم المحبة للسلام ، بأن تمارس حقها في منع هذه الجريمة التكرار التي استهدفت توحيد القدس وتكريسها عاصمة لإسرائيل .. فالاحتلال لا يمكن أن يحجب قيمة المدينة المقدسة وأثرها في الثقافة العالمية والحضارة الإنسانية .. والظلم لا يمكن أن يسقط حقوق سكانها العرب الذين أقرت عنهم بضوات تاريخها ، والذين صانوا مآكنتها المقدسة آلاف السنين ووفروا الحرية لنزواها في كل العصور ، فالعرب لم يندسوا (مآكن) عبداؤها كما يفعل الصهاينة اليوم ، ولم يغتروا الخلع

ARCHIVE

http://Archive.salam.com

تسألوا عن القدس

عاصمة لها لتعزق ما يشد العرب إلى القدس وإسلب القدس عن مصيرها المرتبط بشعوب المنطقة .

الشاذلي القليبي

● لا أحد غير أمي ويندقي لأجنتات هذا السرطان الصهيوني من قلب مدينة القدس العربية .

يحيى عرفات

● دعوة الدول العربية والإسلامية للمقاطعة السياسية والاقتصادية مع الدول التي تعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل أو التي توجد لها بالفعل أو تقرر إقامة بعثات دبلوماسية في المدينة المقدسة .

● في الماضي البعيد ، مات لويس التاسع - من ملوك الحروب الصليبية - وهو يصيح : القدس .. القدس !  
وفي الماضي الغريب ، سقط فيصل بن عبد العزيز - من الملوك الفدائين - وهو يصيح : القدس .. القدس !

تري ، هل تستمر المأساة ويبقى العرب والمسلمون عند القدس ، أو تبقى القدس عند المسلمين والعرب مجرد صرخة مؤلة دامية مجبولة بالدموع ؟

ناصر الدين النضاليني

● إن الاجتماعات والقرارات والنوصيات سواء التي تتخذ على المستويات العربية أو الإسلامية أو حتى العالمية لاتحدث . لأن الكيان الصهيوني لا يعيرها أي اهتمام ما لم تكن مدعومة بالقوة وإعلان الجهاد

الشيخ محمد علي الخريكان  
الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي

● إن القدس أصافة إلى أنها مدينة التلّابي بين الأديان . هي أيضا قلب فلسطين المعذبة وضيق الأمة العربية المناضلة ، وقد تعمدت الصهيونية أن تنقذ عن القدس وجهها الغربي مدعية أنها

فكرة من فقرات القوافي  
ذي الواحد وعشرين نقطة  
الذي اعتمد أعضاء لجنة  
القدس الذي انعقد  
في الرياض

● إن دعوة العرب والمسلمين إلى الجهاد المقدس الطويل والدؤوب هي اللزوم الوحيد على هذه الفطرسه الصهيونية الدينية والعنصرية . وهل يلومنا العالم بعد اليوم إذا ما أخذنا الأمور بأيدينا وتصدينا للدفاع عن القدس فمناستنا ضد هذه الحملة (الإسرائيلية)

الأمير فهد بن عبد العزيز

● الدول الإسلامية ليست عاجزة لاحباط



وسيدافعون عن كل شبر من وطنهم الغالي  
دفاع الأسد عن عرينه .

وبيت المقدس صرة هذا الوطن المقدس ،  
وملتقى القطاره ، «ومعراج تبيكم عليه  
الصلاة والسلام ، ومعصد الأولياء ، ومدفن  
الرسول ، ومهبط الوحى ، ومنزل ينزل به الأمر  
والنهى ، وهو البلد الذى بعث الله اليه عبده  
ورسوله وكلمته التى أقامها الى حريم وروحه  
عيسى الذى اكرمه برسالته وشرقه بنبوته» .

فهي عزيزة علينا ، دنيا ودينا ، قديما  
وحديثا ، وإن يفرط فيها عربى ، مسلما كان  
أم مسيحيا .

من دراسة للمعالم الفلسطينية  
الدكتور اسحق موسى الحسيني



ARCHIVE  
http://Archivbeta.Sakhril.com

قليلة جداً هي المدن في دول العالم  
المختلفة التى استأثرت باهتمامات البشرية ،  
على طول التاريخ وعلى اتساع الكرة  
الأرضية ، يمثل ما استأثرت به مدينة  
القدس من اهتمامات الناس ، اهتماماً  
عاطفياً إيمانياً لكونها المقدسة دينياً لدى  
أديان ثلاثة ، واهتماماً قومياً مصرياً للثمة  
بليدين عربى ، واهتماماً سياسياً لمجموعة  
دول الأرض حمل العشرات منها على أن  
تخوض غمار الحروب من أجلها عشرات  
المرات .

انيس صليح

● شهد اليهود انفسهم بأن موقف  
العرب منهم على مر العصور كان فوق كل  
شك وريبة .. شهدوا بذلك حتى في المذكره  
التي قدمت عام ١٩٤٨ إلى اللجنة  
البريطانية لبحث مشروع لجنة بيل لتقسيم  
فلسطين ، حيث أشارت الوكالة اليهودية في  
مذكرتها إلى تسليح العرب مع اليهود  
واعطتهم نفس الحقوق والامتيازات  
المنوطة لرؤساء الطوائف الدينية الأخرى ..  
ولم يحدث في تاريخ هذه الرقعة من الأرض  
العربية ما يشك في عروبتها ، قبل صدور  
وعد بلفور بإنشاء الوطن القومى اليهودى  
في ٢ / ١١ / ١٩١٧

الدكتور عز الدين فوده  
من كتابه قضية القدس  
في محيط العلاقات الدولية

والقوانين المخالفة لمؤتمه حنيف وبقدرات  
الاسم المنحده ولجديء حقوق الانسان ..

روحى الخطيب  
امين القدس الميهده

● إن وضع المدينة يجب ألا يمس وإن  
الفاتيكان سيتابع ممارسة ممارسات  
إسرائيل بحزم ، كما أن ملايين المسيحيين  
في العالم لا يقبلون بأن تقدم المدينة المقدسة  
جائزة للفراة

جريدة اوسرفاتورى ورومنو  
الناطقة بلسان الفاتيكان

● إن كل بقعة من وطننا الغالي مقدسة  
لأنها محبوبه بدماء الآباء والأجداد ، ولأن  
فيها نمت حضارتنا وازدهرت حتى تقيأت  
بظلمة أوروبا ، به القرنين الوسطى ،  
وشاركت في جنى ثمارها ،  
وإن يفرط الإغناء بثرات الآباء ،

مؤامرة إسرائيل في شأن القدس ، فهي  
تملك الموارد الأولية ذات الأهمية الفائقة  
بالنسبة إلى بقية العالم ، لكن القضية الأهم  
هي الإرادة السياسية الضرورية لاتخاذ  
المواقف

وزير خارجية بكستان

● سبق أن أعلن مجلس الكنائس بمقاريف  
٧ تموز (يوليو) ١٩٦٧ رايه الذى جاء فيه  
«لأنستطيع أن نوافق على تفرد إسرائيل  
بضم القطاع الشرقي من القدس ، لأن هذه  
المدينة التاريخية هي مقدسة ، ليس فقط  
للإهود ، وإنما للمسيحيين والمسلمين»

القدس همفري والسن  
الرئيس السليق مركز دراسات الشرق  
الأوسط

● اكملت إسرائيل تهويد المدينة بقوة  
السلاح والازهاق وسن التشريعات



# قيمة العلم

## في الإسلام

د. يوسف القرضاوي

وفي أية أخرى يذكر العلم والإيمان متعاطفين جنباً إلى جنب كما قال تعالى « وقال الذين أوتوا العلم والعلم والإيمان »  
إن العلم المادي مطبوع للإنسان ولا شك ، ولكنه مطلوب طلب الوسائل لا طلب الغايات .

وهو يعين الإنسان على الحياة ، وييسر له سبلها ، ويختصر له الزمان ، ويطوئ له المكان ، فيقرب البعيد ، ويلين الحديد ، ولكنه وحده لا يستطيع أسعاد البشري ، كما لا يمكنه وحده أن يضبط سير البشر ، ويقاوم آتائية الإنسان ونزعات نفسه الأمارة بالسوء .

ولهذا كان الإنسان في حاجة ماسة إلى « العلم الديني » الذي ينمي الإيمان ويحيي الضمائر ، ويفرس الفضائل ، ويقي الإنسان شح نفسه ، وطفان غرائزه على عقله ، ويهزم على ضميره ، وهذا هو الذي يهضم « العلم المادي » من الانحراف ويحول دون استخدامه في التدمير والعدوان .

وقد ضرب لنا القرآن مثلا بسليمان يعثو السلام - الذي آتاه الله ملكا لم يؤثمه أبداً من بعده .

فقد أحضر إليه عرش بلقيس من سبأ باليمن إلى مقره بالشم ، قبل أن يرتد إليه طرفه ، بفضل ذلك الذي وصفه القرآن بأنه « عذبه علم من الكتاب » وهذا تجلّي الإيمان حين أرجع سليمان الفضل إلى الله لا إلى نفسه ، فلم يركبه الغرور أو يستبد به الطغيان ، قال : هذا من فضل ربي ليبلونني الشكر أم الكفر ، ومن شكر فأنما يشكر لنفسه ، ومن كفر فإن ربي غنى كريم .

وكذلك كان موقف ذي القرنين الذي فتح الفتوح غرباً وشرقاً ، وتوج حكمه بإقامة سده العظيم ، مستخدماً ما سره له علم عصره من وسائل وأدوات ، فلما أتم البناء قال في تواضع المؤمنين : « هذا

### التفكير في رخصة

وحسبك أن تقرأ هذه الدعوة القوية الصريحة إلى التفكير ، «ل أنما أغفلكم بواحدة : أن تقوموا لله مثنى وفراى ثم تتفكروا» ، وأنما دعاهم إلى التفكير «مثنى وفراى» لينحروا من الخجل أو الرهبة من الآخرين ، ومن تأثير العقل الجمعي وإبجاءاته ومن ضغط الجماهير والغوغاء وهذا ما دعا الأستاذ عباس العقاد - رحمه الله - أن يخرج كتبه عنوانه :

«التفكير في رخصة إسلامية» وهذا تعبير صحيح ، فالإسلام كما فرض على الناس أن يتعمدوا ، يفرض عليهم أن يتفكروا ، والعقيدة في الإسلام تقوم على العلم لا على التسليم الأعمى ، يقول القرآن : «اعلموا أن لا إله إلا الله ، البقم ، القتال » «اعلموا أن الله شديد العقاب وأن الله غفور رحيم» : «اعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه ، واعلموا أن الله غفور رحيم» .

لم يخش القرني عواقب الدعوة إلى النظر والتفكير والعلم أن تأتي بنتائج تناقض حقائق الدين ومسلماته ، لأن فكرة الإسلام : أن الحقيقة الدينية لا يمكن أن تناقض الحقيقة العقلية . فالحق لا ينقض الحق ، واليقين لا يمازى اليقين ، إنما يعارض اليقين الظن . وتناقض الحقيقة الشك أو الوهم أو الافتراض .

ومن هنا لا يمكن بحال مناقضة صحيح المنقول بصريح المعقول ، وإذا بدا لنا تناقض ظاهري فلا بد أن يكون المنقول غير صحيح ، أو المعقول غير صريح . وهذا يقع كثيراً : أن يظن ما ليس من الدين ديناً ، وأن يحسب ما ليس من العلم علماً .

فليست كل إلهام أهل الدين ديناً ، كما أنه ليست كل نظريات أهل العلم علماً .

العلم في نظر الإسلام ليس مقابلاً للإيمان ، فضلاً عن أن يكون معادياً له كما شاعت هذه الفكرة في أوروبا في القرون الأخيرة ، حين ولقت الكنيسة في تلك العصور تزييد الخرافة ، وتحارب العلم ، وتناصر الجمود والتقليد ، وتقاوم التفكير الحر والابتكار المبدع ، وتدافع عن القوى المتسلطة من حكام واطاعيين ، وتقف في وجه الشعوب والفتات المسحوقة .

الإسلام لم يعرف هذا الصراع بين العلم والإيمان في تاريخه ، لأن هذه الفكرة لا مجال لها في تعاليمه ، لا نسا ولا روحاً .

ويرفض في بناء العقيدة : التقليد والتبعية «حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا» ، المادة : أو «لنا أطمعنا ساداتنا وكبرائنا» ، ويرفض أيضاً الظن ، حيث لا يغنى في شأن العقائد إلا العلم واليقين . وقال في شأن المشركين واليهنهم المزعومة : اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى : «ان هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان ، إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس النجم» .

ويأبى القرآن إلا أن تبني العقائد على أساس البرهان القائم على النظر العميق ، والتفكير الهادي ، ولأجل هذا صاغ القرآن في أصحاب العقائد الباطلة : «قل : هاتوا برهانكم أن كنتم صادقين» .

ولا عجب أن تكررت في القرآن هذه العبارات الموقفة للفكر من غفلته والمحيرة للإنسان من ريقه تقليده وجموده ، مثل : «أفلا تعقلون» ، «أفلا تفكرون» ، «أفلا يتفكرون» ، «أفلا يعقلون» ، «أفلا يتفكرون» ، «أفلا يتفكرون» ، «أفلا يعقلون» ، «أفلا يتفكرون» .







لنترك كل مسلم مهنته وفقه سريع الدعوة والإرشاد.. فمن الذي يقوم بصالح المسلمين؟

العزیز، قال: من عمل في غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح.

وفي حديث مماثل بن جبر أنه قال في فضل العلم: وهو أمام العمل، والعمل تابعه...

فلا تستقيم عبادة جاهل صاحبها ما يجب لها من شروط، وما تقوم عليه من أركان.

ولهذا قال النبي -ص- للرجل الذي أساء صلاته ولم يؤد لها حقها من الطمأنينة: أرجع فصل، فانك لم تصل.

وأما قال له: لم تصل، مع أنه أدى الصلاة أمامه، لأن صلاة متوقفة مبتورة كلا صلاة.

وفي المعاملات وشؤون الحياة: تخصبه وإسرته وإخضاعه -بحر- يعرف فيها الصحيح من الفساد، وللحال من الحرام، حتى لا يتورط في الحرام وهو لا يدري. والجاهل بالإحكام في دار الإسلام ليس غزراً.

فما كان من الحال بينا فلا جناح عليه في فعله أو تركه، وما كان من الحرام بينا فلا عز له في ارتكابه، وما كان من المشتبهات التي لأجلهم كثير من الناس، فالحزم أن يدع ما لا يرييه، «فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام» كالراعي يريى حول الحمى يوشك أن يواقعها.

وكان السلف يوصون التاجر الذي يدخل السوق أن يتفقه في أحكام البيع والتعامل، أو يلزم فليها يسدده ويرشدده وفي الأعمال القيادية مثل الإمامة والولاية والقضاء اشتروا لها العلم الاستقلالي الذي يبلغ صاحبه درجة الاجتهاد، حتى إذا استفتى أفتى يعلم وإذا أمر - أمر بحق، وإذا حكم - حكم بعقل، وإذا دعا - دعا إلى الخير، وبهذا يكون العلم هو الذي يوجه الحكم، والفكر هو الذي يقود السياسة.

ولم يقلوا (المقدم) في الإمامة والقضاء إلا من باب الضرورات التي تبيح المحظورات، والنزول من المنزل الأعلى إلى الواقع الأدنى.

على أن من الواجب على الأمة أن تتدارك أمورها، وتصلح من شأنها، حتى لا يلبس أمورها إلا لكفاء الناس وأصلحهم للقيادة علماً وعملاً.

ولم يجز أحد من الفقهاء أن يلي أمور المسلمين في السياسة والقضاء من جاهل شرع الله - الذي هو أساس الحكم بين المسلمين، فله سبحانه بالجهل أو الهوى - وكلامه في النار.

رؤى بريدة مرفوعاً: القضاة ثلاثة، واحد في الجنة، واثنان في النار، أما

الرجل الذي عرف الحق وجعل في

فهم في النار، ورجل قضى لله

في الدنيا ما كان في الآخرة

في الجنة، والرجل الذي

يدين صحابته من

مستوفى من مبدعها، ويعطى كل عمل

«سعره» وقيمته في نظر الشرع.

وكثيراً ما نجد الذين حرموا نور العلم يذنبون الحدود بين الأعمال فلا تميز، أو يحكمون عليها بغير ما حكم الشرع، فيفترطون أو يفرطون. وهنا يضع الدين بين القائل فيه والجافي عنه.

وكثيراً ما رأينا مثل هؤلاء - مع اخلاصهم - يشتغلون بمروج العمل،

لأبد من التفقه في

أحكام البيع والتعامل

حتى لا يتورط الألمان

في الحرام والأخطاء

وهو لا يدري

ويدعون راجحه، وينهمكون في الفضول، ويفلقون الفضل.

وقد يكون العمل الواحد فاضلاً في وقت مفضلاً في آخر، راجحاً في حال،

مرجوحاً في آخر، ولكنهم لقلّة علمهم وفقهم - لا يفرقون بين الوقتين، ولا يمرّون بين الحالين.

جار أفضال

رأيت من المسلمين الطيبين في أنفسهم من يتبرع ببناء مسجد في بلد حائل بالأسجاد فلا يكتفون نصف مليون أو مئويتين من الجنيئات أو الدولارات، فإذا طامسته يبذل مثل هذا المبلغ أو نصفه أو نصف نصبه في نشر الدعوة إلى الإسلام أو مقاومة الكفر والاحاد، أو في تأييد العمل الإسلامي لإقامة الحكم بما أنزل الله، أو نحو ذلك من الأهداف الكبيرة التي قد تجد الرجل ولا تجد المال، فغيها أن تجد لنا صاعية، أو إجابة ملبية، لأنهم يؤمنون ببناء الأحبار ولا يؤمنون ببناء الرجال.

وفي موسم الحج من كل عام أرى أعداداً غفيرة من المسلمين المؤسرين يحرصون على شهود الموسم، وكثيراً ما يضيفون إليه العمرة في رمضان، وينفقون في ذلك عن سخاء، وقد يصطحبون معهم أناساً من الفقراء على نفقتهم، وما تكف الله بالبحر هؤلاء ولا هؤلاء. فإذا طالبتهم ببذل هذه النفقات السنوية ذاتها لعقوبة الغزو التنصيري في اندونيسيا أو الغزو الشيوعي في أفغانستان... لووا رؤوسهم ورأيهم يصدون وهم مستكبرون.

هذا ومع أن الثابت بوضوح في القرآن الكريم أن جنس أعمال الجهاد الفضل من جنس أعمال الحج - كما قال تعالى:

اجتمع سقاية الحج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله؟ لا يستوثق عند الله، والله لا يهدي القوم الظالمين.

الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل



## لا يكفى تجنيد العمل .. حسن لئسنة وخسارة الأجر المأثور حتى يسكون العمل متهور بخاتم الشرع

وصاحبهما في الدنيا معروفاء لقمان . فرغم المحاولة المصرة من الأيوبيين التي سماها القران ، «مجاهدة على الشرك» أمر بمصاحبتهم بالمعروف ، لأن للوالدين حقاً لا يفوته إلا حق الله عز وجل ، ولهذا قال تعالى : «ان أشكر لى والوالدين الى المصير» لقمان .

أما الطاعة لهما في الشرك فهي مرفوضة ، ولطاعة لخلق في معصية الخالق ، وأما المصاحبة بالمعروف فلا مناص منها . ولا عز في التخلي عنها .

ورأينا أناساً مخلصين ، يشرعون في الدين ما لم يأت به الله ، يحرمون ما لم يحرمه الله ورسوله ، ويأمرون بما لم يأمر به الله ورسوله ، ويتعبدون لله بغير ما شرع ، بل بالاهواء والبدع .

تفيعهم لذلك - فيما زعموا - حسن نيتهم ، وسفاه طوبيتهم وصديق رغبتهم من التقرب الى الله تعالى .

وهذا فهم خاطيء لمعنى العمل الصالح المقبول عند الله تبارك وتعالى . فلا يكفى في حسن العمل حسن النية ، وحرارة الإخلاص ، حتى يكون العمل مأثوراً به ، مهووا بخاتم الشرع .

ولله در العلم الزاهد الورع - الفضيل بن عياض - الذي عبر عن هذا المعنى بعبارات جامعة ناصحة ، حين سئل عن «أحسن العمل» في قوله تعالى : «الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً» فقال : أحسن العمل إخلاصه وأصوبه .

قالوا : يا أبا علي ما إخلصه ؟ وما أصوبه ؟

قل : أن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل ، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل . ولا يقبل حتى يكون خالصاً وصواباً .

والخلص ... أن يكون لله . والصواب ... أن يكون على السنة .

د. يوسف القرضاوى

من أجل مسلسل جزئية أو خلافة ، مهملين معركة الإسلام الكبرى مع أعدائه الحادين عليه ، والطامعين فيه ، والخلفين منه ، والمترفين به .

حتى في قلب أمريكا وكندا وأوروبا وجدت من جعلوا أكبر مهمهم : الساعة بين تكليس : لى اليد اليمنى أم اليسرى ؟ وليس الثوب الأبيض بدل «القميص» والبنطالون ، واجب أم سنة ؟

ودخول المرأة في المسجد خلال أم حرام ؟

والأكل على منضدة ، والجلوس على الكرسي للطعام ، واستخدام المعلقة والشوكة : هل يدخل في التقية بالكفار أو لا ؟

وعبرها .. وغيرها من المسائل التي تكثر الأزمات وتهاجم الحجاجات . ويخلق تحريكاً ، يخصصه الله ... له . هذا لأنها جهود في غير هذا ... ما . مع غير هدف .

ورأيت لفتياناً منتزعين متعدين يعملون أيامهم بقسوة ، وأماتهم بخلقة ، وأخوانهم وأخواتهم بعنف .

وحجبتهم أنهم عصاة أو منحرفون عن الدين ناسين أن الله تعالى أوصى بالوالدين خيراً ، وأن كلنا مشركين يجاهدان ولدهما على الشرك ، ويحاولان بكل جهدهما فتنته عن إسلامه .

يقول تعالى : «وان جاهدك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما ،

لماذا أنكر الإمام الغزالي

على أهل زمانه

أن يتوجه جمهور

متعلميهم إلى

الفقه ونحوه ؟

الله بأموالهم وأنفسهم اعظم درجة عند الله أولئك هم الفائزون . يشترعهم ربهم برحمته منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم النوبة .

هذا مع أن حجهم واعتزامهم من باب التطوع والنفل . أما جهاد الكفر واللاحد والعلمانية والتحلل ، وما يستنداه من قوى داخلية وخارجية ، فهو الآن فريضة العصر ، وواجب اليوم .

ولقد رأيت شباباً مخلصين كانوا يدرسون في كليات جامعية في الطب أو الهندسة أو الزراعة أو الآداب أو غيرها من الكليات النظرية أو العملية وكانوا من الناجحين بل المتفوقين فيها ، فما لبثوا إلا أن أدانوا ظهورهم لكلياتهم ، وودعوها غير مسلمين بحجة التفرغ لدعوة والإرشاد والتبليغ ، مع أن عملهم في تخصصاتهم هو من فروض الكفاية التي تأثم الأمة جميعها إذا قرئت بها ويستطيعون أن يجعلوا من عملهم عباداً وجهاداً إذا صحت فيه النية والتزام حدود الله تعالى .

د. يوسف القرضاوى

وبو ترك كل مسلم مهنته فمن ذا يقول عصاح المسلمين ؟ ولقد بعث الرسول صاحباً يعملون في مهن شتى ، فلم يطلب من أحد منهم أن يدع مهنته ليتفرغ الدعوة ، ويقب كل منهم في عمله وحرصه سواء قبل الهجرة أم بعدها . فإذا دعا إلى الجهاد واستمروا نظروا خلفاً وثلاً بالمجاهدين بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله .

لقد أنكر الإمام الغزالي على أهل زمانه توجه جمهور متعلميهم إلى الفقه ونحوه ، على حين لا يوجد في بلد من بلدان المسلمين إلا طبيب يهودى أو نصرانى يوكل اليه علاج المسلمين والمسلمات ، وتوضع بين يديه الأرواح والتهورات .

ورأيت آخرين يقيمون معارك يومية





عبد الله الدين الريكي

جمال الدين الافندي

انشاء مجلة خاصة بالشعر - يملا فراضا محسوسا في عالم الصحافة والثقافة - وهما عالمان يلتقيان في بعض الاطراف او بعض الزوايا ، ولكنهما يلتقيان حيث يفترقان ، عالمان منفصلان .

وللصحافة الشعرية ذكرياتها وتجاربها الكثيرة ، لانها وجدت عندنا قبل نهاية القرن الماضي ، ووجدت في البلاد الغربية قبل ذلك ، وتعددت تجاربها هنا وهناك ، ولكنها تتفق في تجربة واحدة قاسية ، هي صعوبة البقاء الطويل ، او صعوبة المزاحمة بينها وبين صفح السياسة وصفح الادب ، بطلاقة ، وظهور هذه الصعوبة مع كثرة القراء او قلة القراء ، تتساوى في ذلك بلاد الحضارة الواسعة والثرية الوفرة ، وبلاد اخرى لم تبلغ مبدئها في شيوخ التعليم وعموم الرخاء .

فالمجلات القصصية للشعر في بلاد اللغة الانجليزية - وهي اكثر لغات الغرب انتشارا - لا تزيد فيما تعلم على اصابع اليد الواحدة ، ولما ثبتت منها في وقت واحد اكثر من صحيفة واحدة او صيغتين ، وانما يجد الشعر الحديث مكانه بين الملحقسات اليومية التي تصدرها الصحف اليومية الكبرى ، او بين صفح الاذاعة التي تنشر ما يلقي من مطاوعا ، او بين صفحات المجلات النورية التي تنشر الشعر وغير الشعر في الموضوعات الادبية ، وقد تنسج للدراسات السياسية والاجتماعية وجهتها العلمية ، ومن وجهة التراجيم الشخصية .

وليس سبب ذلك ان قراء الشعر قلن في اللغة الانجليزية ولا هم بالتقليبين في عرب من لغات العرب ، ولا سيما اللغات الفرنسية والانمانية والاطالية - اذ يؤخذ من طبعات الدواوين في هذه اللغات ان قراء الشعر لا يملكون في قراء القصة الزاكية وان كانوا على التحقيق اقل من قراء القصص المبتذلة

وانما ترجع الصعوبة في بقاء المجلات القصصية للشعر الى سبب غير نقص في سعة ، وانما سبب ان المجلات الادبية التي تفتي بالشعر ومعدادها يشرها نحو الاصلاح على انه لا يربح كله رهنا بصفحة الشعر ، في نشره ، ما يلازم شعر نفسه في طرحه الواحد بلائحة على الشعر ، يصيب او يضرهم ، وقد يجدوه في مجبو الشعر الى الدواوين المطبوعة التي ذ يسمع ظهورها في موسم اشهر المتعاقبة ، اذ قلما يمتلي موسم من اشهر الربيع او رأس السنة او مناسبة من المناسبات التي تتبادل فيها الهدايا دون ان تظهر فيه طائفة من دواوين الشعراء المحدثين والاقدمين ، ومنها ما ينتشر في الطبعات الرخيصة التي ينقص ثمن النسخة منها عن ثمن العدد الواحد من المجلة ، ومنها ما يتقالي به الناشرون في الطبعات المجلدة بالصور والمواش بالخراف الذهبية ويروج عند طلابه لانهم يحتفظون به احتفاظهم بالتحف النفيسة ، وهذا فضلا عن تيسر الاطلاع على القصائد الشعرية العديدة في مجلات الادب وملحقات الصحف الكبرى .

وهذه هي التجربة التي خرجت منها صفح الشعر بنتيجتها العملية ، وبنتيجتها العملية ان تحول الصحف على هيئة قادرة على تكاليف الطبع والنشر ولكنها لا تنقيد بحساب التجارة او حساب الربح والخسارة وقد تستطيع

هذه الهيئة مع طول الزمن ان تقابل بين تكاليفها ومواردها لانها تعمل بعض اعمالها على بعض وتاخذ من المورد الرابع للمورد الذي لا ربح فيه ولا يبعد ان تنفق المجلة المخصصة للشعر على قدمها بعد حين ، اذا هي نشرت مع الشعر تعليقات عليه وتفسيرات له ومقارنات بين انواعه في اللغة الواحدة وفي اللغات المتعددة ، ودراسات في النقد وقواعد البلاغة والبيان ومراجعات في تاريخ الادب التي تلور حول هذه الموضوعات ولعلها تنسج بذلك لا يواب الثقافة الادبية بجمعتها ، لان الشعر والتعليق عليه وحل تاريخه لك يعطي بالثقافة الادبية من جميع جوانبها ، وبخاصة حين يشمل شعر المرح وشعر الغناء وشعر الايام التي وضعت والتي تصلح للوضع ، فيما يراه النقد والمفكرين .

وفيما نعلم ان يظهر عندنا في عصر الطباعة غير مجلتي اثنتي شخصتا للشعر ولم تتوفر على قرض غيره من اغراض النقد والتعليق والمقارنة ، او اغراض التاريخ والتفسير والمراجعة الا اليسير وهما مجلة « المنظوم » ومجلة « الشتاء » .

ظهرت مجلة « المنظوم » في منتصف شهر نوفمبر سنة ١٩٨٧ ، ووصفت نفسها تحت عنوانها بانها « مجلة علمية ادبية » شعرية ، فكاشية غرامية تصغر في اليوم الاول والفاصل عشر من كل شهر وقالت في مقالها الافتتاحي:

« لم نجد ... من الصحف العربية على اختلافها من فتح بابا لتأهل خريفة ، او سهل الطرق لاجتماع شمل بعيدة بقرية ولها الملمر في ذلك لاشتغالها بالامور السياسية والمواضيع العلمية ، اعان الله الجميع على خدمة الوطن ، وجزاهم الجزاء الحسن ، بل نرى الكثير ممن ارتضوا الاويق الادب ، وتضلوا في فنون لغة العرب ، ينشغون القصائد



طرقت حماما والدجى يبعث الرجا  
ولم من غرامي في النجسة هاد  
فالقيتها فوق القراش وحولها  
يعوم ضمني طائرا وفؤادي  
فقلت لزما هذا المكان فانتما  
ومن فيه احياي بشكل اعاني  
تعلتما منها الجفاء ففتما  
جساري ناهيا نحو رب قيادي  
وخلفتماي لا شعور ولا نهى  
ولولا لصاقي ما ضبطت قيادي  
فايقظ عتبي من احب فمرحبت  
بضيف كفيف زار نضو سهاد

وعلى هذا المثال تابعت قصائد  
المجلة ، وقل فيها التنوع بين الشعر  
وغیره ، وقل تنوع الشعراء كما قل  
تنوع الشعر ، فاستأثر صاحب المجلة  
بأكثر الصفحات ، ولم يكن من اليسير  
عليه ان يجدد نظام التوزيع ونظام  
الاشتراكات السنوية بعد انقطاعها  
شهورا في كل عام فاجتمعت عليها  
الاشباب في حلل الفن وعمل الادارة  
ولم تتجاوز حياتها بضعة شهور .

ولا تحسب ان المجلتي ما تصلحان  
لنقياص عليهما في جميع الاحوال ،  
فقد يطول اجل المجلة الشعرية لو ظهرت  
على مثال اصلح من هذا المثال ، ولكن  
متاعب التنظيم «الاداري» التي صادفت  
المجلتي هي ولا شك مثل شائع في  
احوال المجلات الشعرية جميعا ، حيثما

كانت من بلاد العالم ، وكيفما كانت  
درجتها من الجودة او كان حظها من  
القبال القراء .

وهذه المتاعب بعينها هي التي تمزج  
عنها الادارة «التجارية» وتشر عليها  
الهيئات الموكلة بالثقافة العامة ومطالب  
التعليم في ايدي الحكومات او المؤسسات  
الواقوفة على نشر المعرفة برؤس اموال  
غنية عن الربح من موارد مملاتها ،  
وقد يتوافر لها الربح من مواردها  
«الصحفية» مع الزمن ، كلما استطاعت  
الانضاء عنها زمنا طويلا ، ويسر لها  
البقاء الطويل اسباب الكمال وعوامل  
الترشيح .

هياي محمود العقاد

كقولہ :

معيك اللي كتر شوقه واهواه  
والطير عند على حاله واهوى له  
مازال يبكي الشجي من قلة اوصاله  
كان يعقوب بالاشجان اوصى له

وقد احتجبت هذه المجلة بعد بضعة  
اشهر ، ولم تستطع الثبات حتى يتصل  
خيرها بقرائه الشعر والادب لقلّة  
القبال عليها .

لستأه

أيا مجلة « الشتاء » فقد ظهرت  
في مطلع سنة ١٩٠٩ ميلادية . ولابد  
ان القاري يستغرب هذا الاسم الذي  
لا يصدق على مجلّة في مصر .  
شعور ان تسمى باسم « شمس حبيبة »  
او « شمس » او « شمس » او « شمس »  
مجلة لا يبعث لما فيه من اللطافة والزينة  
والنقاء ، بل تسمى باسم الغريف لما  
فيه من طيبات الشعر والفائقة . . .  
اما اسم الشتاء فقد عرض شعر المجلة  
مقما نسمة البرد والثالثة واقامها  
على طريق القافية التي لا تملد على  
شريحة القرفاء من اولاد البلد في  
القاهرة على النصوص ، وفيها ظهرت  
المجلة ولا حيلة لصاحبها في اختيار  
مواعدها ، لانها كانت ملانة للاستشفاء  
ولا مقام له بها في غير الشتاء .

وكان صاحبها سليم التمتوري «يك»  
من ادياء دمشق التاهيين ، ومنمن دار  
مصر والتي فيها بالسيد جمال الدين ،  
وكان يشكو الارق ويؤثر الانتقال الى  
جو القاهرة اكثر ايام الشتاء ، ويقول  
صديقه الاستاذ الزركلي صاحب  
«الاعلام» انه قضى ثلاثين سنة لا ينام  
في الليل والنهار اكثر من ثلاث ساعات  
وينتوي بباتنه السهر معه يغتمعه  
ويتكئ ما يملئ من منظوم او منظوم .

ومن أمثلة شعره المنشور في المجلة  
أبيات في الغزل بعنوان حقوق الضيافة :

الرائقة ، والاضمار الفائقة ، في مدح  
الاميان والامراء ، ولوجهاء والوزراء  
ويودعون دور الكارهم وقرر اشعارهم  
في الجرائد التي لم يكن للشعر نصيب  
فيها ، ولكل وجهة هو موليا :

كم اذيب ترى وكسم المني  
قد كسى الشعر رونقا وبهاء  
شعره لاح في الجرائد ليلا  
ثم عند الصباح راح بهاء

الى ان قالت :

« وما زاد الشعر كسادا ، وجلب  
على بضاعته فسادا انتسابه الى غير  
دويه ، وادعاء من ليس من بيته حتى  
خروج من اصله ، وصار في غير اهل . . . »

ومع هذا الابتداء ، بالنهي  
ما دعى الكبراء والوزراء ، ذهب  
صفحتها الاولى الى مدح القديري  
بقصيدة اخرى مقتومة ببيت في الشطر  
الاول منه تاريخ هجري وفي الشطر  
الثاني تاريخ ميلادي :

وفي الف مولا يظنها  
١٣٠٩

فداء بنصر وهو بالقصد غافر

١٨٩٢

ثم حادت في الصفحتين التاليتين الى  
نشر أبيات تضمنت تواريخ توليته  
العرش ، وتهنئته ب ورود الفرمان  
السلطاني بصدارته وتهنئته بالعيد .

ثم اتت الصفحة التالية يتهنئ  
« سعادة الهام الفضال احمد بك كمال  
مفتش الانتكافة المصرية » واشتمل  
المدد الاول بعد ذلك - من الصفحة  
العاشرة الى الصفحة السادسة عشر  
والاخيرة - على طائفة من الازجال  
والواويل .

وربما كانت ازالة المجلة ومواويلها  
اعلى في بابها طبق من قصائد الشعر  
الفصحى ، ومنها ما التزم فيه النظم  
مصنعات اللفظ والمغنى جنسا وتورية



( بالفعل ) وكنت اعتقد ان عدد القادرين على التحدث يكاد يوازي عدد القادرين على الفعل في بلادنا ، لولا أنني لاحظت أيضا في الستين الأخيرة ان الكثيرين قد بدأوا يفقدون تماما ان يستعملوا الى متفرجين على ان يقومون بالفعل . ولان ( من حاشي سلم ) والذي يعرض نفسه للقيام بفعل ما هناك احتمالات كبير ان يغطيه او يكيو فليس اروع من الكف عن الاقدام على اي فعل والتحول الى صفوف المتفرجين الذين يضعون انفسهم في موقف الحكام او القضاة متزيين عن اي فعل او خطأ . يحكمون على الناس هم وابدأ لا يحكمهم غيري . حين وانعمد لله لا يقومون بأي حركة سديعي اي حكم ، هم لا يقومون الا فقط بدور الفرجة ، والفرجة في أي شكل من اشكالها مأمونة العقاب ولا يجرؤ احد ان يمسها . وتكاثرت جمهور المتفرجين حتى أصبح مسر الأوبرا والمئات والملايين . يفرجون عن ( الحقيقة ) فيهم الكثير . اللبية فرادى وقليلون يسيرون معو يسيرون في حال من جمهور المتفرجين العريض . ( الحقيقة ) شامة و حوسبة ) وحتى لو كانت ( الحقيقة ) موزونة سر القضاة والمصر . ليس سهل من الجلوس على مقعد مريح في نادي او مقهى واصدار الاحكام على المتحررين . احكام رهيبة مانعة قاطعة تقال وتكال بكل بساطة وبلا أي انفعال ، ويعين الجالس المستريح أنه ، بهذا الحكم ، أو بتلك النعيمة ، أو بهذا الذي رواه عن ( لبيب ) ومزق به شره ، قد اراح ضميره وقام بكل ( الفعل ) المطلوب منه ، وكفى الله المؤمنين شر أي قتال .

انا لا يهمني الآن بحث الاسباب التي ادت لهذه المظاهرة هناك فلسفة مقام متفحصون في بحث ( الاسباب ) أي اسباب لأي شيء ، ومستجد من قال ان عدم اثرات الجماهير في الحكم والمسئولية أحدث نوعا من السلبية ادت الى هذه الاوضاع . ومن قائل ان عدم الديمقراطية في الزمن ( الفايبر ) ادت الى تعود الناس على عدم الجهر بأرائهم أو للتصديق ( للافعال ) وهكذا أب الناس الى الهمس نعيمة وإلى الاكتفاء بدور المتفرج حتى لو كانت الرواية التي تعرض أو المباداة المقامة تحسن صميم صميم حياته . مستجد مفسرين عظاما لهذه الحالة ، ولكنني هنا لا أسوقها كي نجد لها سببا ، اني انما افعل لاني قد بدأت أدرك انها خطر ماحق علينا جميعا وانني في محاولتي لادراك ذلك الغطر ماحق اذافع عن النفس ، بادئا حتى بنفسى . للعالم الكاوي يهري القلوب والصنادير من حولي ، ويصدق بي ومن المستحيل ان اتركه يهريني أو يهري شري .

كنا جالسين ، جاءت سيرة سين من الناس . وبدأ أحدهم بالثناء عليه . ويحساس فآثر رد آخر بمقولة أخرى طيبة عنه . الرجل عالم وعديد إحدى الكليات الهامة في جامعة هامة من جامعاتنا . ورغم صغر سنه فقد تولى منصب العميد من جدارة واصبح اسمه من الاسماء الثقات على مستوى العالم في تخصصه . أي بلد لايد ان تغفر به . أي جامعة في الخارج كانت ترصد له ولإبحاثه الميزانيات الضخمة وتجد في كل فرصة تتاح مناسبة لتكريمه . هكذا جرى الحديث عنه أول الامر ، غير ان أحد الحاضرين ما لبث ان قال : ولكن ... وادب ... وادب ... لا بد ان تغيب أي مديح في أي حيز ... سوى في محضمتنا . ولكن ... وذكر الزم ... له لس عالما ولا شيء من هذا القليل والناهي ... ( العلاقات العامة ) وفي الانحاج على مسرح ... ( تلتزم اشبارها واخبار سقرياته وإبداء ... ) شرب سيلة من الحاضرات تتحدث عن معاد يه الخجلة لزوجيه ... وردت عليها أخرى بقصة سمعتها . وهكذا واصلت لمسير لايفس الناصع الذي حر ... حتمه لندكر لعاصر ين نموذجنا طسا يعرفه . بدأت نقط من العبر السميك الأسود لتلتصق بأركان المنديل ثم ترحف من كل الجهات . ثم انه سرعه ... ولادة وروحه ... علاقته بالناس ... صله ... وحتى لم تسلم عائلته ، وإذا ما تبدل في النهاية يستحيل ان مربع أسود غامق السواد صاربه الرجل العالم المرموق وآل اليه .

ولم يكن هذا أول منديل أبيض يخرج من جعبة في جلستنا ، فقد لاحظت ان ما من منديل خرج ، إلا واعاد الى جيب صاحبه بقعة كالعلة السوداء . وأيضا لم تكن جلستنا أول جلسة ، ولا نحن وحدنا الذين نجلس وتأتي في الستينات سير الناس . إنما ، في السنوات الأخيرة ، لاحظت أيضا كثرة هذه الجلسات ، وكثرة من يخرج سماء ، اذا مرت سيرته ، مجرد مرور ، على لسان من الالسة ، بل حتى أصبح الامر لسة ينادها أحدهم و ينادها أحداش بقولها : ما تبغي نتم . إذ قد تعلمنا ان صفرا ان هذه نعيمة ، وانها من طبع النساء العاقدات الثرائيات . ولكن يبدو انها لم تعد مجرد نعيمة ، بل لم تعد تقتصر على النساء ، بل فيها الرجال أيضا ويزوا النساء !

نحن مجتمع لا يؤمن بالحركة ... أو ( الاكشن ) ، نميل اكثر الى الحديث . حتى عن ( الاكشن ) أو من يقومون



العياءة - بل حتى معناه - وهذا هو البشع - اندام القبرية للثورة عليه وخلق مجتمع جديد بنماذج جديدة بأبطال جدد لأن هذه الثورة نفسها لا تحدث ولا يمكن أن تحدث إلا بنماذج من هذا المجتمع المريض نفسه تثور عليه، ويعتديها تلامذة وتابعون يشكلون في النهاية قوة تغير تعيد تشكيل المجتمع وصياغة حياته .

فإذا قضينا بالسنتنا على كل النماذج وهل كل أنواع الحركة وفي أي اتجاه فائتاً ، دون أن ندرى ، نقضي على الحياة الكائنة والحياة التي لا بد أن تكون ، نقضي على ياس العاشر ونقضي أيضاً على أمل المستقبل ، نقضي على جيل عاشر وموحد وجيل جديد قادم وقد طمسنا معالم مثله العليا التي لا بد أن تكون قائمة اليوم ليعتديها الشباب اليوم وغداً .

حين نقضي على ( كل ) الفاعلية نقضي على ( كل ) حركة بما فيها الحركة إلى أمام .

التي - ( وليس مهما أن تكون من عالم أول أو من كون متخلف أو من متقدمة المهم ) - تقضي فعلاً بالسنتنا وبأقدامها - لها وفنائها على ( بعض ) الفعل - ( بعض ) الفاعلين المتحركين في اتجاه خلاص - وليس كلهم ، ويضهم السوء أيضاً ، كي تقمع لاجل إجماع الفاعلين المتحركين إلى أمام ، فليست كل حركة مرض أو ضرر وليس كل الفاعلين سيئين وخيلاء ، وبالطريقة التي رأيناها ونراها ، وما دام الطمس والتسويد والهدم الجارح يحدث بلا تمييز - أو من أجل التسويد وتسويد - فالأمر يحدث قطعاً بلا تمييز ، فالتميز يحتاج لتفكير أيضاً أو (أعمال) الفكر ، وهذا (فعل) ، والقائمون بالتسويد ليسوا من أهل ذلك ، إنما هم من أهل الفرجة والسلبية الكاملة المطلقة فاعمال الفكر بالنسبة لهم عمل ، وعمل شاق أيضاً ، وسوف يوضعون من أجله لو فعلوا في قائمة ( الفاعلين ) ويعرضون للتلوين فما الداعي والإمر أن يكلفنا أكثر من شخص آخر أو بضعة أشخاص نفسيهم إلى قائمة الملوثين ؟

أصبحنا الآن لا يكلفنا سوى شخص أو بضعة أشخاص ؟

الم تفكر أبداً أنه قد يكلفنا حياتنا نفسها ، بل ربما حياة أيريا ، تماماً كاولانا من يعدنا ؟



أنتي معك تماماً أيها المتحدث الوقور في أن السيد فلان أو الصعقي فلان أو الطبيب فلان أو رئيس فلان أو ذلك قد يكون شيئاً ، ولكن لست معك أبداً في أن كل من تأتي سيرته على السنتنا والسنة غرنا ، كل من تأتي له سيرة في أي زمان أو مكان أو مجلس هو بالضرورة سوء أي أن ثبت

أن هذه الحالة الغريبة في جانب من جوانبها ، ليست مجرد رد فعل سلبي لخطر العلنية أو القيام بفعل ، ولكن بعض العقول غير الواعية ، تقوم بها ويبحث شديد ، بهلف تبرير موقف المتفرج ، بل واستمرائه .

لما من شك أن لدى كل إنسان ضمير ، وإن لا وسيلة لقتل هذا الضمير إلا بقتل الإنسان نفسه . وما من شك في أن كل من يقف موقف المتفرج يؤرقه ، فإن لم يكن أرق الضمير فهو الثورة الداخلية على النفس وعلى الموقف المخزي الذي يصفه . لكي يبرح المنفرج

نفسه لابد من مرور قوي جداً يسوق الآخرين ولذته . الجور هو وصم كل من ( يلعب ) أو ( يتحرك ) في الماضي في القيام بأي ( عمل ) أنه مطعون فيه أو في ثمته . انتماعه أو في أهدافه . وهذا لو كان

الصعبة هكذا ، إذ ما دام المتحرك - ثم - يتركه ، تربس مني أن احرك أو افعل . ربه أو لا بد ، وما غرض حبس . من السماء هناك في أعين . موت الشاب أو السيرة - لنفسه إن لكل متحرك عن نقطة سوداء في حاضره أو في تاريخه وإذا حتى عجزنا فلننتفض في مستقبله أو بمعنى آخر في خلفه . وما دامت مجموعة من الناس قد اتفقت أن تسود سيرة ما فمن المحال أن تعجز وما دام الكلام يقال وليس مطلوباً منك الجأث أو القامة الدليل عليه فانت لن تقس شيئاً إذا قلت كل ما ( سمعت ) أو حتى كل ما ( تتمعني ) حدوثه . ومجلس يتقل عن مجلس وراو يتقل عن راو لابد أن تسود أكبر صفعة بيضاء إذا أدت لها أن تسود . وما دمنا كلنا أصبحنا سود الطوايا فلا فضل لعربي جيند على أعجمي ولا لصاحب الفعل على صاحب القول ولا لاعب على منفرج . باختصار أشد . ينعدم ( البطل ) .

والناس تتحرك إلى أمام لأن أمامها نماذج رائجة بيضاء للحركة إلى أمام . ولهذا فالبطل في أي مجتمع ظاهرة اجتماعية ، وليست فردية . ظاهرة يفرزها المجتمع نفسه ليضع بها نماذج حية لكل عليا يضعها الناس أمام أعينهم ويعتدونها كلما دعت الحاجة للحركة أو للتصرف .

ولم يحدث في تاريخ أي شعب أن سودت كل مثله العليا أبداً ، فهذا معناه التوقف التام . معناه سيادة السكون والتفرج معناه نهاية الحركة والإبداع وحتى مجرد أداء



وعليه أو جاره أو أحيانا محبوبه انه في الحقيقة يهدم ذاته ذاتي ايها الهادم من ذاتك وأي جنانية علي بالدرجة الأولى جنانية عليك . اولاً اذ انت حين تفسدني تفسد نفسك وحين اخسرك اخسر اولاً نفسي ، السبا نفس الذات تفقد الانسان وحدة بشرية اسمها العرب . ام ان بلدنا هي العريضة الغالبة التي نشدو بها كنا وكادها نقطة مجردة في الفضاء بينما بلداننا هي . ولا شيء آخر . لا الارض ولا السماء ولا التاريخ . وانما انت وانا . نحن الوجود العربي الدائم والخالد ، نحن الكثر وصاحب الكثر ، نحن انا وانت وليس اي شيء خرافي آخر . اصح - فر . خرس بها الانا فانا حين اشوهك ، حتى لو كنت مشوهاً التصرف التلقائي حيالك ان ادير وجهي عنك ، حين اشوهك قائماً هي نفسي

العكس . والكارثة ان هذا العكس لا يثبت ايذاً فالولا لا احد يهتم بان يشته . ولا انت تواجه صاحب السيرة بما تقولهُ عنه لتعاطمه ببدل وتعطيه فرصة اثبات العكس وانما كل هذا يتم خلف ظهره ، بل ان سره سيادتك نفسها لو فقط تزحزحت عن مجلسك الوفور هدا معطياً لنا فظهرك لن تسلم ، وستحاكم انت الآخر محاكمة غيبية مليئة بشهود الاثبات ولا شاهد نفي واحد ، والتهم خطيرة وكثيرة ويشعة والحكم بالاجماع .

اتصور ان معجزة حدثت وقلبت الوضع . بمعنى أننا قررنا ذات يوم مشهود ان نقلب الآية تماماً . وبدلاً من ان نعلن ان كل مغلول من وراء ظهره ، نمدح فيه حتى لو كان المديح كذبا ، حتى لو اقتضى الامر ان يفلت بعض المجرمين من معاملاتنا ؟

صحيح ان شيئاً كهذا يتعارض تماماً مع ( الصورة الموضوعية ) للموقف وقد نجني على الحقيقة في احيان . ولكن . لن يكون اثره . ما دام الناس . كذا . هكذا . ابرياء ان افكر انا الآخر ان اكون جيذا وبراً . انزل انا الآخر الى الساحة واعمل وانا ضالاً . يعني عني انا الآخر ؟

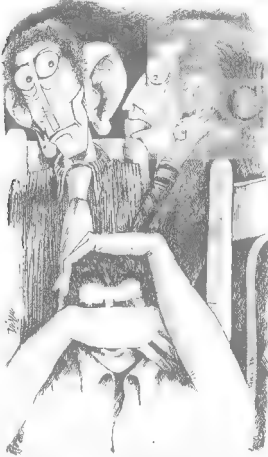
وهل هذا امر سيء ؟

وهل هذا امر مشر ؟

وحتى لو كانت طريقة مثالية للتفكير والعكم على الناس ولكنها على الاقل ستجعلني انا وملايين المواطنين اومن ان الدنيا لا تزال بعد . النقاظة هي المعادة وان الحركة بركة وخير والتفرج تكوص وجين . حتى لو كان الامر هكذا ، ففي هذا خسارة اي خسارة ، ام فيها الكسب ، لي ولنجتمع ولكل الناس ، كل الكسب ؟ حقاً - لماذا لا ( نجن ) ونفعلها ؟

ما دمنا قد جربنا ( للمعل ) وايت بنا التجربة الى مليون متفرج بانس عشرة لاعبين ملمونين كما هو حادث الآن لماذا لا نجرب ( الجنون ) الذي قد يقلبنا بين يوم وليلة ، واقسم ان الامر لن يستغرق اكثر من يوم وليلة ، فقلبنا الى مليون فاعل نشط قادر مخلص وعشرة متفرجين بانسبر لا يمتنعون من الاشتراك الا الجنون الحقيقي او النزاع الاخير .

ان طاقنا على العطاء لا حد لها . والانسان العربي ما اعظم ما يحتويه صدره ، ما ازوع ما يحفل به عقله من طاقات وقدرات ما اجمله حين يفعل ويعمل ويقفز ويفتي ، ويكيل للعدو - حتى لو كان وضعا او قرارا او مشكلة - شرباته ، ويوجه طاقاته في هدم معوقاته ومعوقه ، بدل ان ترتد طاقات عدوانه الخلاقة الى الداخل تهدم ذاته وكل ما وهب العنيم في ذاته ، غي عارف انه حتى وهو يهدم





الإشارة بالسوم تريد تشويهي أنا ، تريد مسخي أنا يستحق كل ما أتصوره من نماذج وبطولات ، هلوتي للودني حينئذ لا بد من كبحها .

لا بد قبل أن افتح فمي لأقول رأيي أو حكايتي عن فلان أو علان إن أسأل نفسي أولا : لماذا يا نفسي لماذا ؟ أنا عارف تماما أنها ليست غيرة على الحق والعقيقة فإذا كان الامر كذلك فالطريق ليست حديثا جدينا من وراء الظهر . ما دمت غيوراً على الحق والعقيقة الى هذه الدرجة فواجبه . قل رأيك هذا أمامه فإذا لم تستطع . إذا أثرت السلامة إذا سكنت عن الحق فانت حينئذ شيطان . أخرس ، وما دمت بتوكل الفلقة هذا شيطاناً أخرس فجمرك يصبح اكبر من كل جريمة حتى لو كانت جريمة القياة ، فإن يغون الإنسان مدأ جريمة . ولكن سكوتك انت عن خيانتك جريمة اشبع الك مرة ، لانها الجريمة المعرضة على الجريمة ، المعرضة على استمرار القياة ، المعرضة على مواصلة الشر وليس اشبع منها جريمة .

طبعاً لا لا الخ في طلب التصديق . على نحو ما ذكرت ، فيبدو أننا أصبحنا اعقل بكثر . ولكننا ، إذا كنا عقلاء فعلاً ، فلا بد أن نحمل نفساً عابثاً الى هذا السؤال : لماذا إذن يعيش الإنسان في عالمي الكائنات ويشرب ويتناول ؟ ولكن هذه ليست مشكلة لأي حيوان باستطاعته ان يفعل هذا ؟

التي نعيش اطول عند ممكن من السن تستمتع بالوجود احياء ؟ فليكن ، فلنكن متعة العيش نفسها دافعا للقاء . ولكن السؤال هو : أي متعة؟ ان الطعام والشراب والتناول متعة مكررة اذا زاول الإنسان الحياة من أجلها فقط فلا بد ان يبعثها بعد فترة فهي مجرد تكرار لتع معرفة محققة . تكرار يتع فقد ، بمجرد تكرارها القدرة على الامتاع .

لا بد إذن من شيء متع آخر هو الذي يجعلنا نتمسك بالبقاء احياء . تلك المتعة لا بد ان تكون هي الوجود بمتعة او بالحياة بمتعة . ومتعة الحياة هي الإحساس بالحياة ولكي تنص بالحياة لا بد ان تكون لحياتنا فاعلية ما . لأن انت تحيا وتحسن انك تحيا وتستمتع بانك تحيا بمقدار ما تنص لحياتك بفاعلية ما .

والطريقة التي وصلنا اليها لا بد ان تدفعنا بعد حين الى ان ننقد فاعليتنا تماماً حين نتحول الى مجرد متفرجين على احداث ممجوجة . أننا نقوم في منتصف الرواية اذا تراكم اساسنا بالمل منها حين لا نجتنب . وبالطريقة الأنفة وباحداث ممجوجة يقوم بها فاعلون ممجوجون يتسرب اللئالي انفسنا الى التقيس ، ثم السقوط ونبداً نفكر في القيام ومقادرة دار العرض .

ولكن دار العرض التي نحن بصلدها هي الدنيا والاحداث المجموجة هي كل حياتنا .

ومقادرة الدار يعني ان نموت أو نثني .

سيوصلنا عقلنا إذن الى ان فكرة الحياة رغم انها حياتنا فكرة كل الحياة . وإذا تمسكنا (بتمسكنا) العميق ونشبتنا بالحياة رغم كرهنا لها ، فالنتيجة ان نموت ، والمرض ليس سوى الباب يفتح للموت وللمد ، ونتيجة الحتمة رغم كل عقلنا ان نموت استمساكاً بالحياة ، هذا النوع من الحياة .

اوليس هذا هو الجنون الحقيقي ؟

ليس ان تقوم بعمل ( مجنون ) لتغير طعم حياتنا وإنما ان نظل نحسبها يمررها ومرارتها حتى نموت غماً ؟

ومادام الامر جتونا بجنون ، فلماذا لا نقتار الجنون الشافي . أو الجنون في محاولة الشفاء بدل الجنون استمساكاً بالحياة مرضاً والمرض حياة ؟

قد يهز احدنا كفة ويقول : لسه بلدي .

لا تزال الحياة حلوة . وتعن لا تزال نضياً . حتى لو كان قد مر الزمن سيجت فوائده لم يأت بعد .

وهي لعف : ان من الامر ليس كذلك مطلقاً ، فعن يهدم الحياة . والباب الوحيد المفتوح امامنا هو باب الموت . كل ما في الامر أننا من فرط عقلنا لا نلحظه ومرحط من القدر . ض احساسنا لم نعد نحسن المرض ولا نقدر انه مرض خطير فادح ، مرض الموت .

ام يشك احد في اننا مرضى ؟ لا اعتقد ان احدا يشك فالحشك ايضا نوع من التفكير ، والتفكير ايضا نوع من الفعل ، ونحن قد قررنا ان نتفرج فليشك ( الجدد ) الذي يريد الشك فسنبقي نحن نتفرج على شكك وربما نصل الى انه ملقات وان له سوابق في الاقسام وغدر بفلان وفلان .

وشقاء مصصمة مقنونة ، وملامح استرخت عن مضض رفلوب مثقلة نترك المجلس الى مجلس والمجالس الى الفراش متكهين بلا تعب ، مطعونين بلا كفاح ، تضاضطت ارواحنا الى الغلاقيم ، وماذا نعمل ؟ وهل نستطيع وحدنا الكون ، ثم لها على جنبك الايمن عساه تفرج فان لم تفرج ثم على جنبك الايسر ، فان لم يعث ، فالامر يومئذ لله .



أريد ان ألق فوق قاعدة التمثال العالية الانيقة بلا تمثال (وكاننا نستعسر ان تمنحها تقديراً لحد ، مهما يكون قد فعل ) فوق اعلا قاعدة تمثال في اوسع ميدان أريد ان ألق وأصرخ بأعلا صوتي : أجل ايها الناس . يمكن ان نصلع وحدنا الكون ، أي منا ، بمفرده حتى لو اراد ، يستطيع . لو اراد بقوة ، بكل ما لديه من قوة ، يستطيع .

د يوسف ادريس





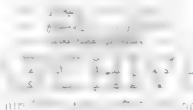
## د. عون الشريف قاسم

وما إليها ، ورغم الخلاف الایدیولوجی بین ورثة هذا النظام القری ، وانقسامهم إلى شرق شیوعي تنزعه روسيا ، وغرب رأسمالی تنزعه أمريكا ، فإنهم متفقون فی الاساس الحضاری والاجتماعی كإبناء شرعیین لتراث خاص وحضارة لها خصائصها المتمیزة ، فی مواجهة كل حضارات العالم القديمة التي كانت تحكم مجتمعات العالم القديم قبل ازدهار الحضارة الغربية فی الخمسة قرون الأخيرة .  
ومن الواضح أن هذا الانقسام بین المستقرین الشرقی والغربی لا یفرج عن انقسام بین المصالح الاستراتیجیة بین الدولین الشرقیین للغرب ، والذي هو فی جوهره اعتماد ما ظل یحدث بینهما طوال تاریخ منذ أيام الاسكندر والامپراطوریة روما التي انقسمت فی نهاية المطاف ، كتشرقیة یونانیة وكتلة غربية رومیة إلى دولتیة ، وقد جاء من انقسام قری الحصة العظمیة من حروبه - لا یخرج فی الكثير من مقاصده عنه كـ " یوحنا بالامس بین إبناء الحضارة الواحدة " .

## استمرار الصراع

ومن الواضح ایضاً أن هذا الصراع بین أمم الغرب علی اختلاف أولیاتها وبمذاهبها ، وأمم الشرق أو العالم القديم ، أمر تاریخی بدأ منذ أقدم العصور كما یستدل من الحروب التي كانت مشتملة بین الاغریق والعرس ، وقد كان حلم الاسكندر الاكبر أن یوجد ما بین الشرق والغرب ، وأن یجعل من التلاحم الحضاری اساس هذا التوحید .  
یبدو أن حلم الاسكندر الاكبر قد تحقق إلى حد ما فی هذا العصر ، الذي تمكنت فيه حضارة الغرب ، من أن یعظم من انقسامها ، وتكونت من كتلة واحدة ، یحفظها حلف الاسكندر

الاسلامی ، وانتقلت بالتحقیق إلى الاسلامیة ، ما عدا قلة قلیة التي تمسك بالاعتدال المهادن ، الذي امتنع فی حقها عنی والاقتصادی والثقلی ، یجیب خريطة استعماریه اسیاسی الموقوفة على والأثر ، اس خريطة للاستعمار الثقافی والحضاری بعيدة المدى دائمة الأثر ، ولم یكن ذلك غفر الخاطی كنثرة جهه كبرى



ومن هنا ، ریح " یوحنا بالامس بعد الحرب الباردة " ، واستعالت إلى إحصاء عاصفی الخسینات والستینات ، تخلص معظم اعالم انثالث من الاستعمار السیاسی المباش ، وانحسرت عن الخريطة تلك الاكوان التي كانت تغلب علیها لنحل محبها ألوان جدیدة بعدد الدول التي تالت الاستقلال اسیاسی عن نطاق العالم ، وكان تضال اشعوب المضطهدة ، وتفرق القوى الاستعماریة ، مما فتح المجال لهذه الشعوب المضطهدة للتخلص من سيطرة المستعمرین ، ولكنه فتح المجال ایضاً لورثة النظام الاستعماری القری للظهور علی المسرح العالمی كقوة شایة ، تسعى ما وسیعها الجهد للاء الفراغ العالمی الناجم عن انهيار امراطوریات الغرب الكبرى الاجیریة والفرسیة والهولندیة وبرتغالیة والاسپانیة

شهدت خمسينات هذا القرن وستيناته بحصار الامراطوریات الأورپیة المتبقیه فی خريطة العالم اسیاسیة ، التي كسبها استولاً افریقی ولینسجی ، كان عن الاستعمارین الامجیری والغربی وشكلاً كانت الحرب العالمیة الأولى تعبيراً فی میزان القوى فی المجال العسکری اواسیاسی ، مما انعكس على خريطة العالم اسیاسیة ، لذلك كانت الحرب العالمیة الثانية حداثاً فاصلاً بین مرحلتین فی حداثه العولمة الدنی ، إذ انهارت بعدها حضارة دول الاستعمار القديم ، وتقلصت حداثها التي كانت شمس لا تغرب عن مشكبات احداها ، تسع عن ختام ، كما كانت فی ایدیه ، محصورة فی مجاہد اسیاسیة الخواص ، وبرزت فی اسما

الدولتیة الثورتان السبعین ، مما تطلب رسم خطة جدیدة ، تمكن میزان القوى انجیز ، وحده ، كـ " یوحنا بالامس " ، من

وما بینهما فی هذا المقام ، مكان امتنا العربیة والاسلامیة كجزء من اعالم انثالث فی هذه الخرائط ، التي ترسم وتخطط وتوزع علیها الخواص والاقتصاد والارسل بواسطة المتفكرین من أمم الغرب لیسعها ، وحدها ، ومن الواضح أن اسیاسی الخريط یجبرسون ما وانهم القوة والحركة علی استمرار الخطوط والألوان فی مكانها الحدود لأبعد مدى زمسی ممكناً ، وغالباً ما یحدث انقباض من قبل قوة متنافسة جدیدة تجتث نفسها عن مكان فی طارفة اشعوب اسری ، فتعقب تشكین الخطوط والألوان من جدید ، وهكذا احتلت بعد الحرب العالمیة الأولى الخلفاء العثمانیة ، واخذت معها كل مخططات اوحدة الاسلامیة بین دول اعالم



على مدى الزمان والمكان ، ويلوغ بتجربة  
الإنسان التاريخية أس غابيتها المرسومة ،  
التي حدها المولى عز وجل حين خلق آدم  
شربا يرفق بين رويحه ليكون لطيفة له  
على الأرض وهو لوق تعبيرة عن تجربة  
الإنسان على الأرض ، وصول ماكانياتها  
أس منزلة المثل الأعلى الذي يتطلع إليه  
إبشر لأكامل إنسانيتها ، بحيث يصبح ذاك  
المثل الأعلى غاية يبعثها الإنسان في حياته  
لئلا يهيم ما التزم بسمج هذه الرسالة الخاتمة  
فإن في امتعاز الروح بالتأرب في خلق آدم  
إشارة إلى تكاس قوى النفس الروحية  
والمادية ، وفي تعمية الأسماء إشارة إلى  
انعزل وانضم ، الذي نفس له به إبشر على  
كثير مما خلق ، وقد بلغ منهج التكامل هذه  
الذات في الإسلام يدوخل الدين في حياة  
الإنسان ، فامتدج الروح بالمادى ، والنفس  
بغير سقر ، ولم يعد للإنسان ، وقد أكمل  
الله له منهج التكامل ، من سبين سوي  
تسمية الناسم ، خرم هذه الاله

وما قاله الشاعر الاجميري كيجن من ان  
والعرب عرب ولين عبد  
يفعل هذه الحقيقة التاريخية الهامة التي  
كانت تتفاعل عناصرها وتتولد سماتها مع  
أرض المغرب الشقة بين الشرق والعرب ،  
ولسعا لاسانية جديدة ،

$\frac{d}{dt} \left( \frac{1}{\rho} \right) = - \frac{1}{\rho^2} \frac{d\rho}{dt}$

بين ما هو غالب على الشرق من روحانية ، وما هو غالب على الغرب من مادية ، وعن ثم كانت الوسطية منهجه ، لغوئه تعالى (وكانت جناتكم امة وسطا تذكروا شهداء على اناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) فهو رسالة عامة تلخص جهد البشر ان يروجي

الاسكندر الأكبر صاحب الرسالة، وكان معهما الحضارات الاخرى التي كان يمكن لها الاحترام، وقد كان اول ما فعله حين وصلت لقدام ارض مصر، بالإضافة الى انشاء مدينة الإسكندرية، أن توغل في اسحق بن عبد الله لم أنزل الى راحة سيده، حيث كانت بغاية في عبادة هذا الاله العظمى، دالة للعلاقة بين الحضارة الاغريقية واليعزوية، وقد نزل هذا التمازج، إذ كانت سياسة تشجيع الفنون، في الحدود الاغريقية والسكان الذين هم جبهة الماتج، ورغم عدم العلم الذي يتجلى الاثلاثين الاثلاث، وان الاثلاث على سياسة الحضارة كانت بعيدة الذي

[illegible]







## العلم والتكنولوجيا بين الحاضر والمستقبل (٢)

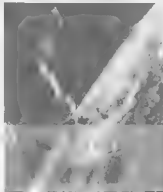
الهامة فيما يسمى بمجال الحالة الصلبة .

ولا يتسع المجال للحديث عن التطورات العلمية الهامة في مجالات بحوث التركيب الجزيئي والذري وتركيب النواة وهي البحوث التي أدت فيما مضى الى اكتشاف القنابل الذرية والاندروجنية والمفاعلات الذرية لتوليد الكهرباء وسوف تشمل هذه البحوث في السنوات القادمة وخاصة في مجال الطاقة النووية للوصول الى ادل أسرار تركيب المادة المتناهية في الصغر وصعولة الوحدات المكونة لها .

### تكنولوجيا الحساسات والاتصالات

ان الحديث عن التقدم في مجال الحساسات الالكترونية والاتصالات والطاقة والمواد قد يكون أكثر تشويقاً للقارئ لارتباطه ارتباطاً وثيقاً بحياته اليومية ، ففي خلال العقدين الماضيين وبعد ان كانت الحساسات أجهزة يستعملها القلة من العلماء - أصبحت اليوم شائعة الاستعمال في حياتنا اليومية حتى ان بعض الحساسات الصغيرة أصبحت تباع في جميع المحلات بدرام زهيدة - ان التكنولوجيا التي جعلت هذه الحساسات دقيقة والفة قد اعتمدت على صمد من العلوم منها الرياضيات وعلوم الفيزياء ولكن تقدمها الكبير اعتمد في المقام الاول على الانخفاض الكبير في أسعار الصرائع نصفه الموصلة .

وسوف يستمر هذا الانخفاض في العصر خلال السنوات القادمة ولهذا فمن المتوقع زيادة استخدام الحساسات وسوف يؤدي ذلك بالضرورة الى اتوسع في كل المجالات التي دخلتها الحساسات وأجهزة استخدامات جديدة لها .



تكنولوجيا الحساسات والاتصالات

الارض الحديث تصمد المايا الذي ينهي تركيب هذا الملم على قمة جبل هوبكنز بولاية اريزونا بالولايات المتحدة الامريكية سوف يساعدان بلا شك في مدنا بمعلومات أكثر عن هذا الكون المثير .

واذا انتقلنا من عالم بحوث الكون الى المادة الكبيرة الى بحوث المادة كما نعرفها بيواسنا على الارض أو ما يسمى ببحوث المادة المكثفة والتي تتناول دراسة الصفات الالكترونية والذرية للمواد الصلبة والسائلة وكيف تستجيب للتوى الميكانيكية والحرارية والكهربية والمناطيسية وللأشعاع لوجدنا أننا على اعتاب مرحلة جديدة تماماً - فقد أدت البحوث العلمية خلال العقدين السابقين في هذا المجال الى اكتشاف الترانستستور ، والليزر ، وفوق الموصلات عند درجات الحرارة العالية والتأثيرات الشمسية التي تحول ضوء الشمس الى كهرباء واستخدمت يتجاذ في سفن الفضاء وفي ذلك من الكشوف

هنا في المقال الاول من هذه المجموعة من المقالات أهم التطورات العلمية المصاهرة في علوم الارض والعلوم البيولوجية وتواصل في هذا المقال الحديث عن أهم الانجازات المصاهرة والمتوقعة في القريب في مجالات بحوث تركيب المادة ، وتكنولوجيا الحساسات والاتصالات والطاقة والمواد .

### بحوث تركيب المادة

إذا بدأنا ببحوث المادة في الكبر صوباً وهي بحوث علم الكون ، وبعث الفيزياء الفلكية التي تدر للكمب من هذا الكون المثير ، لوم ان التصور السائد الآن في اوسم العلماء للكون هو انه يحتوي على البلايين من المجرات الموزعة بطريقة متجانسة في الفضاء في جميع الاتجاهات وان الكون نشأ نتيجة انفجار كبير حدث منذ حوالي ١٠ الى ٢٠ بليون سنة . فهل سيستمر الكون في التمدد الى مالا نهاية أو هل سيعود سيرة الاولى والانكماش لتكوين كتلة نارية تنفجر مرة أخرى وهكذا دواليك . هذه بعض المسائل الرئيسية التي يعالجها العلماء المتخصصون بطوم الكون في ثلوث الحاضر بالإضافة الى عدد من المسائل الاخرى مثل تحديد عمر الكون وكثافة المادة الموجودة في الكون ، وعصر النجوم .

ان علم تلك الطاقة العالية يبحث في دراسة نجوم أشعة اكس ونجوم النيوترون والنيوترون السوداء وغير ذلك .

ومن المنتظر ان يتمكن العلماء في السنوات القليلة القادمة من جمع المزيد من المعلومات عن كل هذه المسائل ستمتحن بالاهزة العلمية المتقدمة التي تم تركيبها مؤخرًا لاستقبال الاشعة الصمراء والاشعة جاما في الفضاء



المختزون السلمي ونظم حجز التذاكر  
وغذيات التحقق من أرصدة العملاء في  
البنوك والتي تسمى بالبيانات  
الموحدة \*

وقد بدأت هذه الشبكات في العمل  
أيضا في فرنسا والمملكة المتحدة  
واليابان \*

ومن المتوقع خلال الفترة القادمة  
استخدام الحاسبات في إرسال المطالبات  
وسوف يزداد التوسع في استخدام  
ماكينات الكتابة التي تعمل بالحاسب  
الإلكتروني ولها شاشات تليفزيونية  
والتي ظهرت في الأسواق مؤخرا ويمكن  
في هذه الماكينات حذف كلمة أو جملة  
أو إعادة صياغة وترتيب الفقرات  
المختلفة بمنتهى البساطة \* إن أسلوب  
العمل في مكاتب الموظفين والمكاتب  
المكومية سوف يطرأ عليه تغير كبير  
باستخدام الأجهزة الإلكترونية الحديثة  
التي تسهل العمل كالأجهزة التي تستغني  
عن سجلات المكاتب التقليدية وهي  
أجهزة ذات شاشات يمكن فيها إضافة  
أو حذف أي معلومات أو البحث بسرعة  
عن أي معلومة بدون استخدام وسائل  
الكتابة التقليدية ومن الطريف أيضا  
أن هناك في الوقت الحاضر ماكينات  
تصحح هجاء الكلمات في أي مكتوب  
يعطى لها \*

ومن المتوقع أيضا التوسع في  
استخدام الحاسبات في لخدمات المالية  
مما قد يؤدي في النهاية إلى الاستغناء  
تأهيا عن التعامل في النقود أو  
السيكات ولكن ذلك سوف لا يحدث في  
القريب المألل لأسباب نفسية \* ومن  
الطريف أن تذكر أنه خلال عشر سنوات  
من الآن سيعدل الحاسب معظم المنازل  
وخلال مفرين سنة سوف يدخل جميع  
المنازل في بلد كالولايات المتحدة \* وقد  
دخلت الرقائق الحاسبة كل بيت تحتوي  
على تليفزيون ملون أو ثلاثة حديثة  
ومن الممكن أيضا تصور استخدام  
الحاسب الإلكتروني لعمل خدمات من  
طريق التليفون كطهي الطعام في  
الفرن وغسيل الملابس في الغسالات  
والتذكير بالمواعيد والأشرف الطبي  
على المرضى والعزلة والانداز عند  
القطي والجلوس مع الأطفال \*

التقدم في الحجم والتكاليف  
والاستخدامات خلال السنوات الخمس  
القادمة \*

كما سيستمر أيضا التقدم في سرعات  
الحساب ولفات البرامج \*

إن التقدم في وسائل الاتصالات  
الحديثة مثل استخدام لآلار الاتصالات  
لنقل المعلومات إلى مسافات بعيدة -  
وكذا التقدم الذي يطرأ حاليا على  
الاتصالات التليفونية واللاسلكية  
التقليدية بالإضافة إلى ظهور  
تكنولوجيا الألياف البصرية الجديدة  
التي سوف تساهم بلا شك في تطوير  
شبكات المواصلات السللكية المحلية كل  
هذا التقدم سوف يزيد الاتجاه الحالي  
إلى ربط الحاسبات مع بعضها البعض  
في شبكات كبيرة - وتعمل في الولايات  
الأمريكية وكندا مثل هذه الشبكات التي  
تحتوي على حسابات البنوك \* وتظم

أن التقدم في تكنولوجيا المواد تصفه  
الموصلة قد تطور من ١٠٢٤ قطعة من  
المعلومات لكل شريحة في عام ١٩٧١  
إلى ٦٤,٠٠٠ قطعة لكل شريحة في  
عام ١٩٧٨ مع بقاء سعر الشريحة ثابتا  
تقريبا مما أدى إلى تخفيض السعر  
بمقدار ١٦ مرة وفي المستقبل القريب  
سنعلم أن شرائح تسع ٢٥٦,٠٠٠ قطعة  
معلومات في أوائل الثمانينات، ومليون  
قطعة من المعلومات للشريحة في منتصف  
الثمانينات \*

وفي نفس الوقت تطورت الحاسبات  
المسترة من وحدات تضم على ٢٠٠٠  
ترانستور في عام ١٩٧١ إلى أجهزة  
تحتوي على ٣٠,٠٠٠ ترانستور على  
كل شريحة في عام ١٩٧٨ مما أتاح  
استخدام الحاسبات الصغيرة في مئات  
الاستخدامات بدوا بماكينات الخياطة  
إلى اللعب التليفزيونية وسيستمر هذا



هذه المشاكل وحاجته الى الطاقة وخاصة اذا عرفنا ان هذا المصدر يمكن ان يكتي المالم ملايين الستين اذا تمكنا من حل المشاكل المتعلقة بما يسمى بالمفاعلات السريعة .

ومن التكنولوجيا البديلة ذات المستقبل الكبير للطاقة الشمسية وطاقة الاتحاد النووي وطاقة الاليدروجين وطاقة الكتلة الحية وطاقة الغاز الحيوي وطاقة الرياح وطاقة المد والجزر .

ومن المؤكد ان اكثر هذه الطاقات اثرا في ناحية المستقبل هي الطاقة الشمسية التي بدأ استغلالها ينتشر فعلا في عديد من الاستغذاسات في مناطق كثيرة من المالم .

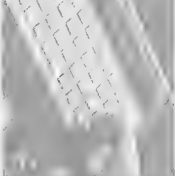
## بحوث المواد

كلما زاد التقدم كلما احتاج البشر الى المواد ويستهلك الفرد الواحد في الدول الصناعية الكبرى حوالي ١٠ أطنان منها من المواد ونتجه بحوث مواد في الوقت الحاضر في اتجاهين رئيسيين :

أولا : انتاج سواد جديدة في معرفة للاغراض المختلفة سواء الاغراض الصناعية أو الاغراض المنزلية أو غيرها ولعل اهم البحوث التي تجري في هذا الاتجاه هي انتاج سبائك جديدة تتحمل درجات الحرارة العالية وبحوث المواد المتصلة بالطاقة والاتصالات وسبق التنويه عنها - للبيمرات العالية والحراريات .

ثانيا : بحوث ترشيد الاستهلاك وبحوث اعادة الاستغذام وتتناول بحوث الترشيح لتقليل الفاقد من المواد سواء أثناء عمليات استخراج المعادن أو أثناء التصنيع أو الاستغذام (مشاكل الازهاج) - والتشاكل وكذلك بحوث المتصلة بالتفلس من المواد ولعل مثل هذه الاتجاهات هي البحوث التي تجري لاعادة الاستغذام أو للاسلاك مثل استغذام البلاستيك محل الزجاج والمعادن في كثير من السلع .

وه محمد كامل



وهو المالم ان يقرر خلال السنوات الخمس القادمة كيف يمكن الاتجاه الى اشكال الطاقة البديلة وأول سؤال ما هي الاشكال المتاحة حاليا وكيف يمكن استغلالها . اهم هذه الاشكال في الوقت الحاضر هو الـ

تحت عنوان بحث في سواد  
لنعم  
تحت عنوان بحث في سواد

كما يجب اننا دراسة  
الطاقة المرتبطة بالاستغذام  
لنعم كمصدر للوقود ولعل أهمها مشكلة تزايد نسبة ثاني اكسيد الكربون ومشكلات التلوث بالغازات الاخرى مثل اكاسيد الكبريت والنيتروجين وكذلك تزايد استهلاك الملم عند استخدام الفحم سواء عند تحضير الغاز الصناعي أو اقامة المحطات الكهربائية التي تعمل بالفحم .

اما فيما يتعلق بتكنولوجيا الانشطار النووي فربما ان المفاعلات النووية التي تنتج الكهرباء أصبحت تعمل في عدد من البلدان بكفاءة تامة - الا انه في السنوات الخمس الماضية قد انخفض انشاء المفاعلات النووية في الولايات المتحدة من ٣٤ مفاعلا نوريا في عام ١٩٧٣ الى اثنين فقط في عام ١٩٧٨

ويرجع ذلك الى عديد من العوامل منها السياسية والنفسية نظرا لضرورة تأخير هذه المفاعلات على البيئة ( مشكلة التخلص من النفايات ومشاكل الأمان ) على أنه يجب على المالم ان يوازن بين

وسوف يصبح من الممكن عن طريق تركيب نهائيات في المنازل الحصول على أي معلومات يريدونها المشترون سواء من دور الكتب أو من دور الصحف أو من أحوال السوق أو السلع الموجودة في السوبر ماركت وغير ذلك من الاق المعلومات التي قد يطلبونها كما يمكن ربط اتوادي بالمنازل وبمبعضها مما يزيد الروابط الاجتماعية .

كما ان القارئ لابد وان يسمع من البحوث التي تجري لانتاج الانسان الآلي الذي يستطيع ان يقوم بأعمال متنوعة يكلف بها سواه في المنازل أو المصانع أو المكاتب أو غير ذلك .

الا ان هناك مشاكل كثيرة سوف لا تحل في السنوات الخمس القادمة للوصول الى نماذج تستطيع الاستجابة الى الاوامر بالكلام أو برؤية وغير ذلك من الحواس .

## بحوث الطاقة

سيواجه المالم خلال السنوات الخمس القادمة بعض الاسئلة الرئيسية التي تتعلق بأنماط استهلاك الطاقة - المستقبل - ما هي سرمة تناقص ثروات البترول والغاز الطبيعي المتاحة - هل يمكن تقليل ترديد الاستهلاك المعالي بترول والغاز حتى يمكن الاعمال التدريجي لاشكال جديدة للطاقة محل الاشكال الحالية - وما هي هذه الاشكال والمشاكل المرتبطة بها ؟

وفي المستقبل القريب ( حوالي خمس سنوات ) يرى العلماء انه ليس أمام المالم وخاصة الدول المستهلكة لآكر كميات من البترول كالولايات المتحدة الأمريكية وغرب أوروبا واليابان سوى ترديد استهلاك الطاقة من طريق تفضيخ الترموسانات ، وفرض رقابة على استهلاك العمليات الصناعية للطاقة ، وتطوير وسائل العزل الحراري واعادة استخدام الحرارة - كما يجب ادخال تعديلات وتسمينات على القامة الماني الجديدة وموتورات السيارات والمكينات الصناعية والايهزة المنزلية حتى تصبح اقل استهلاكاً للطاقة - ويبدو ان يتم ذلك بالتدريج والا كان له آثار اقتصادية وخيمة .







رومانتيكي واحدة على اختلاف اسماء  
مقاطعها أو علماتها ، بينما ذهب على طه  
الى علم النصوص والمعلق

ولقد شبه طه حسين شعر ناجي  
(موسيقى الغرفة) وهو تعبيري الموسيقى  
الغربية يطلق عليه لحيانا كلمة (سوناتا دى  
كاميرا) . وهى تختلف عن السوناتا  
التقليدية بحركاتها الأربع المألوفة ، بل  
يختلف عن سوناتا الكنتيبي التى يعرفها  
حقيق الموسيقى العربية عند باع فى  
سوناتاته الست الشهيرة للكامان

فونان الغرفة هى نغم ميلودى قريب من  
الرقص وافر الإيقاع ، فيه من الحركات  
الموسيقية ما يدور حول بعصه ، ههى أقرب  
الى شعر الاعتراف منها الى شعر الحكايب  
واللهجة فيها حميمة ، ولا تلمح سوناتا  
الغرفة الى البهاء السيمفونى الذى تتميز به  
السوناتا .



لحمد شوقي



محمود ص



ابراهيم ناجي

او ليس محوا للوجود الى مدى  
واسعة لعالم الانبياء

سرى نديم ربحا مواظ

مؤلف

مؤلف

مؤلف

مؤلف

مؤلف

مؤلف

مؤلف

مؤلف

مؤلف

مؤلف

مؤلف

مؤلف

مؤلف

مؤلف

لايمرى احدا مان يلحق به ، لانه يمضى فى  
طريق لايعبى ولا الى تقليده  
وهناك فضلا عن مطولات مطرب  
القصصية مثل (مئة الجبل الأسود) وغيرها  
قصيدة له عنوانها المساء ، لكاد اجدها  
يصورها واجوانها فى الديوان الاول لى  
محمود طه (الملاح الثالث) . وفى عديد من  
قصائده ناجي ، ولعل اوترى ههنا بعض  
اياتها تليق على ما اقول .

يقول مطرب

إنى اقم على الخلل بالمضى  
فى غربة قالوا : تكون دولتى  
عيت طواهى فى البلاد ، وعلة  
فى علة مغللى لاستنطام  
مفرد بصياغتي ، متفرد  
بكبايتي ، متفرد ببعضى  
سالك الى البحر اصحاب جواذبرى  
فيجيميني برباحة الهوجبساء  
ساو على نحر صدوليتى  
قلبا كهذى الصكرة الصمام  
سنداب موج كروح مخاضى  
ويمتها كلاسقم فى اعطلى  
والبحر خلق الجواب ضلقت  
كيدا كصبرى ساعة الاسماء  
بالغروب ومايه من عبوة  
للمستهام وعبرة لرائسى  
او ليس نزعاً للنهار وصرعة  
للمشمس بين ماتم الاضواء  
او ليس فلسفاً لليقين ومبعثا  
للمشاك بين غلاليل الظلماء

ولعل طه حسين كان اوضح متى قصدا  
وشعره حين قلن بين شعر ناجي وموسيقى  
الغرفة كما ساء ، او سوناتا الغرفة كما  
اقول . حين قال (هو شاعر حبيب يقيم لكثرة  
ليس مسرعا فى العلق ، ولا مسرعا فى  
سها ، ولا مسرعا فى الحب الذى يجرى  
القلوب تحريقا ويمرر النفوس تمريرا ،  
شعره اشبه بما يسميه العربية موسيقى  
الغرفة منه بهذه الموسيقى الكبرى التى  
تدب لك مدبر ، وتقيم بلدهما تعرف  
وما لا تعرف من الاجواء )

كان ذلك التعليق من طه حسين حين  
اصدر ناجي ديوانه الاول فى عام ١٩٢٤ ،  
وهو تعليق مصف لولا ان طه حسين اراد به  
ان يصف بطارده عليه ، فمن يستطيع القول  
ان المتنبي رده هو شاعر العربية دون  
شعراء العرب فى العصر الاموى او شعراء  
الحلاعة فى العصر العباسى . اليس السفر  
مداهب شتى فى القول ، وكل شاعر مهين لما  
هين به شاعر ليس عسقا هو  
الموسيقى السيمفونية فهو شعر  
عسقا ، ليس تشاكيوسكر وعسقا  
شوباى . وقد كان جديرا بناجي عند  
يصبر عما فى حديث طه حسين من قصد

صوناتا العربية

ولعل انظر فى قاموس مطرب الشعرى  
فى (المساء) وغيرها فاجد مستنسا فى  
قصائد ناجي وعلى طه الاولى ، ولكن كليهما  
قد ملى فى طريق تختلف عن طريق صاحبه  
فما ناجي فقد فتح بان تكون له قصيدة حب





علي محمود طه



نبيرهن



ميكور هوج



محمود غنم

هي ليست عميقة عمق التكلف والتصنع  
ولكنه عمق الحياة .

دار احبابي وحبي لقيتني  
في جمود مثلما تلقى الجديد  
انكرتني ، وهي كنت ان ولدتني  
بضحك النور الينا من بعيد

او عندما يقول في اروع سوناتاته ،  
الاطال ، التي هي في واقع الامر اقرب  
تصلاته في تركيبها الى السوناتا الموسيقية

كنت تدعوني طفلا ككلمة  
نار حبي وتندبت ملكي  
ولك الحق ، فقد عاش الهوى  
في طفلا ، ولما لم يحقق  
واري الطعنة إذ صويتها  
فحشيت مجبوبة للمقتل  
رسمت الطفل ، فادمت قلبه  
واصبحت كبرياء الرجل

ولعل هذا الحديث عن ناجي يقودني إلى  
القول إن الشعراء يجب أن يعصموا أنفسهم  
من النقاد ، فليس أكرم للشاعر من كلمة  
سقراط القديمة (اعرف نفسك) ، وليس  
الشعر دريا واحدا يمضي فيه الشعراء  
شاعرا إثر شاعر ، ولكنه دروب عدة ومساك  
متباينة .

وهذا الفهم وحده ، يكون ناجي هو أرق  
العاشقين وأصدقهم في عصرنا الحديث .

صلاح عبد الصبور

والقالية الفخمة ، مفتحا لها بقوله :

اليلاي مالبلي الهوى بي من رشد  
فردى على المشتاق لوعتيه ردى  
ايضي تلاينا . واننا حزينة  
ور اسك كلبه من عيائه ومن سبيد  
محمي في الشعر : الخصل التي  
بهاؤد عني ناس من الفخاخ ففدس  
قراص كدقت ريسه بها هوى  
تميل علي خد وتصدف عن حسد

إن هنا في هذه القصيدة ديباجة شعرية  
وصورا غير مألوفة عن ناجي ، كلها أو  
معظمها ينبع من اعتداء السلف ، ومحاولة  
الاستراف في السعة والعمق كما نصح طه  
حسين ، أما أنا فأنسى افضل على هذه  
القصيدة ناجي شاعر موسيقى الغرفة حين  
يقول في اوزانه القصيرة وخاوطره التي

الله اعلم به الى ما فيه من حق . ولكن  
ناجي كان والفر الحساسية ، وكان يرى عندئذ  
انه مليل الرومانتيكية الأوروبية من جهة ،  
وسليل رومانتيكية مطران من جهة أخرى ،  
وذلك مذهبه في الشعر . ولكنه العقاد ايضا  
ينحى على شعره قائلا إنه شعر الصنف  
العريض والتصنع والرخاوة ، التي يريهم  
العقاد أنه يحاربها منذ عشرين عاما فكانت  
الرحلى بنهمه مدركة ، مسجلة ، وبأوجه  
المتصنعة الشعبية مرة أخرى

وقد قيل إن ناجي اثر هجر الشعر بعد  
هذه الحصة ، وما اظن انه هجر الشعر بحق ،  
فالشعر لا يهجر . ولكنه حاول في بعض  
القصائد أن يخرج عن عالمه الأثير الى عالم  
أكثر سعة كما نصحه بذلك طه حسين ، فكتب  
بعد سنوات بعض مطولاته مثل (الياني  
الظاهرة) التي اختار لها البحر الطويل



ادنار



سقراط



يحيى حسين







# خطاب جامعة القاهرة

## عن مؤسسة شفا لصيغة دور للدراسات في العصر بـ العصور



### أربعة عشر قرناً

وتستهدف الأكاديمية عدة أهداف أخرى  
في مقدمتها .

● ربط العلوم التجريبية والتقنيات في  
أعمال الحديث بمصالح الشعوب السائرة  
في طريق النمو والتطور، وبما تلتصقه القيم  
اخلاقية السامية ، وأن تخضع لقانون صادر  
عن بصيرة وحكمة .

● تعزيز التبادل العلمي بين الاقطاب  
الذين يمثلون مختلف الثقافات ومجالات  
التخصص .

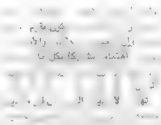
● الدولة يجب أن تعترف بسلطان الفكر .  
إذ ذلك يجب أن يحيط بها هو أهل له من  
أجلال والكرام

● تشجيع تنمية البحث في أهم ميادين  
النشاط الفكري . والعمل على اقرار تكافؤ  
مستمر بين هذه النشاطات .

● تأليف وتشجيع أبحاث ومؤلفات العلماء  
والمتكلمين الذين يسدون للحضارة خدمة  
حقيقية

● إبداعات جوائز ومكافآت لتكريم أو  
تشريف الأعمال والأشخاص الذين يتميزون  
بالجدارة والاستحقاق في مجال الثقافة  
والحضارة .

السهر يتعاون مع الهيئات المختصة  
على استعمال اللغة العربية بالمغرب وعلى  
اتقان للتجمل من اللغة العربية والبها .  
من هنا ينبغي أن أكاديمية المملكة  
المغربية تتماز عن الأكاديميات الأجنبية  
والجامع العلمية والفكرية العربية بالشمولية



والفنون التطبيقية والدفاع والفلاحة  
والصناعة والاقتصاد والآداب العامة  
والصناعات الدولية وتعتمد المؤسسة على  
تضامير القوى الفكرية للدفع بالنشاط العلمي  
والثقافي والفكري عموماً ليعتاز الأفاق  
الضيقة في المغرب إلى الأفاق العربية  
والاسلامية الواسعة والأفاق الدولية الأوسع  
بل أنها تهدف كما ينص على ذلك قانون  
التأسيس إلى "أن يشطع المغرب بدور  
يجعله صلة وصل وأداة ربط وعامل تآليف  
بين الأمم والحضارات في أوروبا وأفريقيا  
وفي عالم البحر الأبيض المتوسط وعالم  
الحيط الأطلسي ... وأن تربط بين الماضي  
والمستقبل وبين مسطرزات الثقافات  
ومطالبات التقدم . وتهدف كذلك إلى أن  
تمكن المغرب من أن يقوم بدوره داخل حضيرة  
الاسلام وخارجها في سبيل الدفاع عن  
القيم الروحية.

وهو السهر الذي قام به المغرب بجدارة  
في تاريخه العربي الاسلامي الحافل  
بالحركة والنشاط الفكري والروحي طيلة

شهدت مدينة فاس ميلاد مؤسسة ثقافية  
دولية مهمة في المغرب العربي ، هي  
أكاديمية المملكة المغربية التي أسسها جلالة  
الملك الحسن الثاني . وقد دشنت هذه  
الأكاديمية وبدأت عملها في مهرجان ثقافي  
كبير في أواخر أبريل ١٩٨٠ وافتتحها الملك  
بخطاب توجيهي رسم فيه الخطوط الرئيسية  
للمؤسسة وجاء في خطاب جلالتة .

نحن اليوم في هذه الجلسة الافتتاحية  
تبارك انطلاق أعمال أكاديمية المملكة  
العربية مؤمنين من وراء هذه الأعمال  
الاسهام المثنون في تألق الفكر وأزدهار  
العرفان والتفارب بين الأفراد والشعوب  
والتعامم المفص إلى سعادة الانسان . لقد  
اسلطنا في تحديد غايات أكاديميتنا  
وتشكيلها على نوع غير معروف . من منطق  
موقع جغرافي وهو موقع أراد الله أن يكون  
في مفتحي قارات ، قسرم وجهة المغرب  
اتاريخية وفرض على بلادنا أن تقوم  
باستمرار بدور أداة للربط والاتصال  
والتكاتف بين الشعوب والحضارات . ولذا  
فقد أحت علينا الرغبة في مد مؤسستنا  
بأبعاد تجعل منها مستراداً لسيحاً تتضافر  
في رحابة جهود سامية للتحاوت والتداول في  
شؤون فكرية وعلمية ، كذلك لايجاد ذلك  
التقارب ولذلة التهامم الخيقيين بالانتماء  
والامتناد غالاصل معقود بأكاديمية المملكة  
المغربية . الجامعة لاوان من التفكير  
وأصناف من الأساس وأقارب من  
التخصص والعرفان ، أن تطوى المسافات





اللغة في الاقطار العربية اخص في ذلك لان ظروف اللغة العربية في الشئ الأول من هذا القرن كانت في حاجة الى مجهود علمي

من ذوي المعرفة والاختصاص لتطوير مصادرها واساليبها والمساهمة في النهضة الادبية والثقافية العربية التي كانت في طريق التطور كانت ظروف اللغة العربية -وما تزال- تتطلب مجعدا مختصا من هذا النوع ، وهو يقوم بخدمات مهمة للغة العربية رغم البطء الذي اتسم به ، والذي تقسم به جميع الجامعات العلمية ذات الاختصاص الدقيق . ولعل مما يزيد في مضاعفة الشعور بهذا البطء ان الوطن العربي او المتكلمين العرب على الاخص يظنون ان مهمة تطوير اللغة العربية وجعلها واقية بمطالب العلوم والفنون تقتصر على مجمع اللغة العربية ومن الحق ان نقول : ان اللغة العربية لغتنا جميعا . وان المتكلمين العرب جميعهم مدعوون الى التورط بلفتهم وتطويرها واغنائها . واعضاء المجمع من بين هؤلاء المتكلمين ، ولو انهم متفرغون اكثر لهذه المهمة .

اما المجمع العلمي العربي السوري (تأسس في دمشق سنة ١٩٢١) وهو اقدم الجامعات العربية) والمجمع العلمي العراقي (٩ حزيران ١٩٦٢) فقد اتجهوا الى احياء التراث والدراسات العربية ولم يختصا باللغة . وهما ينشطان في هذا المجال



صلى الله عليه وسلم

دعت الحاجة عندهم في القرن الماضي الى تقسيم الجامعة الى مجموعة كليات ذات اختصاصات متعددة ، وكما أصبحوا اليوم يفكرون في توجيه التنظيم الثنائي نفسه الى مجموعة من المعارف المختصة ، فقد اتجهوا فيها يهض الاكاديميات الى التخصص . ليكون لكل منها جانب من الاختصاص .

وليفتار لكل منها علماء مختصون . اما المجمع العربية فقد اتجه منها مجمع اللغة العربية في القاهرة عند نشأته سنة ١٩٣٢ الى تطوير اللغة العربية واغنائها بالاصطلاحات ، وإحياء القديم منها مما يتفق مع متطلبات العصر ، وتصحيح اوضاع هذه

لقد درج الاوروبيون مثلا على تأسيس عدة اكاديميات مختصة في الفن الواحد ، فوجد مثلا اكاديمية للآداب والفنون ، او الثقافة واغنى الانسانية ، او اكاديمية للطب او العلوم الطبيعية ، او اكاديمية للرياضيات او للتكنولوجيا .. ودرجت الجامعات العربية على التخصص في اللغة العربية في مصر العلوم الانسانية كاللجنة العلمية بدمشق ومثله او قريب منه المجمع العلمي العراقي ، وهو يجمع بين اختصاصات جميع فروعها ومجمع -مثلا- وكبر الاكاديمية لعربية تجمع بين اختصاصات الجامعات الاوروبية والجامعة العربية

## هذا النوع من المسؤولية

لماذا اتجهت الجامعات الاوروبية والعربية الى هذا النوع من الاختصاص ؟ ولماذا اتجهت الاكاديمية العربية الى هذا النوع من المسؤولية ؟

الجامع الاوروبية مدعوة للاختصاص نظرا لانها تعيش في عصر الاختصاص بعد ان اجتازت مرحلة المعرفة الشاملة . لم تعد الجامعة منتهى المطمح العلمي ، الى المجتمع الاوروبي والأمريكي ، وإنما أصبح البحث العلمي الذي تشرف عليه معاهد وكالات خاصة يرتفعها مجموعة من العلماء يفتشون ويبدعون وينتجون في جانب من المعرفة ويتعدى بعضهم هذا الجانب الخاص لينضم في جانب آخر من العلوم التجريبية أو الفلكية أو الفضائية أو الطبية أو التكنولوجية أو العلوم الانسانية . وكما







## ماهى نوع المساعدة التي يقدمها الاعلام العربي للمعركة المصرية العالم العربي في ميترنا دوماً من البلاد المتخلفة التي يهون فيها شأن القانون

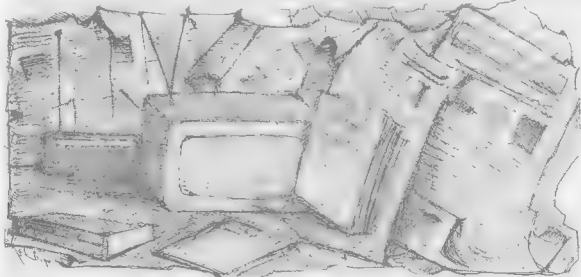
ذاك ، فينبغي أن نقدر مباشرة أن هناك  
بجاهل لا جهلا ، وتعهدا في التغافل ،  
وهذه الوسائل الإعلامية الكثيرة ،  
والقوية ، والمتنوعة ، ليست بالقوة  
التي يتوفر لدى الآخرين ، ولا بتقنا إلا  
نحن ، بل أنها لحسن الحظ وموفرة جدا  
حتى في أكثر البلاد تخلفا . وهل من بلد  
الآن لا يملك « نور حكمته » وإذا عييه  
المسموعة والمرئية ، اللتين يستطيع  
بهما أن يخاطب العالم كله ، هذا فضلا  
عن الصحف التي يمكن أن تصدر بعير  
العربية ، لتخاطب العربيين ومن  
حولهم . لكن الوفرة شيء ، والجودة  
شيء آخر . إذ ليس من الضروري ، في  
البلاد المعتمدة لبلادنا ، أن تؤتي الشجرة  
الثمار نفسها التي تؤتيها في البلاد  
الأخرى . وأغلب الظن أن المردود يظل  
تدنيا هابطا ، كما هي الحال في المعامل  
التي ننشئها ، أو في انتاجية العامل ،  
والمهندس ، والتاجر ، وغير هؤلاء  
ومع ذلك فإن وسائل الاعلام ، في مثل  
بلادنا ، تحتاج إلى طرح سؤال كبير ،  
ووضع مشكلة استفهام كبيرة . فلقد بلغت  
نققات الاعلام عام ١٩٧٨ في سورية  
وحدها ما يوازي ١٢٦ مليون ليرة سورية  
ولكن كم تبلغ نفقات الاعلام العربي كله ؟  
إني لا أملك أن أرقم بتجارب الطلياري  
ليرة سورية ، في أقل تقدير . ومرة  
أخرى نتساءل : ماذا نربح من الاعلام ،

العربي وما يرد أو ما سيحدث في خدمة  
القضايا العربية . ومن الظلم ولا ريب أن  
ننسى أن وسائل الاعلام أصبحت كثيرة  
جدا ، وإذا استثنينا الكتب المعروفة من  
سابق الأزمان ، وتلك التي تعجز وثيرة  
صدورها أعظم القراء سرعة في القراءة ،  
على المجلات الدورية ، والنشرات من كل  
نوع ، والسينما ، والصحف ، كل هذه تبدو  
وكانها تقدم للاعلام أبعادا لم يكن  
الماضي ليحلم بها ، لأن حيث الانتساع ،  
ولا من حيث السرعة . ولئن نكل العالم  
يجعل موت طليقون ، حتى معد أكثر من  
سنة على وفاته ، على الأقل ، فإن أخفاق  
الأمريكيين في انتكاه زهانهم ، عرف في  
العالم كله ، ساعة عرفة المخفقون  
أنفسهم . وكذلك فإن ما يجري لدى  
الآخرين من حوادث صغيرة أو كبيرة ،  
وماعندهم من ثروة أو نمو أو مصالحت أو  
مخاضيل زراعية .. الخ . لا يلقى مجهولا  
اللعن لا يريد أن يعرف ، ولئن ندانا أن  
هناك تعتينا ما ، على أخبار هذا البلد أو

أكثر من مرة ، لا مرة واحدة ، بل في كل  
يوم ، يضطر العربي إلى الوقوف موقف  
التساؤل بوالفك ، والريبة أمام مختلف  
مؤسساته ، لملاحظ ما إذا كانت تحقق  
أهدافها ينسبه معقولة ، أم أنها تهبط  
دون ذلك بدرجسة أو درجات  
ولعله يرغب أحيانا على التساؤل ما إذا  
كانت هذه المؤسسات قد استحدثت فعلا  
لخدمة الهدف الطبيعي أو المعلن لها ، أم  
أنها انشئت لتقويضه ، ومعاكسته على  
طول الخط ، وليس إلا على سبيل المثال  
ما أقوله عن المؤتمرات العربية المختلفة  
، أو عن الجامعة العربية ، نرى هل إذا  
وحدت الجامعة أو لم توجد ، وهل إذا  
عقدت المؤتمرات أو لم تعقد ، سيكون  
هناك أي فرق في الحياة العربية ،  
عما هي عليه الآن ، أو عما كان يمكن أن  
تكون عليه .

ولقد ذكرت مجلة الحربي في عدد  
ماض لها كلمة ماثورة للملك حسين ،  
جاءت في صفحة خصصت عادة لمثل  
هذه الكلمات ، وورد فيها قوله : إن  
الأوضاع العربية لا يمكن أن تكون أسوأ  
مما هي عليه الآن . وإن فيجب أن نبدأ  
بالتحسن . وأعلق على هذه الكلمة  
بفقول : مع كل ماعند من مؤتمرات لوزراء  
الخارجية ، والاقتصاد ، والتربية ،  
والصناعة .. ومن مؤتمرات القمة ،  
واجتماعات مجلس الجامعة العربية





کتب خانہ جامعہ اسلامیہ

وعن أهميتها وبقائها على كسب المعركة  
وهذا هو الواقع هو لب الموضوع . ولكن  
الجواب عن ذلك ليس بسيطاً . فلكم  
العلم الغربي ، يعتبر أنوما من العالم  
الثالث ، أو البلاد المختلفة ، التي هيون فيها  
شان القنول ، وتضيق قيمة الإنسان ، وتقتد  
رامته . ولا يحكم إلا بالسوط الخفيف ،  
فضلا عن أنها بلاد يتقالم فيها الظفر ،  
ويقلب عليها حكم الماقل ، كما لو أنه عامن  
خير يعيش فيها ، ولا من شرباى عنها . ومن  
جهة أخرى ، فإن هذا العلم شيع بالتعاطف  
مع اسرائيل ، بمقدار ما هو كاره لنا أو نالقم  
علينا . وكثيرا ما نسقم ان اسرائيل هي  
المعطلة الحضارية الوحيدة في الشرق  
المختلف ، وهي البلد الوحيد الديمقراطية  
في منطقنا ، والدولة الوحيدة التي تسمح  
بقليم المعارضة ، وإجراء انتخاباتها  
التي تقرر مصير الحكومة والمعارضة معا ،  
حتى ليتمكن بسهولة تداول الحكم بين  
الفلت المختلفة ، بحيث تصبح المعارضة  
هي السلطة ، والسلطة القائمة بالأسي هي  
المعارضة اليوم . وكل ذلك دون ان نغسي  
ان اسرائيل ، متعمد بما يعطف الذي تنقله

وماذا نخسر لو بقينا بنومه ؟ وبعض النظر عن حال القاتلين بقية المضار على العالم ، تتساءل نحن هل يوازى نقلات الاعلام ما تقدره من الفوائد . لا بالمخيلير العربية المتعالية ، بل بالمعيلير الخاصة بنا ، نحن اهل الدولة المتخلفة ؟ اللهم ما ليس ان يكون المردود والعوائد كل ما لدى الآخرين ، بل لا يكون الى الاتجاه المضاد لغاياتنا او الغايات التي يري كل عقل سليم انها هي المفصودة ، او التي يجب ان تكون مفصودة . وبعبارة اخرى ينظر الناس من وسائلنا الاعلامية اثر ما هي الداخل ، واخر اهم او مؤزنا في الامعية ، في الخارج . وفي هذه الحالة الاخيرة ، يبدو انه من الهزيب . بل على العكس ، ان من الضروري الى ابعاد هدى ان تساعدنا وسيلنا الاعلامية في معركة المجاهدة التي نخوضها منذ زمن طويل ، مع اسرائيل . وبكلمة واضح ، ان تكشف عن حقا ان كان لنا حق ، ومن باطل اسرائيل ، ان كانت على الباطل . اما ان يظهر باطل اسرائيل حقا ، ودعنا باطلا ، فلا ريب ان هذه التحفة الاعلامية دجيرة يوسلم استحقاق فريد ، من الوسط في النضحي والحاضر والمستقبل .. او لا يكون هذا كله بما كان على عين طالب الجوى للناس من حوله . فمقارنا بين جدوى اصحابه ، وجدوى اصحاب



## الإعلام العربي في معركة النصير

● وسائل الإعلام في مثل بلادنا تحتاج إلى طرح سؤال كبير وعلازمات استفهام كبيرة

● ليربها أن هناك معطيات ، تكاد لفرط الوضوح - أن تكون من البيدييات ، نراها منقلب بالإعلام فسدنا ، بدلا من أن تكون معنا ، بحيث يصبح حلقنا باطلا ، ويحال عدونا حقا ، فكيف وفق اعلامنا إذن إلى كل هذا التوفيق المعكوس أو المقلوب ، ثم لا يزال مقلوبا ؟ وأي نوع من الجهد يبذل للاعلام ، وأية عناية يحاط بها لكي لا يخطئه إلا التوفيق ، ولا يخلفه إلا الاخلاق ؟

● والثاني هو التسؤل عما إذا كان المنطق الذي يستلزم الاعلام ، من الداخل ، يكر أكبر النجاح داخل البلاد ، ويخلق أكبر الاخلاق خارجها ؟ أو أنه لابد لمثل هذا المنطق (إن كان واحدا) أن يخطئه التوفيق في الداخل والخارج على السواء ؟ ويتعبر آخر هل لدينا منطقان للاعلام واحد للاستهلاك الداخلي ، وآخر للسوق الخارجية ، أو أننا نقدم للشعير نفسه لدواينا ودواب الآخرين ؟

● إن من المؤكد أن الاعلام الداخلي يصطدم مباشرة بالواقع الموضوعي ، وسرعان ما يتهدد لدى أي تناقض بين الصورتين الاعلامية والواقعية ، إن الواقع الميئس هو الاعلام الأول هنا ، وكل إعلام منقسط سينهار بفرضه .

أما الاعلام الخارجي ، حول مشكلة اسرائيل ، فلا مجال فيه لأي تناقض ، ذلك أن الأرض العربية محتلة فعلا ، لا إشاعة ، وأهالي الضفة الغربية خاضعون مباشرة لدمور فعلا ، لا قولا ، والخسائر العربية في الحروب الأربع الماضية مع اسرائيل ، حقيقة لا داعية ، واللاجئون الفلسطينيون واقع قائم لا يتجاهله أحد . وأخيرا فإن المطمع التوسعية لاسرائيل أكثر من واضحة ، ومطامعهم أكثر من ظاهرة ، ونازيتهم أكبر من نازية الهتلريين ... ترى ماذا يمكن أن يفعلوا لوسلوكوا القوة الهلترية ، والاشكالية الوحيدة في هذا كله

ليست تلك المفارقة العجيبة بين الواقع المؤكد ، وبين قدرة الاعلام على



ووجدوا ، أو معنى التوفيق الذي يخص به ، وربما يحققه من خفاف أو مضار باسمه إليها .

## الإعلام الداخلي

ومن الواضح أنه يركز الحديث هنا على الاعلام ، لا في صورته الداخلية التي لا يبدو لأحد أنها موفقة ، بل في صورته الخارجية التي تلخبط العقل الغربي ، صاحب الشأن الأول في تعقيد مشكلاتنا أو حللتها ، تبعاً «للموضعية الذهنية» التي يضعها فيها اعلامنا نفسه أي اعلامنا العربي جملة ، أو لاسيما في مشكلاتنا مع اسرائيل . ولو صحت افكار توينبي لكان علينا أن نكون نحن السبيلين في ميدان الاعلام الخارجي ، لأننا نحن الذين نواجه التحدي المحتمل الأكبر . ومن المؤسف أن اعلامنا يستجيب لهذا التحدي . ولا نستحق ردوده أية جائزة ، ولو صح أن نعامل الاشياء كما نعامل الناس ، إذن لكان علينا أن نعتقل «اعلامنا» لمدة طويلة ، في زناينة مفردة !

## إشكالية الاعلام العربي

وإن قلنا شك أن للاعلام عندنا إشكالية ذات وجود متعددة :

الجهد لكي نعيش من خيريات أرضنا وحدها ، دون استيراد للغذاء من الخارج ، أو بكرامة الإنسان التي نرفعها إلى أعلى الدرر ؟ ولقد قرأت مرة في مجلة «الأوربيو» الإيطالية مقالا لغرض متقاد ، جاء فيه قوله : إعط العرب جنة وثرأهم يلقبونها إلى صحراء ، وأعط اليهود صحراء ، وسوف ترى أنهم يلقبونها جنة . ومن المؤسف ولا ريب أن صورة فلسطين السابقة للاستعمار الاسرائيلي لم تكن صورة لجنة . وكان عليها أن تبقى متواضعة جدا حتى مع اليهود لولا الأموال اللامتناهية التي رصدت لمساعدة المهاجرين الاسرائيليين . لكن العين وحدها أحيانا هي التي تحكم ، وتقدر

ماهو منظور امامها ، بغض النظر عن كل شيء آخر . وعندما تقتل العين بين صورتين فلسطين العربية القديمة ، وصورتها الاسرائيلية الجديدة ، فلها ستحكم لهذه ضد تلك بالضرورة . ومن هنا كان على الاعلام العربي أن يكون غاية في الذكاء ، وسعة الحيلة ، وكبر العبقرية ، لكي يريح لنا شيئا ما ، في معركتنا مع اسرائيل ، فهل نستطيع أن نضمن فعلا أن يكون اعلامنا قد بلغ هذا المستوى ؟ أو سيبلغه قريباً ؟ ومن جهة أخرى ، لماذا نريد أن نكون الصورة الاعلامية في الداخل أدنى مستوى من الصورة الاعلامية في الخارج لاسيما ونحن نناق على الأولى ، أكثر بكثير مما نناق على الثانية . بل لماذا نريد أن نخلق الأولى اخلاقا مريعا ، وأن تحقق الثانية مبرجات لا أكبر ولا اعظم ؟ ومع هذا كله فإن رسمنا القول أن من الممكن أن ينتج إعلامنا الخارجي ، أكثر مما ينتج أو (يخلق) اعلامنا الداخلي . ذلك أن الحقائق الموضوعية المؤكدة ، المتصلة بنا ويعودنا ، ليست معروفة بدقة في العالم القادر على التدخل في قضيتنا هذه . ولا أقول أنها ليست معروفة بدقة فحسب بل أكد القول : أنها قد تكون مقبولة عمدا ، ضد مصالحنا ، وضد الحقيقة معا ، ولهذا يجب البحث بأكبر جدية ممكنة عن قيمة اعلامنا



مافزال العالم يطلب الأمن لاسرائيل، ولا يذكر حقوق الشعب العربي في فلسطين إلا جحلا. وطبعاً هذه ماثرة إعلامية لنا. إن الخلاف يصبح مخيفاً، والمخيف ليس دور الخلف. الخلف الطبيعي أن تصبح نحن الذين نبني المستوطنات في الديار الإسرائيلية، ونحن أصحاب الزعامة القومية؟

**جائزة نوبل في اللامبالاة !**  
والخلاصة أن الإعلام العربي كله يعيش في مستوى هابط جداً وأقصى همه أن يفتح الحرب بأن قضيتهم عادلة، كما لو أنهم كانوا بحاجة إلى مثل هذه الفتنة. ولقد أخفق هذا الإعلام أخفاقاً جعل العواطف الطبيعية، العفوية، التي يخلق بها القلب تلقائياً تجاه المظلوم، تنقلب علينا، وتصبح مع ظلم، كما أنه رد الخلف إلى دور سخيف، والصعيف إلى دور القوي، والذي ليس معه إلا جهل، ابتذال، المتواضع، إلى من يشبه أن يكون كل العلم معه، بل أنه قلب الأروار بيننا وبين إسرائيل، حتى لكان الإمبريالية كلها معنا لا معها. فهل يعد هذا الخلف من الخفاق. وهل الاستمرار في هذا الخط منذ خلقت إسرائيل كشروع دولة لا بكولة. حتى الآن، دون أي تقدم، نحن حقا صناعه ورجله، إلا برهان على أننا نعيش إعلامياً، وكأننا نذبح باكراً السعادة، بلا نزاع ولا خضوع مع أي إنسان، ولا خوف من أحد؟ أو لا يستحق على هذه البلاد الإعلامية " جائزة نوبل في اللامبالاة ؟

ويبي أن تعرف هل لهذا القاصير الإعلامي مسوغات ؟ أو أعذار ؟ كما هي الحال في كل صور التعبير التي تتشكى منها، والتي تؤلف في جعلتها، كلا واحداً، لا يتجزأ بحيث لا نجرؤ على القول مثلاً: ببد متخلعون إعلامياً فقط، ولكننا متقنمون في كل أحد الإعلام، إن هذا ما ستحدث عنه في المقل التالي، إن شاء الله تعالى

تمعلت، هذا، وأصبحت مجندة مع الظلم ضد المظلوم، على حين أن العكس تعلمنا هو الذي حدث في فيتنام، على اختلاف مشكلتها بمشكلة الشيوعية فكيف يحدث إذن أن الطبيعي من العواطف ينقلب رأساً على عقب، ويصبح الظلم مظلوماً، وأنه ظلم ظالماً ؟

وفي حرب ٦٧ حمد الناس في الغرب ربهم على أنه كتب النجاة لاسرائيل، الوحيدة، في الخضم العربي، وما لقدما منا، على كونها هي التي فعلت كل شيء في الحياة تلك الحرب فكيف نقول هي التي فعلت كل شيء كيف يجب أن يكون الإعلام الذي نستطيع قلب اضحية

المجربون، وأن طبيعياً أيضاً أن يعرف ذلك إسرائيل مدعومة بالامبريالية كلها، وأن هذه السعدنة لإتارة حرب علمية من أجلها، ويعرفون أيضاً أن كل سلاح نحصل عليه هو دفاعي لا هجومي، وأن علينا أن ندفع ثمنه، مبشرة، بالرأي الأمكن - ومع ذلك فقد نجحت إسرائيل في حمل العالم على الاعتقاد أنها وحيدة، وأن المعسكر الشرقي كله معنا. كل العلم معنا وهي نتاجها مفردة، بالبيوطلة، أو ليست الخلق هنا أيضاً تنقلب رأساً على عقب، ويصبح صحيحها كذبا، وكذبا صحة ؟

وبعد حروب أربع، لم ننصّب نحن فيها، وخسرنا الأراضي والأسلحة والشهداء، نطلب لاسرائيل الحماية الأمنة، وإذن أن من خلقنا نحن أن نطلب هذه الحدود، لأن كل الانتصارات الاسرائيلية تمت على حسابنا لحسابها، لا لحسابنا وعلى حسابها. ومع ذلك

استنمارها. أما الانشكافية الأكبر والأضخم والأهم، فهي بلا ريب، تلك المفارقة بين الحق النظري وبين مستحقه. ترى ألا يجب أن يستند إعلامنا، حول أي موضوع، إلى صورة مقبولة لحياة المواطنين، والدولة، في بلادنا ؟ أولاً نلاحظ أن سمعة الأمة التي نتجلى في سلوكها العام والخاص في الداخل والخارج، هي التي تملئ التعاطف مع حقها، أو تحول دونها، وليس ما هو أبسط، كمال، من ملاحظة الناس وعواطفهم لدى مشاهدة المسلسلات أو الأفلام السينمائية، فهؤلاء الناس لا يتحسنون لغير البطل في القوة والفضيلة. وليس بينهم من يتحسس للضعيف، المظلّين، المستغلّين، ولا يكفي أن يكون الإنسان صاحب حق، بل إن عليه أن يستحقه أيضاً، بشده الدفاع عنه.

## معطيات الإعلام العربي وقضية فلسطين

وإحسب - إحسب فقط - أن في هذه الدنيا معطيات لا حسيه لها، أي أنها ليست عربية ولا غير عربية، بل هي صاحبة لدى كل الناس، ومع أن هذه المعطيات الإنسانية معنا موضوعياً، ضد إسرائيل، وصيد ضخم لا سهل ولا الفضل من الاستناد إليه، فإنها تنقلب بقدرة قادر ضداً وحساب إسرائيل، فما أن عقول الناس كلها مختلة، وطبع البشر جملة قد انقلبت، وإما أننا نحن المقصرون إلى الدرجة التي تنقلب فيها كل حق لنا إلى باطل.

وطبيعياً أن قلوب الناس تتعاطف مع الضحية، وتتذكر دوماً للظالم، ولكن هذه المعطيات العاطفية تنقلب علينا انقلاباً كلياً، إذ أن التعاطف يتم لحساب الظالم، المعذري، المكرر للهدوان، ونحجب عن الضحية، على كثرة ما تلاقه من شقاء، وحتى العواطف الطبيعية



التقنيات الحديثة في التعليم  
في التعليم

مجتمعاتنا وظاهرنا، ولكنها لم تستطع بعد أن تخلص منا الأوباح والآثام :  
يقينا !  
فيما أفرغ من صلبنا الصقيفة - ج -  
وارتباطنا الاقتصادي والاجتماعي الوثيق -  
وأخذنا بحضارتنا ما يقرب من قرنين من  
الزمان ، إلا أننا ما نزال حائلا على ذهيرتنا  
الروحية ، لا نسلّم أبدا ولا نحتكم أبدا  
بالنور ، حتى لو كان البديل مراكم  
ظلمات ومداخل وصوامع ظلمة به عن  
تلكنا العبد المنحصر .  
الاهم حسب لا يبقى الاضيق ما يبقى  
الهمر وتطهير صلبنا الروحي الذي لا يريد

مبنيون من فوق قمم الأبراج أو شاهق  
العمارات ١٩

بالألف  
٤ - ١ - ٢ - ٣

مكتب نشر وبيع  
في كل مدينة  
مكتب نشر وبيع

الخواء الزوجي الثاني يعاني منه الفرد  
شريك أسباني ليس في حاجة إلى  
خمس ساعات إضافية على حد  
الزوجات الأمريكيات. إنهم  
يتمتعون بوقت فراغ أكثر  
من زوجاتهم. إنهم  
يسعدون بمسؤولياتهم المنزلية  
باعتبارها جزءاً من حياتهم  
الزوجية. إنهم يهتمون  
بمظهرهم الشخصي.

مسوحة الاسود، يتعمق بضع كلمات خافته ،  
عبر حضوري نغم من الناس متشبع بالسوا ،  
حل حفرة ضيقة فليد فيها جثمان الهالك  
من يهان عليه الثراب ، ويقتضي من فوق ظهره  
المسيجة ، وكان لن يكن بالاعلى شئنا  
سكروا ، لا طائفة تحمى فوق اجرا ، اعلم ،  
او صاروخا ينطلق في حق العوالم الاخرى  
انني كشف عنها دابة وخدعت وتصفه في  
الحيث يراه اصرار اكبر من القواب  
الى التراب يعود .

إذا لم تكن الحضارة الغربية اشتهرت  
إعلاسا مؤذنة بالقيظ ، فطلائع موكب  
الافلاس بالدوى والتفجير تنذر به ، طليعة  
من وراء طليعة

ما هذه الاثوية الحمراء ، واجيش  
الاحمر - ويبادر مابينهوف وعبرها مما قد  
تعلم او لا تعلم .

ما الفلق والاحتساب والانهيار ، تلك أمي  
عقري نفوس الملايين في كل عطفة وكل  
مدين ١٩  
ما ذبائح الصبر وسكنات القلوب .. لا  
لنجانئ وإنما لأزاهير الشباب ١٩  
ما أولئك الذين يلقون بأيديهم إلى انتهاكة .









## د. فاروق أبو ربيع

### في كل من الكويت والسودان

إن عمر الدراسات الإعلامية العربية أروعون عاماً باعتبار أن معهد التحرير والترجمة والصحافة هو أول معهد عربي أكاديمي لتدريس الإعلام في الوطن العربي ولكن من الضروري أن نعرف بأن العالم العربي قد عرف الدراسات الإعلامية الأكاديمية قبل إنشاء هذا المعهد بخمسة سنوات أي في عام ١٩٦٥ وذلك عندما أنشأت الجامعة الأمريكية بالقاهرة قسمًا للصحافة وقد ظل هذا القسم قائمًا حتى عام ١٩٥٤

### ● نقص الأستاذة !

إن أبرز مظاهر الأزمة التي تعانيها الدراسات الإعلامية العربية هو ذلك النقص الشديد في أعضاء هيئة التدريس .. ولكن سر ذلك هذا النقص يكمن أن نظم أن كلية الإعلام بجامعة القاهرة لا يوجد بها سوى ستة عشر عضوًا من أعضاء هيئة التدريس منهم ستة أعضاء معاقرون إلى الجامعات العربية .. وأنه لا يوجد بهذه الكلية سوى عضو واحد بدرجة أستاذ وهو يشغل في نفس الوقت منصب وكيل الكلية .. وهناك ستة أعضاء بدرجة مساعد والباقيون بدرجة مدرس .. في حين أن الكلية تضم دراسة لمنع البكالوريوس .. وأخرى لمنع دبلوم عالي بالإضافة إلى كونها الكلية الوحيدة في العالم العربي التي تمنح درجات الماجستير والدكتوراه .. ويزيد عدد طلبتها عن ألفين ! بل أن الصورة تزداد قتامة حين نعرف أن قسم الصحافة والإعلام بجامعة الأزهر ليس به سوى أستاذ واحد ! وأن قسم الصحافة بجامعة أسبوت ليس به سوى أستاذ مساعد واحد ومدرس واحد ! وإذا كان هذا هو حال الدراسات الإعلامية في مصر ولها أروعون عاماً من الخبرة في التدريس الإعلامي ، فكيف تتصور الوضع في بعض البلاد العربية

أنشأه قسم الصحافة التابع لكلية الآداب . وفي عام ١٩٧٠ إلى القسم بعد أن تم إنشاء معهد الإعلام والذي تحول عام ١٩٧٥ إلى كلية للإعلام . وقد طلت

في الخمسينيات حيث .. وفي العام ١٩٧٠ .. إعلامية في جامعة العين بدولة الإمارات العربية المتحدة . وفي هذا العام دخلت الدراسات الإعلامية جامعة قطر . وهناك تكبير جدوى في إدخال الدراسات الإعلامية



أربعون عاماً مضت على قيام أول معهد علمي أكاديمي لتدريس الإعلام في الوطن العربي . واليوم يوجد ستة عشر معهداً أكاديمياً للتدريس الإعلامي في عشر دول عربية ورغم ذلك فما زالت الدراسات الإعلامية العربية تعاني من أزمة شديدة ، هذه الأزمة لا تقتصر مظاهرها على النقص الملحوظ في أعضاء هيئات التدريس أو في تخلف المناهج أو في قلة مایصدر من بحوث ودراسات .. وإنما تمتد مظاهر هذه الأزمة لتشمل أيضاً غياب أي شكل من أشكال التنسيق أو التعاون بين هذه المعاهد الإعلامية وبين أجهزة الإعلام في الدول العربية التي توجد بها تلك المعاهد . وهو الأمر الذي يظهر تلك المعاهد وكأنها تعمل في فراغ . ويكفي أنه في الوقت الذي تشكو فيه أجهزة الإعلام العربية من ندرة المتخصصين في الإعلام .. يجد العديد من خريجي المعاهد الإعلامية العربية يعملون في غير تخصصاتهم !

### النشأة .. اجنبية

إن تاريخ الدراسات الإعلامية العربية يبدأ عام ١٩٦٩ عندما صدر قرار من جامعة القاهرة بإنشاء معهد التحرير والترجمة والصحافة كدراسة تابعة لكلية الآداب بالجامعة . ولكن الدراسة لم تبدأ فعلاً في هذا المعهد إلا في عام ١٩٤٠ وقد توقفت الدراسة بهذا المعهد في عام ١٩٥٤ حينما



أيضاً قلة الاهتمام بالتدريب العملي للطلاب وقد يعود ذلك إلى عدم توفر المعامل والأجهزة العلمية في كثير من المعاهد الإعلامية العربية .. إذ لا يتصور إمكانية تقديم تدريب على « مفقود » لطلاب الإعلام دون أن يكون بالمعهد معمل للتصوير ، ومعمل صحفي ، واستوديو ، إذاعي ، واستوديو تليفزيوني ؛ فإذا لم تتوفر هذه الأجهزة بالمعاهد الإعلامية فلامفرأ من تدريب الطلاب في أجهزة الإعلام في البلد الذي يقدم فيه المعهد كالصحف والإذاعة والتلفزيون ومن الضروري أن نتعرف أن التجربة العملية للتدريب في هذه الأجهزة قد أكدت عدم جدواها تماماً ، حيث لا يخلو التدريب بالمهنية الكاملة لا من المسؤولين في تلك الأجهزة ولا من جانب الطلاب أنفسهم .. فالعملية لا تزيد عن مجرد زيارات للتعارف .. لا أكثر .. ولا أقل !

## ● للزامة .. حل

إن هذه الأزمة ليست مستعصية على الحل وإن كان من الضروري أن نميز بين حلول عاجلة .. وأخرى آجلة .  
الحل العاجل هو ألا تفكر أية جامعة عربية في إنشاء دراسة إعلامية إلا بعد أن تستكمل لها المقومات اللازمة . أي العدد تكفي من أعضاء هيئة التدريس والعمال والأجهزة والمكتبة المناسبة .  
ومن الحلول العاجلة أيضاً إنشاء دورية إعلامية متخصصة . وأن تقوم المعاهد الإعلامية بدور فعال في تشجيع أعضاء هيئات التدريس على التكليف في مجالات الإعلام المختلفة سواء بطبع هذه المؤلفات في مطابع الجامعات أو عن طريق المؤسسات الرسمية في الدولة أو عن طريق الدعم المادي للاستاذة مقابل ما يضعونه من مؤلفات وأبحاث .  
وما الحلول التي يمكن أن تتم على المدى البعيد فهو ضرورة الاهتمام بتكوين الكادر الطمى الكالى من أعضاء هيئات التدريس والطريقة الوحيدة الفعالة هي تعيين أكبر عدد من المصنفين وتوفير الظروف الكافية لاستكمال دراساتهم العلمية للحصول على الماجستير والدكتوراه سواء بالتفرغ للدراسة بالداخل أو إرسالهم في بعثات استبحار .

د. طارق أبو زيد



ورغم القيمة التاريخية والعلمية لهذه المؤلفات إلا أن كثيراً منها غلب عليه الطابع المدرسي الذي ينقل المعارف الإعلامية العربية إلى الطلاب العروس .. لذلك فقد ظل أكثرها لسير المفاهيم الغربية وخاصة المفاهيم الأوربية والأمريكية للإعلام . ولم يمتد جهد هؤلاء الاستاذة إلى الوقوع الإعلامي العروس لإدراك خصوصيات واستنباط القوانين والنظريات الإسلامية للإعلامية .

## ● تحديد المناهج !

أقول « يبرهن » المتكلم في بعض كتابه وجلاء استاذة لكثير من التخصصات الإعلامية وإما لسيطرة نظرة معينة على تخطيط هذه المناهج . كذلك لا يوجد استساق بين مناهج الدراسات الإعلامية في الجامعات العربية ككل فهناك جامعات تقتصر على دراسة الصحافة فقط ، وهناك جامعات أخرى تضم مناهج تضم دراسة العلاقات العامة والإعلان والإذاعة والتلفزيون بجانب دراسة الصحافة .  
كذلك فالكثير من المعاهد الإعلامية العربية تقلد وجود نظرية واضحة للدراسات الإعلامية وإذا وجدت هذه النظرية فغالبا ما يشوب تطبيقها قصور شديد .

## ● مظاهر أخرى للزامة

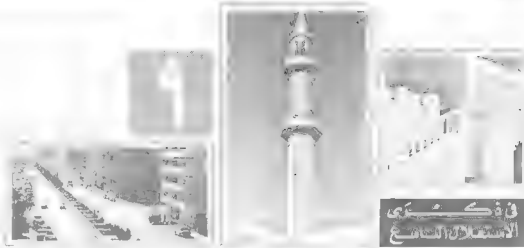
ولزامة الدراسات الإعلامية العربية مظاهر أخرى قد لا تقل في أهميتها عن المظاهر الثلاث السابقة . في مقدمتها عدم الاهتمام بالمناهج الأجنبية . بل إن نسبة كبيرة من طلبة الإعلام العرب يعانون ضعفا شديداً في اللغة العربية ذاتها ! ! وهناك

وبعضها لم يمتحن على إنشاء الدراسات الإعلامية به سوى بضعة أشهر !  
إن العديد من معاهد وإقسام وشعب الإعلام في بعض الجامعات العربية لا يضم أكثر من عضو تدريس واحد متخصص في الإعلام . بل أن بعض هذه المعاهد يعتمد كلية على ( المتعاقدين ) من الخارج لعدم وجود الأستاذ المتخصص والخطر من ذلك أن التوسع في إنشاء الدراسات الإعلامية في الجامعات العربية لجأ الكثير من الجامعات إلى تعطية المقص في أعضاء هيئة التدريس المتخصصين عن طريق الاستعانة بالعديد من رجال الإعلام ( الممارسين ) ورغم الفائدة الكبرى التي يمكن أن تجنيها الدراسات الإعلامية من الممارسين إلا أن كثيراً منهم يفتقد المواصفات الخاصة المطلوبة في التدريس الأكاديمي .. إذ إن الخبرة العملية شيء .. والعمل الأكاديمي شيء آخر فكل منهما متطلباته الثقافية والمنهجية . وفي حد يصلح نمارس للتدريب . بعض هذه ما يميز عن الوفاء بمتطلبات الدراسة الجامعية الأكاديمية .

## ● قلة البحوث والدراسات

ولقد ترتب على النقص الشديد في أعضاء هيئات التدريس وما يستتبع ذلك من ضيق وقتهم وإزدحامهم بالمحاضرات والاندابات والاعارات .. ترتب على ذلك قلة ما يوضع من كتب ومؤلفات ونشر البحوث والدراسات .  
ولكن هذا النقص لا يجب أن يجعلنا ننسى بعض ما قدمه رواد الدراسات الإعلامية العربية من مؤلفات قيمة وخاصة ما قدمه الرعيل الأول ، والثاني من استاذة الإعلام حيث يبرز من الرعيل الأول مؤلف : الأستاذ الدكتور إبراهيم عبيد في تاريخ الصحافة العربية ، والدكتور عبد الطيف حمزة في فن التحرير الصحفي .. ومن الرعيل الثاني تبرز مؤلفات الدكتور خليل صابات في تاريخ الصحافة والطباعة العربية وفي تاريخ وسائل الاتصال ، والدكتور أحمد حسين الصاوي في فن الإخراج الصحفي ، والدكتور إبراهيم امام في فن العلاقات العامة والفنون الصحفية ، والدكتور حسين عبد القادر في وسائل الإعلام ، والدكتور مختار التهامي في الرأي العام والأعلام الدولي ، والدكتور نجيب أبو الليل في تاريخ الصحافة .





في كـ  
الاستقلال التاسع

# انطلاق الإنسان القطري نحو التصنيع واستثمار موارده الأ الكثيرة والأهم

المائية والتجارة والرعاية الصحية والاجتماعية ، اهتمامها  
البالغ بتتبع مصادر الدخل ، واستخدام عائدات النفط وثروة  
الغاز الطبيعي في بناء الصناعات الثقيلة والخفيفة ، وبناء  
المجتمع الصناعي القائم على التخطيط والعلم والدراسة ،  
تنتقل إلى الوجود صناعات هامة في مقدمتها الحديد  
والصلب والأسمنت والسماد والبتروكيماويات وتسييل الغاز  
وغير ذلك من الصناعات التي حققت أرقاما قياسية في الإنتاج  
وأصبحت قاعدة لانطلاقنا نحو الموقع المتقدم الذي نرجوه  
لبلائدنا بين دول العالم ..

وعلى الصعيد الخارجي ، استطاعت دولة قطر أن تحظى باهتمام  
العالم كله وتحل مكانتها العالية بين الأمم ، لانتزامها بمبادئ الإسلام  
والعروة ، ولحرصها المستمر على مصالح شعبيها والمصالح الاقتصادية  
الاعلمية ، ودعمها المستمر للارتباطات الإسلامية والعربية والحيجية ،  
وتوطيدها لعري الصداقة مع جميع الدول والشعوب المحبة للسلام ،  
واللتزامها بمبادئ الأمم المتحدة التي تدعو إلى تدعيم حق الشعوب في  
تقرير مصيرها وإيماء التعاون الدولي بينها بحري التمشية جمعاء ..  
إن خطوات دولة قطر في إنطلاقها العظيمة بقيادة سمو  
أمير البلاد المفدى خلال السنوات التسع المجيدة منذ ذكرى  
يوم الاستقلال ، إنما تؤكد على مسيرة الخير ، أهمية  
الإنجازات التي تمت في ادخل ، والدور البناء الذي تقوم به  
في الخارج من أجل رفاهية وإزدهار الأسرة الدولية وتحقيق  
مصالحها المشتركة .  
« الدعوة »

تسع سنوات مضت منذ أن أعلنت دولة قطر استقلالها اعلم  
وسمادها بدعمها علنا صيدا ، وحسب نشو طريقها في فوه وعمر لبحر  
نكسها المأمون كسرها وشده وانعمر ..  
وبعد هذه السنوات العظيمة في تاريخ الأمة ، أصبحنا نرى النهضة  
الشمولية في كافة ميادين السياسة والاقتصاد والصناعة والثقافة وغير  
ذلك من المجالات الحيوية الأخرى ، التي جعلت العلم كله ينظر إلى  
إنجازات الدولة بمزيد من التقدير والاهتمام .  
ولقد انطلقت الدولة - عقب الاستقلال - بقيادة أميرها  
المفدى وباعت نواصيتها سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ،  
لتحقيق أهدافها الكبيرة وأحلامها التي لا تعرف المستحيل من  
اجل بناء الدولة العصرية .. مؤمنة بشيورة إعداد الإنسان  
القطري وإعطائه كل فرص العلم والحياة والنجاح .. منطقة  
من ذلك الطموح النبيل الذي يدفعها إلى بناء المجتمع  
الصناعي واستثمار موارده أرضنا الطيبة على أحسن وجه ،  
لنستثمر حضارتنا عظيمة وأصلية ، ولتتوفر لنا كل أسباب  
المنفعة والقوة ..

لعل الصعيد الداخلي وجدنا التركيز على الطاقة البشرية ، ليرتفع  
على اقتناها كل ما نحتاج به من تطور وارتقاء ، مع بدا إعداد هذا الجين من  
الشعب على ركنين أساسيين : التراث الأصيل بكل قيمه وملكته العليا ،  
ومعطيات العصر بكل ما فيها من رؤيا مستقبلية وانصارات علمية عظيمة  
يرس أن يدأ يرى الكوادر البشرية ابوابية الترتيطة بمجتمعها والتي تبرز  
اعرف والتعهد من أجل دعم المسيرة المشاركة في البلاد ..  
ورأينا إلى جوار اهتمام الدولة بالزراعة وتنمية الموارد





حصرة صاحب العثم والشيوخ جليلية بن حمد آل بني أمير البلاد الفدي





سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ولي العهد ووزير الدفاع



## الدولة لا تكتفى جهودها في البحث عن البدائل لدعم مسيرة التنمية بما يقتضيه وتنويع مصادر الدخل ، حتى لا يظل استئصال مصدراً وحيداً للدخل في المستقبل .

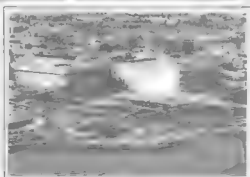
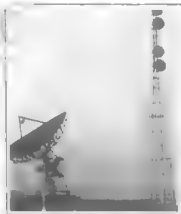
وناسي ان تصبح في مقدمة هذه الدول . كما نعتز بصحة تمكننا من معالجة عجز ثروتنا . وكرهنا ان نضاعف سوء مستفس ممرق رأبنا قعرنا

نابن سـ

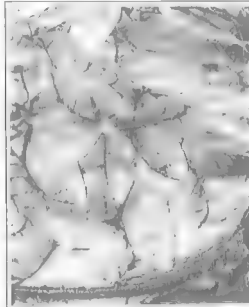
ولبناء المجتمع الصناعي القائم على التخطيط والعلم والدراسة ، انشئ المركز القس للتممية الصناعية حتى يؤدي دوره في القيام بمراسمة خطط التنمية الصناعية للدولة بما يتلاءم مع الموارد والاحتياجات ، هذا بخلاف مهامه الأخرى المتعلقة بالتخطيط لتوفير أقوى الصاعدة للمشروعات ، وخطط التدريب ، وتوفير الخدمات والمرافق الأساسية المختلفة للصناعة ، ومعالجة التنسيق مع أجهزة الدولة .

وبعد دراسات وأبحاث شاملة ، أصبح اليوم في دولة قطر عدة مشروعات صناعية هامة ، فقد انتهت الدولة من تنفيذ معظم خطة التصنيع الشامل ، وهي تنتقل اليوم لوضع خطة إنشاء الصناعات الخفيفة والمتوسطة وتطوير الصناعة الثقيلة .

فمن بين الصناعات التي حلفت انقاسا في قياسية في الإنتاج . مصنع الحديد والصلب الذي وصل إنتاجه إلى ٥٠٠ ألف طن سنوياً ، مما أدى بمسؤولين إلى التفكير في توسعة المشروع ومضاعفة الإنتاج . وفي مجمع الأسمدة الكيماوية تم تخطي الأرقام القياسية للإنتاج حيث وصل إنتاجه عام ١٩٧٨ إلى ٣٧١ ألف طن من الأمونيا و٤٩٧ ألف طن من اليوريا . وفي مصنع الأسمنت وصل الإنتاج إلى ٣٠٠ ألف طن وبعد إضافة إلى جديد سيرتفع الإنتاج إلى ٦٠٠ ألف طن .







إذا كانت الطلبة الإسلامية يكره هامة بقوه اسونه . في «نضاله  
اشعرية في الدفاعة الأساسية التي يرتفع عبر احداثها كل ما يحلم به من  
نطق وارثكساء ..

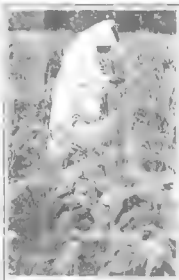
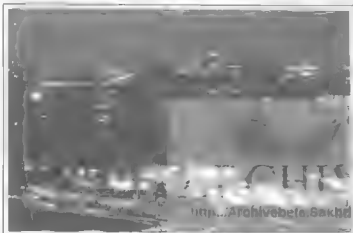
وقد احتفلت دولة قطر في هذا العام بعيد اعظم المئتين عشر الذي يمثل  
رمزا لتكريم العلم والعرفة . ويماه الركيزة اشعرية الأساسية للنزمية  
ودفع عجلة التطوير في البلاد ..

وبالطبع فإن هذه السياسية الشمولية المتكاملة المتوازنة تحقق  
اهدافها بكل كفاءة وقدره وفعالية . خاصة في .. تدب في .. بعد  
اصبح مبرانية ترموية في تاريخ البلاد .. سبب ١٦١ سمو . و ٢٢١ دف  
يصال فطري

هذا وقد وصل عند الطلاب في مراحل التعليم الابتدائي والإعدادي  
والثانوي عام ١٩٨٠/٧٩ ٢٨ ألف طالب وطالبة وعشرة طلاب ، بزيادة  
في العام الماضي بلغت المليون و ٣٥٠ طلقا وطالبة ..

وقد استطاعت الجامعة القطرية خلال الأعوام الماضية أن تنسحب في  
مراجعتها ، وتنسحب في موعات طريحيها في كليتها الأربع : كلية التربية،  
كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية ، كلية العلوم ، وكلية الشريعة  
والدراسات الإسلامية .. وفي العام اندرسي القادم تبدأ كلية الهندسة  
نشاطها العلمي بعد استكمال الإجراءات الخاصة بانتشائها ..  
إن جامعة قطر استوعبت هذا العام ١٢١٠ طلقا وطالبة ، بينما التحق  
بالحجاسات العربية والأوربية والأمريكية ١٢١٢ طلقا وطالبة .





● الطاقة البشرية دعامة الحاضر  
وأمل المستقبل في مسيرة التقدم







## واقعة دولية على شاطئ العصر

### استلوا في التحديث

نحن هذا في قطر بنا سياساتنا المرسومة على أساس وحوب تحقيق هويتنا الثابتة بالتدرج انهاء الوعي الذي تتطلبه طبيعة مجتمعنا وواقع ظروفنا وحقيقة حاجتنا وقدراتنا .. ومع اقتناعنا بوجوب الحماية كل العناية بالاستجابة للتكامل، التحديث لمبادرة ضرورات عصرنا ، فاننا نؤس في ذات الوقت بوجود أن يلتزم أسلوبنا في التحديث بمقتضيات الولاء لقيمنا التراثية الإسلامية السمعية وانتمسك بحضنا العربية التقليدية الرفيعة حفاظا على أصالتنا الدينية وصولا لمميزات شخصيتنا القوية ..

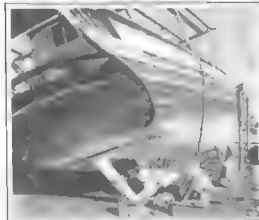
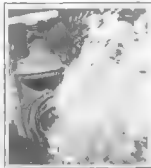
في حديث لسمو  
إلى صحيفة

إذا كانت الصناعة والتجارة هي الهدف الاسمي في التنمية ، فإن الزراعة والأمل المبينة على تطوير جعلت الدولة توجه اهتمام كبيرا لريادة الزراعة الزراعية ، خاصة وأن مايزرع في البلاد وصل الى حوالي سبعة آلاف هكتار ، بينما الأرض الصالحة للزراعة تصل الى ٢٨ ألف هكتار .. ولهدا لأن كل الجهود موجهة الى إقامة مزارع التجارب لدراسة وتحسين الانتاج الزراعي ، وزيادة مصادر المياه العذبة ، ومد شبكات اري

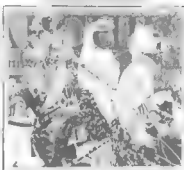
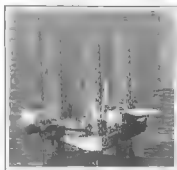
ومن أجل حياة الفضل للمواطن القطري ، فإن الخدمات الاجتماعية تعدد دورها ابرزت لتحقيق كافة الضمانات للمواطن . فترعاية الاجتماعية ، وتحسين مستوى المعيشة ، وتوفير الأمن للمواطن كل تلك الاهداف وغيرها ، لتحقق اليوم في المجتمع بصورة واضحة .. ونحن الدولة على توفير الرعاية الصحية لكل مواطن وكل مقبل في اسلاف بلجان .

ويوم الاعلام القطري بدوره البارز في مواكبة النهضة الشاملة . منطلقا من القيم والبادي الإسلامية ، ويوحى من الرسالة الحضارية التي توجه التطورات المستقبلية في البلاد ..  
وأكب النهضة الاقتصادية والاجتماعية حركة عمرانية تمتد كل البلاد .

وأصبحت مدينة الدوحة كعاصمة ملتقى كبار رجال والزوار . وأصبحت تعدد فيها أهم المؤتمرات والندوات وهكذا تروى أن دولة قطر وهي تحتل بعيد استقلالها التاسع ، انما تسجل يتجلى لها اكبر في كافة المجالات







استاد جديد لخدمة افئدة  
الرياض الى حد والاسمور  
الحاصل على ثمة حاد دولية



# معارض الهواء الطلق في قطر؟



الزيتون، من مجموعة منحوتات الفنان يوسف أحمد



الزيتون، من مجموعة منحوتات الفنان يوسف أحمد









## عائدة الشريف

يختلف عن الكتاب السياسيين في أنه لا يكتب شيئاً ويضمر شيئاً آخر  
مخبريته لها صفات الضمير .. لا تظهر على السطح وإنما تخفى في الأعماق  
أقوال وأقوال تتم عن الشخصية الدبلوماسية التي يملكها بين جنسيه

عودة الى يومنا هذا ؟ ولماذا ؟ وأين الحقيقة ؟ وما هي أبرز الخطوط السياسية والاجتماعية في إنتاج هذا الكاتب ؟ وما هو رأي مثقفينا فيه ؟ وما هو الرأي المقابل للقيادات العربية في هذه الشخصية ؟ وأخيراً رؤيتي الذاتية للأنواضعة كشاهدة ربع قرن تلميذة وصديقة لهذا الكاتب الذي وهب حياته لقضايا أمته من خلال الكلمة الشريفة والمواقف الشجاعة ؟

وفي الحقيقة إن محاولة الولوج الى فهم أبعاد شخصية محمد عودة تحتاج الى أكثر من طريق ومسلك ، إذ أن كل هذه المناقش تلقى شعاعاً على جزء من شخصيته العربية المتعددة الجوانب والأبعاد ، الأمر الذي يلغز الطواف بها جميعاً حتى تتمكن من تركيب جزئيات ومفردات شخصيته الكلية .

لا تناقض على أننا إذا أردنا تصوير جانب من شخصية محمد عودة للقرء من خلال حكمه على توفيق الحكيم الذي طالما انتفى لكتابات التي تعرض فيها بالثناء والإعجاب لبه فسكون الصورة غائمة ، ذلك أنه قد اخفت منها أشياء وتجلت أخرى .. حتى لقد أضحت شديدة التناقض ، "لدرجة أنه ورد لجريدة الجمهورية التي كان عودة يؤمها (سنة ١٩٧٤) محررها السياسي ، خطاب مفتوح من قاريه وفي يقول فيه : لقد

شجرة جميل ويتحاوران على طريقة عودة الأخادة عما جرت بينهما من مناقشات غير عادية .. عودة .. لم يبق بحجته وظرفه الى صدره .. والمفرد على .. قد يكون محمد الشريف حبيباً .. هو من الأرو .. والعديد من محاضراته في .. محمد عودة .. شعر من .. حب ، مصريين وسعوديين وحشودهم ، كانت تحده دائماً رغبة عارمة في أن يترك في ربوع مصر متناقبة الاحساس المباشرة والمعرفة المباشرة كي يلتقي بالمصريين مواجهة وبلا وسيط ، ببطل أنه كان يصيب مشروح المترجمين أثناء زيارته لكثير .. لأنه كان يحب أن يتأمل وحده ويثقل الاجابة على كل ما يريد أن يعرف فقط .. ومن ملامح شخصية محمد عودة بالفعل أنه قد يصول ويجول لتوسيع دائرة الموضوع الذي يتحدث عنه ولكنه يبقيه دائماً متجهاً في تصويب محكم ليقبى نحو الهدف الذي يرمى اليه .

لك لحمة من ملامح شخصية الكاتب المعروف محمد عودة ومدخل اليه : فمن هو هذا الكاتب الذي كان غريباً في أقصى الشرق سبباً في فشل زيارة سارتر لمصر في تقدير توفيق الحكيم ؟ وما هي التريكة الثقافية والنفسية لمحمد عودة ؟ وهل استمر رأى الحكيم من محمد

عرف الأستاذ توفيق الحكيم كثيراً من الأسباب الخفية التي كانت وراء فشل زيارة سارتر الى القاهرة ، ولكن هذه المعرفة تمت بالرجعي واعتقد أنني اسهمت فيها كثيراً وتعرضت فيها الى مشادات ومجادلات طويلة المني فيها .. كثيراً ، كانت مهابتها مبادرته اللطيف بمصالحتي بعد أن تأكد من صحتها !! كنا بعد لحظات التأكد هذه - مارس ٦٧ - نقرا رسالة صحفية كان قد بعث بها من بلد اسبوي الى جريدة الجمهورية انكاتب محمد عودة ، وجلسنا نخل ما جاء بتلك الرسالة التي وصفها توفيق الحكيم بانها تكشف عن شفافية الفنان المرفه ، وهي التي تجعل محمد عودة ينفذ الى حقيقة الأحداث الجارية ويقدّر في اعجاب نتائجها ، وحده قلما يخب ، ومسام صمت بعد ذلك ، وفجأة وجدت الأستاذ الحكيم قد سرح خياله متفكراً كعادته ، ثم عاد يسألني : هل تعرفين من كان باستطاعته إيجاح زيارة سارتر الى القاهرة ؟ استلمت في لهفة ؟ فأردف قائلاً : إنه محمد عودة .. لقد كان باستطاعته وحده - لو أنه في القاهرة - أن يسقط المرفه السارترية من أيدي المصريين وكانوا سيقلبون عن طواعية .. ثم يخلق بهم اليق التي أكثر جدوى ، كان سيأخذهم ملا الى بلدته حيث يرتدي سارتر الجلباب الزيفي حواليفة ، الشهيرة في قديمه ، ويجلسان معا تحت



واسئوال بعد ذلك هل تكفى القراء مناقشة مؤلفات عودة للحكم عليه او التعرف على شخصيته ؟ اقول ان ذلك امسك لا يكفى لا سيما والقسم الاخير من الكتب معارك يجب معرفة من خاضها

أما إذا ذهبنا إلى تصويره من خلال ما  
تقرب منقو عصره عنه ، أن نوجدنا أن  
خطوط المحافظين والتقدميين تتشابه في  
بعض جانب من شخصيته الأسرة . ذلك  
أن هذه الأطراف البرجالية قد تحورت  
عنده في قضية واحدة هي الدفاع عن  
التيارات .

وقد رسم الأستاذ شاكز في كتابه

حول مائدة المعرفة

عما الطرف الآخر من البرجل وهو

وَأَذْكُرُ أُنْثَى قَلَّتْ بِوُجْهِهَا لِلْأَسْنَانِ ثُرُوتُ :  
عَلَى أَى حَالٍ لَمَّا رَأَى أَنَّ الْكَاتِبَ عَوْدَةً لَمْ  
يُتِمِّتْ نَاقِضٌ مَعَ نَفْسِهِ ، بِدَلِيلِ اسْتِهْلَاكِه  
لِكُتَابِهِ ، «الْوَعْدُ الْمُخْلُوفُ» الْقِصَّةُ الْمَشْهُورَةُ  
لِلْمُوسِيقِيِّ الْتَمَبَلِ الَّذِى قَامَ لِلْعَاصِرِ

ساحلون ان احمل الغاري في سباحة جوف  
ان تكون موضوعية عنى شخصية هذا  
الكاتب الذى اعترف اننى كنت اكتب من  
مطلعة الاعمال له ..

وعندما تقرب من شخصية محد  
عودة من خلال مؤلفاته السبع ..  
من بعدها تنقسم إلى قسمين ..  
عن حركات وطبيعة القلب عند دولتها مل  
تقائه عن الصين الشعبية، الذي وافق  
التي شمس جمال عند الخاص شخصيا على  
البرس كلاما بعد إعتراف الرقابة عليه  
عام ١٩٥٥ .. ثم كتاب ثورة ٢٢ يوليو  
الاصريت .. أو مرحلة إلى قلب نهرو ..  
أو إلى كتابتي رد على افتراء أباد يجتد  
الخطية براها قد رُفَّت مل «الوعي»  
النفوذ، الذي اكبر فيه بالرد على  
كتاب توفيق الحكيم عودة الوعي .. أو  
المنشأ والمثورة وهو رد على مقالات  
تحتها فؤاد سراج الدين بشا .. سكرتير



Figure 1

قرأت من زمن كتب الفقه الكائن محمد  
عودة قال لي طبعاً إن الاستاذ توسيع  
الحكيم هو الفلاس الذي عبرت كتاباته عن  
ضمير مصر وروحها الوليدة - ثم قرأت  
أخيراً كتاب "الوعي المفقود" للكاتب  
يسمى محمد عودة يرد فيها على كاتب  
عيسى توفيق الخياط الذي علق على  
علاقه :ليس هذا المختار رد على توفيق  
الحكيم ولكنه دفاع عن الشرف السياسي  
والثقافي لمصر ، وشرح داخله بالعدد ١٠  
المخصصة لتوفيق الخياط ايدولوجيا  
واقفياً ، مقدماً كل ما ذهب اليه من "البرج  
الناحى ، الى النعناعلية " الى لقب عدو  
المرأة ، الى انتقاصه لدار ائتمان اليوم ثم  
الافرام من بعدها والتي كانت تعطل  
المؤلف الترسىمى الذى انصب عليه وعلى  
عصره هجوم توسيع الحكيم الى كتابه  
"عودة الى... ثم وصف الكاتب محمد  
عودة توفيق الحكيم بقوله :لم يكن هذا  
ابتنالاً للكائن والكتابة عامة اشتركا  
من هذا ... لكن الرؤية الاعمق كان هذا  
توفيق الحكيم على حقيقته ومجرداً من  
السمو !

وبتسعد المواطن الكويتي في آخر  
ربيعه: فهل محمد عودة صاحب الأقوال  
الاجابية عن الحكيم هو محمد عودة  
كاتب النوع المفقود... الذي هلهل الحكيم  
وعندما رد محمد عودة على هذه  
الرسالة بعنف وسخط تعجبت !! لولا  
أنني في اليوم التالي قابلت الكاتب



كلماتهم ومواقفهم وتراجعاتهم وعلى  
المعد أيضا !

• • •

عودة إذن شخصية لها صفات  
الضمير ، فهي لا تظهر على السطح وإنما  
تختلج في الأعماق .

ولكن كيف ينفذ لي كشاهدة ربع قرن  
تصوير شخصية هذه بعض صفاتها ، لا  
سيما وأنا لم أسع في حياتي إلا لمعرفة  
ثلاثة معالم في علما الفكرى .. الأستاذ  
نجيب محفوظ لأننى عندما قرأت له بين  
قصته الرائعة "زقاق المدق" أعبرت  
نفسى مكتشفة ، لذلك سعيت إلى ندوته  
المصاحبة بكارينو الأوبرا ، لكني أتأكد أن  
إكتشافى ساع في الأرض على قدميه  
كيفية خلق الله ، والشخصية الثانية

كانت الدكتور محمد مندور ، لأن أعجبنى  
كتأنيته غير مسار حياتي من الرسم  
والتشكيل إلى الكتابة والتفكير ،  
فاعتبرته مسلولاً عن أية مشككة  
تصادفتني في دراساتي الأدبية ، ثم  
العلامة الأستاذ محمود محمد شاكر ،  
لأننى عندما قرأته رسعت له في خيالى  
صورة عن عالم مقرب حك التوجه  
وشغفت أن أطبق صورته في خيالى على  
حياة المعيشية . !

أما الأستاذ محمد عودة فقد وجدته  
صديقه لأفجأة لا أعرف كيف ولا أين  
تعرفت عليه أول مرة ، كل ما أستطيع  
قوله أن معرفتى كانت على عكس  
معرفتى بالشخصيات الثلاث التى  
سعيت إليها ، أى أبنى عرفت شخصيته  
ثم تدبعت كتاباته بعد ذلك .. ولا أعرف  
بضيق إن كانت هذه الصداقة قد  
عقدتها الصدف الحسنة ، أم أنها تمت  
وفقا لكلام علم النفس حول عقدة  
"عصب اللذة" تلك التى تحتم على  
الإنسان التجاذب مع أشخاص بذواتهم  
يحبههم ويألف حسنتهم ، ويتنافر مع  
أخرين ليسوا على هواه أو يسيئون له  
المضايقات .. ولذلك فأننى ما صادقت إلا  
قليلا هؤلاء الذين لم أجههم ولم قود بسى  
الأيام يوما لألقاهم .

وإذا كانت معرفتى بكل من سعيت  
اليهم قد أكتت في نفسى أو أضللت  
شيئا أو إشياء .. لأن الشيء الذى



محمد عرو

أعطى لويس عوض مجملًا عودة قناع  
"المخلص للناس" ، وشبهه بفيلق الشمس  
الذى يلجم الفروق الثقافية بين  
المجتمعات ، ويعد "مجدد الفكر" .  
"مجدد الفكر" .

سبيلية ، حينما صور لويس عوض  
الأستاذ محمود محمد شاكر في شخصية  
مجاهد بن الشماع وجعنه يهتك مخورا  
بأنه سلقى لأن كل سلف صالح "ويقتصد  
التراث" .

ومرة أخرى نتساءل هل تصلح آراء  
الأصدقاء أو الخصوم ليراسا لهم أبعاد  
شخصية محمد عودة ؟ .

• • •

وإذا حاولنا إستكشاف ملامح صورة  
محمد عودة من خلال فكره وكتاباته  
السياسية فأننا نراه يختلف عن  
المعتلين والكتاب السياسيين ، أنه لا  
يكتب شيئا ويضمر شيئا آخر ، ولا  
يتمحور على أسرار لا يروج بها أو يلجج  
عنها في غموض وتورية تستوجب  
الاستجلاء والبحث في خباياها ، بل إن  
كتابات عودة تحمل في مظهرها ما تحمله  
في ضميرها .. فهو يحمل ضميرا لا  
تستطيع اعنى موجات المناصب  
والإغراءات اختراقه ، لذلك يعمل له  
رجال السياسة ألف حساب لرايه في

لويس عوض فقد وصله لي شفاها  
عندما سألته عنه قال : عرفت محمد عودة  
بعد عودتي من البعثة ، محملا بالافكار  
الجديدة مبهورا بالآراء الليبرالية ..  
فوجدت لدى الشاب محمد عودة زادا من  
هذه الافكار نابها من روحه المتجددة  
الغياضة يتجاوز رادى منها ، فارتبطت به  
وأحببته .. وكان يتوه منى كثيرا من  
تسعينات الحياة .. ولكن الشرارة الأولى  
التي تركها في نفسى ظلت نتاج ..  
فعودة صديق عندما يقبى ، صديق  
عندما يحضر لتجده انسان فى ضيق ..  
فقد حدث أن هاجمضى بعنف اثر صدور  
كتابى "المحاورات الجديدة" إلا أنه  
سبق ودافع في مواجهة محمود شاكر عن  
مقالتي "على هامش الفجران" .

ومن المعروف أن الدكتور لويس عوض  
كان قد صور محمد عودة دراميا في كتابه  
"المحاورات الجديدة" أو دليل الرجل  
الذكى الى الرجعية والتقدمية وغيرهما  
من المذاهب الفكرية ، وهو كتاب صدر  
أوائل عام ١٩٦٧ عقب معركة قامت بين  
الشيخ الغزالي والفنان صلاح جاهين  
حول وضع المرأة المعاصرة وهل هو  
مختلف عن سابقتها ، فللخذه لويس  
عوض محورا لمناقشة التراث حيث تصور  
اجتماع نماذج بشرية شائعة لأدياء مصر  
وفتاتها حول مائدة المعرفة بعد أن صنع  
لكل منهم قناعا ..









فروت أجاة

وكانه لقد النطق : « أنت تتذكرين حديثي يوما مع برامكوف وبلاييف .. قلت نعم : يوم قلت أنت عنهم أنهم الجنح الخاص للعرب بين كتاب الاتحاد السوفيتي ، قل نعم لأنهم لعبوا دورا كبيرا في تغيير الموقف السياسي والأيديولوجي لبلدهم تجاه مصر .. وتجاهنا نحنهم أيضا كنا نرى أننا لا بد أن نحارب إسرائيل ونفهم من مشاكلنا معها .. وكانوا يقولون لا .. مع إسرائيل سياسيا وبلا حرب .. وقد يحدث أن تم بالفعل اتفاق بين مصر والاتحاد السوفيتي وآخر بين إسرائيل وأمريكا على ألا يحدث هجوم من أي من الجانبين على الآخر ، وكانت هذه هي لعبة الدول الكبرى .

قلت له : « أنتك هذا كله ولكن ماذا حدث اليوم ؟ قلت : لقد سمعت ذلك هذا التهليل الجماعي وأنا سوف أدخل تل أبيب في المساء .. فالتصفت ببرامكوف تليفونيا لكن انتفضي فيه ومن أقواله السابقة : « فرد على بيرود واسي ، وعندما سألته عن معلومته .. قال : « سر على دالييت » .. فذهبت اليه على الفور .. وما أن دخلت منزله حتى وجدت جمعا من المراسلين السوفيت قد انكفأت وجوههم على أيديهم .. وكانهم في ماتم .. وصفت فيهم يتشفي : « هل سمعتم ما حدث ؟ وقال عليهم بالانجليزية : « ماساة كبرى !! وقبل أن يصل التعبير إلى نفسي وجدت برامكوف ياختني بعيدا عنهم ويضع يده على كتفي يحفظ الصديق وهو يعبر عن مرارة الاتحاد السوفيتي إزاء ما حدث : « عودة لقد وقعت الحرب .. انتهى سلاح الطيران المصري ..



كامل انشاري

مكنته دائما من مصاحبة الأطراف حتى المتناقضة باعتبار أن الخلاف في الرأي لا يفسد للوه لحظة .. فإن هذه الأطراف نفسها جسدت في نفسي وترجمت في الوقت ذاته معنى التعبير الأدبي - أطول يوم في التاريخ ، الذي أطلقته على يوم

الانصراف عن هذا الموضوع المثار ..

.. عدا اليوم كنت انشأ ..

.. ما تلة .. مع ..

.. عدا ..

برابي في البداية استطاع ما حدث ،

في أولى مشكرك الحضر ..

واربعون طائرة .. لم لاسي بشاري النصر

.. مستصلى في تل أبيب ..

كان المواطنون يتجمعون حول أجهزة

الراديو وصوت أحمد سعيد يجلجل

بهيمة إسرائيل ونصر العرب ، تركت

مكتبي ونزلت إلى الشارع .. ولا أعرف

كيف ولماذا لم يتصرف تلهيبهم إلى نفسي ،

سرت إلى شارع طلعت حرب .. وفير

موازة مقلبي ريشي .. لحت الأستاذ محمد

عودة : منهار على أحد مقاعدها وحيدا ..

فذهبت إليه استفسر عن حاله وحالنا في

الحرب ، سألني أين وجهتي وقلت :

ذهابت إلى جريدة الأهرام - كانت في باب

النوى - لأعرف حقيقة الموقف .. أنني

أستمع إلى هدير لواطتين ولا أهتم .. لا

أعرف لماذا ؟ قال وصفرة شديدة تجنح

ببياض وجهه وقد أحمرت عيونه وكانت

مجهدة .. ولم ينم من أيام : « الحرب

توقفت وإنتهت - كان الوقت بالتحديد

الحادية عشر والنصف صباحا .. هلعت

كيف ؟ حارت الكلمات عودة لسأته

المعرة تجسدها .. أصابعه الرشيدة

تؤكدها ، وجهه الأبيض المستطيل

الباسم الغاضب اللسان ، وعيونه

الجاحظة البراقة تتأرجح إلى الداخل

والخارج وشمالا ويمينا لمعطيك صورة

دقيقة عن نصف .. فكانك تشاهد من

يحكي عنه وعنهم مشاهدة العين ،

إعذاراته واستدراكاته ومراجعاته

لنفسه إذا شعر أنه بالغ أو أماله الهوى

لرأى عام ، وإزادته التي يحكمها في

الانصراف عن هذا الموضوع المثار ،

بحدوه الخوف من قلم الضمير ، وترعا

لننظر في تلك والإغتياب ، كل ذلك

يؤكد أن إرادته الصادقة تفيض من

كتمان ، وإن العزيمة التي تستمر في

وجدانه تؤكد أن ما يقوله هو الصديق

ذاته ..

نعم هكذا عودة الذي عرفته بتكلم

ويتمان ، « بيور .. ويهدا .. يسخط ويوصي

وسواء كان الموضوع كتابيا أو مقالا أو

حوارا أو انفعالا .. فلم أشهد في مسك

عودة أبدا ميلا لنحروج عما يعتقد أنه

الوصول إلى الحقيقة !

وقد تعودت وشقيق يوسف الشريف

على لقاء الأستاذ عودة بين جمع من

المثقفين والكتاب في منزله أو منزل

أحدهم .. وهو على عاتقه مع أصدقائه

يلج أن يصحبنا معه لزيارة أصدقائه من

القيادات العربية - اللاجئين أو

الزائرين لمصر - نقضي صحوة من النهار

وجزءا من الليل .. وهو متواضع دوما

وهو يعرض لمعلوماته وثقافته وخبراته

.. فنحجب وأقل أمام هذا الجيشان

الروح والذنى مشدودة ساهمة ساهجة

في كل هذه المعالم التي عاشها والعالم

التي إرتادها .. فكر في الذهن الذي لا

يكل والسائل الذي لا يفر والتقليد الذي

لا يضاها حتى أن المخرج صلاح أبو

سيف عرض عليه منذ زمن بعيد أن يقوم

بدرج كاتب في أحد أفلامه ، ولكنه أخذ

الامر على أنه دعابة لا أكثر ..

ثم هناك زاوية القلق الذي لا يهدأ في

شخصية عودة وقد قال عنه كامل

الشمساوي يوما : « عودة يذهب إلى الجزيرة

عن طريق قططا ..

أطول يوم في التاريخ

وإذا كانت شخصية عودة الرجبة قد





د. نوس عرس

بشرائه أيضاً .. ألف في بلوكية الدور  
التسمع حيث شقة سمعية وصالح فاجد  
أن راسي تغلي وتكد أن تنفجر .. اكاد  
أهوى من عل ماذا القول ؟! قلت لي ..  
سمعية زوجته مندهشة نحالي .. لماذا  
تفعلين في نفسك كل هذا .. وليس لديك  
أحد في الجبهة .. أنا لي ريشة أخوة في  
الجبهة .. ما يهمني الآن ليمن أخوتي  
إن همي هو عصي .. إنني بما أحسه في  
الجمعة ..

يحبك كشيء ..  
هناك وجدت إخوتي وأخواتي في  
حالة من الفرح .. كان الوقت مسافداً  
والمدية سميرة الكيلاتي تقرا النشرة ..  
وقلت في نهاية إحدى استناعات  
العسكرية .. ولم تعد إحدى طائراتنا ..  
ووجدتني أقول فجأة بصوت عالٍ  
«إحدى أم كل-ويغز إختوتي ويؤبوني  
على إزعاجي لفرجه» .. كيف تقولين مثل  
هذا الكلام ؟ إن سميرة الكيلاتي قد  
أخذت الآن رقمين للتليفون يبلغ عن  
طريقهما المواطنين عن مثيري الإشاعات  
.. قلت لهم .. فلتصلوا وتبلغوا عني ..  
فأى مكان سواء مدامت مصر محزنة !!  
فصلصروا أنني جنت أو أن في بينهم  
حاسوسة ..

مرت أيام فثلاث خلت فيها أنه لم يست  
الزعم مرة أخرى في مصر وإن تطلق  
الجنجر ضحكاتها .. وإن ينصب فرج  
على بيوتها وستنتهي عملية الزواج  
والإجاب .. أولقت مضطربة مرت على  
وأنا لا أعرف لمن أقول وإلى من أسمع ..  
لقد غاب عودتي .. وفي يوم ٩ يونيو كنت

أذكر الآن جيداً أن عودة قل لي هذا  
الكلام وقد شاب صوته رنة حزن عميق ..  
وسمعتة بهذه عبارات مبهمه وغير  
متراصة .. لقد وقتت الحرب وأنا عسر  
عرايس .. سيحلكم وينلي .. كثيرون ..  
وتحتل مصر .. خمس وسبعون سنة تمر  
وغير مسموح لمصر أن ترفع رأسها .. من  
هو خنفس الجديد .. وهي صوته .. ثم  
إختفى عودتي ..

كنت قد وصلت إلى جريدة الأهرام  
حيث وجدت أغلب الصحفيين قد تركوا  
أعمالهم ووقفوا يرفقون مكينات التيكو  
وهي تدور بالأحبار .. وكان أول الأخيار  
«الكابوسية» .. حول سقوط العرش ..  
وخرجت من الأهرام ولكن أين أذهب ؟!  
قديما تسعين بي إلى الشارع الموازي  
لمجلس الإمة حيث مقر مجلة «الكتاب» ..  
وهناك وجدت الأستاذ أحمد عباس صالح  
والأستاذ عبد الجليل حسن والحريز  
يتماشون حول صحة أخبار عباس  
النصر .. ويأتي الكاتب تباعه وكأنهم في  
انطلاق .. للكاتب والمخرج بهاء طاهر ..  
الدكتور عبد الغفل مكاوي .. وما أن دخر  
الأستاذ نبيل الهلالي الحلفي .. حتى  
بادره عباس صالح بالسؤال : «ألا تلاحظ  
أننا لم نسمع في البعثات شيئا من  
أعمال سلاح الطيران المصري ؟» أين  
سلاح الطيران المصري ؟

جلس نبيل الهلالي مفكراً ثم قال :  
إنني مثلك أسأل عنه ولو أن هناك أخبارا  
مطمئنة تقول أن سلاح الطيران المصري  
موجود في يوغسلافيا .. وسيظهر في  
الوقت المناسب .. تحير الجميع وأنا  
أتخوف الأدلاء بما قاله لي عودتي منذ قليل  
حول زميتنا المبكرة .. وانفض الجميع  
في حمرة .. ولكن أي أين أذهب .. إلى  
المحل .. إنني سأنظر .. على بالسير ..  
ومشيت على الدمي الخاكرتين إلى حيث  
منزل الشاعر صلاح عبد الصبور في  
شارع قوبر ..

صلاح أيضاً لا يصديق ما يذاع .. قلت  
له إنني كنت في الأهرام .. قال وأنا أيضاً  
وقدتم بك .. وأشار لي إلى الصبح بشيء  
مما عرفته .. جلست وأمامت أربع عمل من  
السجائر .. زوجته السيدة سمعية غالب  
تتحجب من الوجوه الذي حظ على ..  
ولاول مرة في حياتي أقبل على السجائر

في فنتق دي روزس بشرار طلعت حرب  
أزور الأديبة السودانية خديجة صفوت  
وزوجها وأولادها .. وأقدم عودتي علينا  
مهل الشباب رائغ النظر ولكن روحه  
ولدانة والسخرية الحلوة على أمر المواقف  
لا تلتاق فمه .. لا أعرف لماذا كان الجو  
مكفها .. أشعر دائماً أن الطقس يلقى  
ظلاله على المواقف الحساسة في حياتي  
استمعنا معا إلى الخطاب الحزين على  
شائكة التليفزيون .. احتباس الدم في  
الوجه مختلف عن يوم الانفصال .. لم  
تكمل جلستنا .. هبطنا إلى الشارع  
ثانين .. وعودتي رغم أنه يكاد يبكى ..  
يقول لي : استمعي .. كان هناك أموات  
تجمع وتتصاعد إلى غلن السماء  
ومتخلطة بالظلام تردد .. يا أبو خالد أنت  
القلد .. ولم تمض أكثر من ربع ساعة  
حتى سمعنا صدى صوت الدافع  
المصادة للطائرات .. ومع ذلك ظل عودتي  
يردد نفس القطع .. يا أبو خالد أنت  
القلد .. وأنصت السمع .. ولا أعرف  
كيف سمعته .. وفجأة شاهدت جموع  
الشعب تخرج من كل مكان كائنات في كل  
بؤرة الظلمة .. ومن الكلور والشوق  
والسجود ومن تائب الأرض ..

ورغم سطحي على المواقف ككل إلا أن  
عودتي بدت يتصرفاته العفوية الطفولية  
الكثير من أساءة وحزني .. كان يردد لفرج  
وأمل ... ضعم خسرتا المعركة .. ولكن  
لنني بصبح سلا حديداً لمطروف  
الحديد .. سورع السلاح في كل مكان  
علبشنيات .. محطلة إذاعة .. جريدة ..  
وإن نستسلم أبداً وسوف تبدأ مسيرتنا  
الطويلة من جديد ضد إسرائيل  
والامبريالية ..

لقد جعلني عودتي بكلماته هذه أتخيل  
فيه أحد الإنسانيين القدامي أو الجدد  
الذين قرأت عنهم .. ولا يعرف اليأس  
طريقه إلى إرادتهم وتصميمهم بنعم لقد  
كان عودتي دائماً كما عرفته يخلق الأسس  
الأخلاقية التي ترضيه وتنبئ روحه ..  
ينقلب في خياله وفي نفسه حتى يمشي في  
مفردات التراث على شيء يبنى به جسرا  
من التوافق والانسجام يوصله إلى  
المصير الذي يجده لمصر .. فدل رد  
فعل خياله على أن عودتي بجلبت أنه  
إنسان مفكر الشخصية والموهبة فأنه











## أنا ابن الصديقة العمياء

اسمى محفوظ، واسمى حكاية تحكيها أمى :  
ولدت جروبين وجروبين وجروبين .. وكنت لمت  
أحدهم .. وقال صاحب الدار لأم أولاده  
أختارى بام أولادى من تلكه الجراء جروبى يجب  
مع أولادى .. اشتارت زوجته إيلك .. وقالت : الدى  
مصيفه اميص ومصطفه اسود .. فقام صاحب الدار  
وحمل أولادك وورمهم فى الخلاء المصيف .. للزوج  
والبره والبرج والمطر والحيوانى المقربس .. وتقدم  
أنوك منك وشكك وعفك .. وقال : أنت مخلوظ ..  
فلتلك أنا : مراكب أو نسيميه مخلوظة ..  
رد أنوك .. موافق بام مخلوظ ..

## القفل وأنا فى بيت واحد

لما رايت صاحب الدار نبحث فى وجهه : لمت  
رجل ما لاف .. ونبحث فى وجه أبى .. لما رايتيه  
يهر نذله مرحبنا بصاحب الدار : كيف ترحب بفلن  
الخطي .. رد أبى : لاف لعل الرجل ما فعله لانه  
كامل الجمل يا صديق العفل .. قلت : لماذا للعفل  
هذه المصنوع من .. صاحبه مخوف  
وضعت أمى : حتى المصون لا يفل قبيلة من  
الكتاب فى بيته .. وقال أبى : هل يعلم نظير  
قبيلة من الكتاب ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ الرجل غير قادر  
وعده قبيلة من الأولاد .. وتنهت أمى : مهم  
الفلن سبب كل بلاد .. فلان هو القفل يولدى ..

## صاحب الدار وأبى والمصنوع

.. يا دنيا .. امورك غريبة يا حوالتك عجيبه ..  
أبى وصاحب الدار .. كلاهما بيت خارج الدار  
أبى يحرس الدار بائلين من العفل .. والدان مديبه  
من صلح وطير ونس .. وصاحب الدار يحرس  
بائلين بمسان لعن من النسل .. واسمى سالم  
أبى يتج كل الليل .. وسبب ومن غير مديبه ..  
حتى يخاف العفل ما يقرب من دار أبى فيها ما  
يسرق !! .. وصاحب الدار يقضى الليل كله  
ويتمشط ويصيح .. وسبب ومن غير مديبه .. وقد  
مطار رصاصه يوم .. مدبر من خفاء ..  
هكذا يخاف العفل فلا يسرق المصنوع ١ ١ ١ ١  
يفك الدار !! وصاحب الدار لا يفك العفل ١ ١ ..  
أما المصنوع فيسهر من كراخ النور .. لأنه مديبه  
نور .. وهم الظفر من أبى وصاحب الدار .. ولذلك  
فهم يطمعون فى لتياء صاحب الدار القليلة  
سوا أبى لصاحب العفل !! .. وهم مطمعون فى  
بائلى الخلق العفل .. لولا حارس البائلى  
الساهر والقبيل يبيده على بطنه يخرج العفل  
الحارقة من مسرورة ..

## يوم لا أنساه

جاء ضيوف من أهل الجديبه .. لقياء يوم فى  
الزفاف .. وفاز الأولاد والنكاح .. من العربية  
المشكولة على شئمة الأولاد .. وعقلوا وفلوا  
لأولاد صاحب البائلى وبنات صاحب البائلى ..  
ونظت من العربية كلمة بيمناه .. قبيلة الحجم  
.. بطيفه .. يكسوها شعر غريب .. وكان اسمها  
.. لؤلؤ .. وكان يرفاه أولاد طوق من الجلد تلت

منه اجراس نثق وتندثر النور .. وكنت لولو  
رشيبة الخلو .. مشيها على الأرض يشبه  
الرفس ..

## أخاف .. يا أبى .. أن يطير

عقلنى من راسى  
قلت : ليت لاسى فى مثل جمل لولو  
رد أبى : الطبيعة هى التى اهدت لولو شكلها  
انجم .. يا جاهل ..  
صححت كلامى : ليت الطبيعة اهدت لاسى مثل  
جمل لولو ..  
رد أبى : لولو من عائلة اللولو .. ونحن من  
عائلة البلىدى .. يا طفل ..  
قلت : ولم فلقت الطبيعة لاسى وانصفت لولو ؟  
الطبيعة غير عائلة يا أبى ..  
منح سر فى وجهى .. لا منح فى وجه الطبيعة  
أمر العلفات .. لها العلى ..

وتركنى أبى .. مع أمى .. ونط فوق سور البستان

## يا أبى : أخاف أن يطير عقلى

من راسى  
قلت لاسى : علفك لتسيرة لاسى صاحبه  
بولو وهى التى اهدت لولو الدقيق وهى التى  
علقت لولو كل لخاف الأرض ..  
قلت لاسى : لاسى ..  
.. منه منجها من نسيا طرفة ..  
.. لافه بصوت ما لا يد ..  
.. ما لا .. ما لا ..  
.. من جسم ..  
.. من لاسى ..  
.. من لاسى ..

من فوق سور البستان .. نظرت لاسى مثل الأكل  
كانت لولو تكل من راحة ضربة رافده من  
طير .. وتكعوا انحصار ولعرو من صعر  
وتشرب الماء .. الذى رشوا عليه ماء الورد  
والسكر .. وكان أمام الضيوف وأهل  
الغنى مائدة فوقها ليط لمشحو وللحمام  
التمسوى والذجاج العلفى وللحم المسقوق .. وكان  
الضيوف يربون العلفا من شحم وجد وعظم  
أطباق .. وكان الخدم الذى يلبس الطرطور يرمى  
مكلى الألفاق على الأرض .. لتلك كلاب صاحب  
الاستاذ .. لمن يشبه الدف .. وكان صاحب دارنا  
يلف كعصوه ويحواره خدام مده بورق الماء  
أمنون ..

تلت لاسى أيتها لتلك .. وهما نحن نتجرج ..  
كثير أبى : لمت وجدة الذى يفرج باعرة  
الكلب ..

قلت : هاهى كلاب أرمت تاكل ..  
زام أبى : هم أهل المكان ونحن غريبة .. هل  
فهمت يا بلىدى يا ابن البلىدى ؟  
وقلت لاسى : الأكل كثير يا مخلوظ .. نعمنا  
تسبح كلاب أرمت وتعاف الطعام .. سائل أنا  
ولنت أولادك حتى تسبح .. سيملى العلفى يولدى  
همت بفتح لاسى .. فزعت أبى : أحرص ..  
لأنفسد على ممة الشم فهى عندى كسعة الأكل  
وبلار لاسى .. وقال سطرأ : لاسى فى ريشة

وصعبها فوق راسى إبتك فهو يبان أنه ملك ..  
قلت : لا يا أبى .. ساجدت أنا عن ريشة  
ولصعها فوق راسى ..  
ولفرت من فوق السور .. وجريت لاسى الطعام ..  
وامسكت معطفه بها لحس ..

معرفة عبرت مجرى حياتى  
حركة الكلب الأرمت الصغير برز الصلابة  
منى .. فصرته بالعطلة على راسه ضربة جعلته  
يصرخ .. فقلت أنه مكثرة فكترت أنا ولوجت  
بالعطلة .. فقلت : فقلت فى مكثها تروم .. وفاز  
الابى نأجيتى فزاجحت خطوتين ولعت بديونى ..  
فوقع على الأرض .. ولما قام وواجهنى مدينتين  
تستعمل فيهما الماء .. فصرته على عينه بالعطلة  
هكذا لم يعد يصيرنى فطلت كل ضررته .. أما  
أنا فقد أشيعته صرنا معطلة ..

## الصحابة

جاء أبى يسرى .. وكان غاضبا .. وعطسى لى  
لانى أمام الجميع .. ووصلنى بأشبع الصلابة ..  
وغفت ولد من الضيوف .. أتروا الكلب الصغير  
يصارع الكلب الكبير .. أريد لى الفرج .. وصرت  
مت من الصلابة : لا .. لا .. لولو خاطلة .. اصعدوا  
هنا الكلب الصغير المديونى  
بعد ذلك صوب حارس النسل سدقيته  
.. سنى .. فحزمت واختلفت بين الأشجار .. وأما  
.. والغير لاسى .. يا بطل .. يا بطل ..  
.. نخرج وهم ياكلون ..

## خطة التى جعلتنى أهاجر

هاج أبى وهاج .. وأرجل خبطة قل بيتا كذا  
به لى الأجل .. كان يتسلط فوق راسى وأنا  
سكيت تحت الأشجار ..

.. مدينتى سافى .. أما أحبيكم براس محنية  
.. ولما اعتزل لكم أياها براس محنية .. فى يوم  
أعبر ولدت شركة حياتى هذا الكلب الفاسد .. فى  
هذا اليوم نكت السماء فسقط المطر وكنت  
العصافير عن التفريد وجف فى حطوها النضيق ..  
ومرت الأيام وكبر الفاسد لفل ماء النهر جف حجم  
الغمر فى السماء .. واليوم أهد الكلب الفاسد  
ممة الضيوف وأهل كلاب الأرمت .. والفاز  
المحترمة لولو .. ومن اليوم سارى أنا الكلب  
الصالح الذى فلما والظلم نورا .. هكذا تشتك  
الأمور يسادة .. حين يتغافل مخلوق من مزية  
سلى على مخلوق من طبقة عليا .. ومن اليوم  
.. لاهو أنسى ولا أنا أبوه .. سافروا بعد يعيش  
عذبة الكلاب الشقية .. وسيعلم بعد فوات  
الأوان .. لما تسط على يده صما الشحلا .. أن  
الظلم الكلاب عليهم .. وصديق الذى قل ١ ١  
تشتري الصدأ ١ ١ والعصا معه .. أن لعل  
لأجلاس مديكى .. والسلام عليكم .. صفق  
للضيوف وسافروا .. وفك بعضهم محبة أبى ..  
وهف بعضهم مسؤلوى ..

## الوداع

بحثت أبى عنى .. ووجدتنى .. وفلقت وهى  
تكيى قلبى هدانى لى مكثك يولدى قبل أنسى ..  
قلت : كبد لك يتبرق يولدى .. وأنوك تكلم  
بنلس الحوف







لوم بالمعنى فى السيرك بفعلة ودراجة وعصا ، الطوق فى رافيتى والأجراس فى قدمى من المذهب الخاص ، الباعة يتأدون على تماثيل الصنوعة من الحجر والبلاستيك والشمع والسكر الملون فى الفطرات والمقاهى وعربات التزلجى بس .. والدسب التى على شاكلى محبوسة داخل فتريتات كل المحلات ، وأين ميزو الفضل هدية تقدمها الأم لطفها ، وكما سرت فى شوارع المدينة .. سد على المحبين المنالط وطردوا مصمبي على صورتى ، ويشق لى حارسى المصلح الهجوة التى انزل منها - فيرمينى عشاقى بأكوره وأصابع الحلوى واللوز المقشور .

### (٣)

أرسلت الرسول إلى الرباب - فجاءه ابن وأمره مطمئنا فى حجرة تليق بهما مدار البراق معجون ، وحاول أن يفسر موالفه القديمة مسمى - فقلت له : لأعليك يابى .. عندما كنت تقسو على بسلكك .. كنت أنظر فى عينيك وأرى نفسى محاطة بكل حب ، وتركتهما - لاسى مرتبطة بأداء دورى فى فيلم ، ميزو وعصمة المرأة المفعلة .

### - فؤور -

أشترت مقطرة لاسى وأسنان صناعية لاسى ، ولدت لنفسى : لأجاس من وجودهما مدار البراق معجون .. ولا مير الحزن فلك دور من دورات الزمان لأينكها إلا العترف والمحتفظ .

### - هبة الكلاب أبناء الكلاب -

تحت شمس الظهيرة - بسبب العمل الصوان بقوا أعمدة الخشب فى الأرض ولوها لمعالمش المقشور .. وعلاوا الأرباب والدميات الملوثة .. وصلوا الكراسى وأكليل الورود .

وتحت النور - جئست ولولو على كرميين كبريين .. يتسلسل للأفصحة التى تدق الصاجات وتكونى سمكة فى الماء .. وتقليب التهانى من أكرام وأعرى عائلات التلول والتولف والرومى واللولى ، ولجأة سمعنا النباح العنقى البغيض ودق الطبول ونفخ العزمل البلى والواء لغشى بصوت الببح "أندانيا حاقولة .. واليوم يوفد ليحافظون .. أنها وفود من الكلاب البلى والكلاب أرعت زحفت إلى عاصمة البلاد من مفاهرات صاخبة لتخفى فرحى .

بان الخزع فى وجه كل الحضور : صرخت إننا السنولى والعسى على ذكر التلول وتعلت صرخت عائلات الرومى تطلب من الحرس المصلح الحون فى وقت الشدة .

نظرت لى حارسى وأنا أهوم غاضبا : يكهم من الغيباء .. لقد انقلب عرسى إلى ماتم .. فأنشأ حارسى إلى بليغ الحراس - وصرخ : أطلقوا الرصاص .. دعوا الرصاص بلع .



### حديث القلب مع القلب

أماشى شهر دم التلى يتولو فى السيرك .. وبعد الشهر سكتلى أنا ولولو .. ثم تلتقى لمعتلى بعد شهر .. هكذا ستمر السنوات والسنوات يولو .. ولدت مكسرة فى لادن وأنا بفشارع فى هوان .. الشهر زمل بقولو والشهر مسلة .. وبالسفات تباعد بيننا والزمان يغبينى والسيرك أحلى الأمانة بقولو .

### أول هزيمة للزمان وهزيمة كاملة للمسافات

فالت لى النملة الحكيمة : لو عرفت الجماعة ماتريد لأقترت المسافات البعيدة .. قل لى كل ماتريد أن تقولها لتولو .. وسأناقل أنا كلامك لجارنى القريبة .. وجارنى ستنقل كلامى إلى جاريتها القريبة .. سيحجرى كلامك من هم نملة إلى هم نملة حتى يصل إلى إذن لولو وهكذا لا يتعرض النمل للخب و لا يتعرض أثت للمعائب .

### رسالة إلى لولو

سامعل بالمسيرك يالولو .. لآندعشى وخذى الحكمة من هم النمل .. بالمسير سائل كل ما أريد المروض فى السيرك مسح بالمسح السوط .. لأنه يخاف من لسعة السوط وغدر الصمص .. أما أنا فسأعلم نفسى بنفسى .. فلا تخشى يالولو .. لن أحتاج إلى من يجلدنى أو يهدنى .. وأنا الآن أبحث عن الحب جديدة تصلح للسيرك .. وحتى نلتكى - نعت لى يالولو .

### القصص يتكسى

حذرتنى لولو : لن يكون مولاتك اليوم الفضل من مولاتك يوم اليستان لقت : حصيد حصيد يالولو وإن أصبح الفرصة .. الكل عما يضحك على المهرج وعلى محاولاته الفاشلة فى تقليد الآخرين .. وأنا سأشارك مع المهرج فى نمرته .. إن شئت فسيفضح الكل على كما يضحكن على المهرج .. ولو نجحت فاسطرح لى لى الزمان .

### (٢)

ولفت على الأرض سلكين ورمت سلكين فى الهواء .. ومليت على السلكين الأماميين مرة وعلى السلكين الخلفيين مرة ووقفت على راسى .. وكما تدرج الكرة الحلق تدرجت .. وبرت كما تدور السلكية .. وها أنا فى الأرض مرة وأنا فى الهواء مرة أتلاى ضربت المهرج المتطشحة فى

### (٣)

لل صاحب السيرك .. وهك العمل بين يديه : من سيركى نال الشهرة .. وليس من العمل أن تعمل مع صاحب سيرك غبرى .. وسأدفع له كل ماتريد من مال .

وقلت رشا صاحبة لولو : برافو ميزو ...  
وقلت لولو : برافو .. رالغ يميزو ..  
صوت واحد لم اسمعه . صوت صابرة .. ولقت صابرة وأنا أصنع جدوى .

### أيام الهنا كل يوم بسنة

### (١)

صرنا نلتكى أما ولولو بالمسيرك وبالعليا . وكل أهل العليا يرحبون بى ويهجون بالرابطة التى تربطنى لولو وبهم .. واليوم هس صاحب العليا فى وجهى ويش .. ولقل لىسوفه : ميوب فى سماه الفن نجم .. وأرتبطه بالمحتمع الرافى طيرى . هذا حله ، وكذا إلى الحلق كما داخل الإطار الذهبى نثيس من وراء الزجاج - أنا ولولو ورشا ابنته .. وكلفت الصورة الملوثة محطقة فى المكان الذى يستلبل فيه أهل العليا ضيوهم .

### (٢)

اسمى ميزو أسكن فيلا يتم فى حديثها اليمسين ، عدى هرة ليموزين ومونوسكل



المعنى

اشترت سيارة رولز رويس صفراء ، وزنتها  
أخو أحمد ، وعقدت في نفس مسكنه في اندلس  
لدى منها تمثال لولو ربة الجمال و ربه يمسى ،  
وعلى وسطى علقت احرام المرحوم بالخالق  
المحولة في الحجر الكريم .

کیمیاء الفاسفہ،

وَأَمَّا وَزَعُ بَيْنَ السَّيْرِكِ وَالسَّيْحَةِ وَالتَّيْغِيَّوْنَ  
وَالْإِذَاعَةِ وَالسَّيْهَرَةِ وَاعْقَابَاتِ وَالْإِنْقَابَاتِ - مَعَ  
الْمُنْتَجِبِينَ وَاسْمُوعِينَ وَالعُجْرَجِينَ .. وَغَدِ  
الْكُوفِيِّ وَالْعَدَلَةِ وَالْمَقْدِمِ الْإِثْلَافِ ، لَا أَرَى أَمِي وَأَمِي  
الْأَقْبِيلَ - وَلَكِنِّي أُرْسِلُ لَهُمَا الْهَدَايَا وَالتَّحِيَّاتِ مَعَ  
سِكْرَتِي سِلَاقِي وَسِلَاقِي عَرِيضِي فَرَحَ اللَّهِ .

طبيات الأرض كثيرة أهم عيسى وفي متناول  
يدى - لكن أقل القلب منها مباح ، اطلبائى فرضوا

على النظام اقباسي - حتى يحتفظ جسمي  
برسبلكته ومرتته ، ومتعات لا اسمع فيها راي  
الاطباء : نذخين المايب والفرجة على لعب الورق  
مسمات كركي

ابن من بول - به وجهي الكبير وجسم امة  
الصغير شكله المضحك اليكسي واصلي يارقي  
جعلني لانام - لا اذا حضر الطيب ورشق  
الانرة في جسمي : نيجري السائل الاصفر لمي  
عروقي .

اسم امي فيروز. حرف اللام من لولو .. وحرف  
الواو من لولو وميزو .. وحرف الراء من امي انا  
ميزو. ابوه ، لكن الصغير العتي ينطق اسمها  
هكذا ، فلول .. كأنه يريد أن يذكرني باسمي  
القديم . مخطوط .. ذلك الاسم الغليظ على  
السمع والقلب

المسألة الأولى: ما هو الفرق بين المصداق والمصادق؟

هذا الفعل الذي لا يتفق مع الذوق الرفيع .. حتى  
اختلى بنفسى ، وما اخلتت بنفسى .. سمعت  
صوت يهتس فى ردى ، ان اسمى الحكيمه  
انصاره .. اثبت لارى اسمى باحباط .. فمحت  
فى غيظ : أنا مبرور .. وصارته هك مع مخلوقه ،  
وهزنت اننى .. واأعوى كذب : والان الحفى  
يهمها فى نار جهنم ايها الفقه الحكيمه .. ويلقى  
مسلمانى الى صابرة ومخلوقه .

الماضي بطاردني (ج)۔

لعلنا الدورق الكبير الذي يطبخ فيه النبي  
أدناه - لهذا أعصابي الشترية ، وفكرت أني  
المرأة - وأنا أكنم خيال : كل لي ياخيالي ، خيال  
من أنت .. خيال عظيم أم كل لي محفوظ ؟! والى  
أن يرد علي اعلمته وشرق المرأة في مدى نفسي  
استنزل لأصغر في غروقي وتراجع لعصي وخا  
يقدم - والسعي نظرة رأت بها كل شيء  
اختفى .. كل شيء . وانزل تقرب مني وأما  
والحزك والأمل شيئاً

بِحَمْدِ الطَّاهِرِ عَبْدِ اللَّهِ

## ANALYSE

THE HISTORY OF THE

شماره: عبد الله جابر



يلافيك كل شيابي قبيل اللقا  
ويهنمو اليك فؤادي لو مرقا  
وعيني تهيم بطفيفك ان ارقا  
ونفسي تلوب بحبيك ان اشراقا  
وفكري ببحر هواك قدما خارقا  
وانت كما انت لا تتنتي مشفقا

اهانت عليك شجوني وكل عذابي  
اهان عليك سهادي وطول انتعابي  
ايديا لخمى بفرك انت شياي

واغلب وحيدا بلنبا الهوى في اغترابي  
وهبتك ما بي من العيب حتى التصابي  
ولم تدبر عن لوعتي في ليالي اكتسابي

أحسن اليك لأنك فحسب حياتي  
لأنك روحي وعصري ، لأنك ذاتي  
لأجلت أبكي وتحرقني زفرااتي  
ويتناثري ألم منك في غفواتي  
تركت فؤادي يرحل بك بالغفقات  
أجلت هوي فدا ضاع في السنوات









المواقف الصعبة في حياة الزوج الأمريكيين .. هي طابع حياتهم اليومية !

● معا أمام الله

إن الزنوج لا يملل مواجهة الرجل الأبيض والتصدى له . فهو أخوه شاء أم لم يشأ ، إنها أخوة الوطن ، وأخوة الدين . وأخوة الإنسانية .  
ولأن العدل لقد مجراه في قوانين الرجل الأبيض ، ولأن الرجل الأبيض يصمم الذنوب وقلبه عن كل هواتف الأرواح المعبدة التي تنفسم الحياة كريمة وإنسانية .. قلن الشاعر الزنوج حزين سيمون كوتر ، يدعو أخاه الأبيض لأن يحتكما معا إلى الله . فهو العدل الحقيقي :

يا أخى ، تعال  
ويتذهب معا إلى الله  
فإذا نحن والقانون أمامه

سوف أقول  
يا إلهي : أنتى لا أحمل بداخلى  
بذنوب الكراهية .  
لكنى مكروه !  
إننى لا أجعل أحدا  
لكنى أجعل  
إننى لا اشتهى أرضا ليست لى  
نكن أرضى تشتهى  
إننى لا احتقر الناس  
نكن ناسى محقرين  
وانت يا أخى : ماذا ستقول ؟

● فى مرأيا النهر

لكن الشاعر ، وارنج كنى ، يلقف أمام فتاة زنجية بالسة ، فلدت كل إحساسها بإفلات . ثلاث مشاعرها الإنسانية بانوثتها تحت ضغط الأزداء المهين من جانب الرجل الأبيض .  
يلق الشاعر أمل هذه لمشاعر الأليمة فى صدر الفتاة ، مدافعا عن إنسانيتها ،

إذا لم يكن مقر من الموت  
فلا ينبغي أن نعوت كالخنازير  
تصاد وتحتس فى حفائر قذرة  
بينما الكلاب المسفورة الجائعة  
من حولنا تعوى  
ساخرة من جموعنا المعونة  
إذا لم يكن من الموت مقر  
فلنعت مبتة بيبة

الجنود فى بعبعد ماكان قد  
ترحل المجد فى طاعة أمريكا ، وبند  
من الزواني وبماء حسيه .. من  
تأذى به رقيقا ، وحرمود من سسط  
الحدود الإنسانية . وحبيبه معا ، لا  
صعب من مذهبهم .. عهد . وفى كل  
يعمل جندهم أب يريد أن يرحمهم  
على أن يحترموا إنسيته وإنسانيتهم  
حتى . وهو يطفئ أنفاسه الأخيرة . وهو  
من أجل ذلك يستصرخ قومه ولبناء  
جلدته كى يقاوموا عدوا مشتركا ، مهما  
يكن الموت فى انتظارهم :

ماذا بقى لنا قبل أن نتعدد  
فى قبر بلا أبواب ؟  
كأرجال .. علينا أن نواجه المجرمين  
من أجل أن نشق لنا طريقا الفضل  
مصرين على خلق عالم أجمل  
يضم كل الناس .. كل الوجوه  
كل آدم .. وكل حواء  
وأجيالا جديدة .

نفقشنا أرض جديدة  
وليبين جيل ثان مشحون بالشجاعة  
ولينهض من عشاق الحرية قوم  
ولينبض فى الدم وفى الأرواح بهاء  
يفيض بالعافية  
ولتكتب أغنيات الفرح  
ولتصنع أغنيات المراثى  
وليندفع الآن نوع من الرجال  
لبيض على زمام الأمور

يفض على التحفيلة وهى أن أمريكا وطن  
الأسود ، والبيض معا ، فلما يفنى لوطنه  
أمريكا ، لا يتردد فى أن يفضح عن مؤلف  
الرجل الأبيض منه . يعلنه ساخرا ولقويا  
ووالقا من صوته وغده :

أنا أيضا أغنى أمريكا  
إننى الشقيق الأسود  
يدفعون بى إلى المطبخ كى أكل  
حين ياتيهم صديق  
كنى اضحك  
وأكل جيدة  
وانمو قويا  
غدا

سوف أجلس إلى المائدة  
حين ياتيهم صاحب  
وعندئذ لن يجزئ أحد  
أن يقول لى :

تداول طعامك فى المطبخ  
والى جانب هذا  
سوف يرون كم أنا جعيل  
وسوف يدخلون  
فانا أيضا أمريكا .

● الموت النبيل

الحلم والأصرار والفقة فى استعادة  
أمريكا الأم والوطن ، هى الانشودة التى  
بتغنى بها الشعراء الزنوج . إنهم  
يدركون أن النضال والمقاومة هما الطريق  
الى تحقيق الحلم . وإذا كان الرجل  
الأبيض يفرش الموت فى طريقهم صباح  
مساء ، بالقصد إهانتهم وإذلالهم  
والتمس منهم وكسر شوكتهم ، فلماذا  
لايموتون فداء لنفسيهم . وانتزاعا  
نحقوقهم فى الوطن والحياة .  
يقول «كلود ماكاي» فى قصيدة تحمل  
عنوان البيت الأول فيها :



عندما يلق الشاعر «روبرت هايدن»  
أمام حدث الموت رميا بالرصاص لواحد  
من الزنوج .. فانه يحيل الموقف العادي  
الى مهرجان في قمة المأساة . انه مهرجان  
الموت بأبدي الجلادين البيض . وهو  
مهرجان الحياة في عروق الزنوج بالرغم  
من الموت :

وفي النهاية بكى كمثل  
لم تكن هناك طبول ولا أعلام  
كل صباحه الاخير والمجهول  
لم يستطيعوا ذلك الصباح  
أن يحولوا بين الجمهور  
وبوابات القصر الكبير ،  
بحراسه ، وغرفاته السرية ،  
وطرفاته المخفية  
كثفت الأوراق شاحبة  
فوق الأشجار المتشابكة  
عندما سلكوه الى حديقة الموت  
وعندما بكى كمثل  
صرخت البدائق  
جوت داميرونج .  
سقط بفضه مهشما  
داخل الأرض الرطبة  
وأخيرا نام بلا ألم  
تحت أوراق الشجر المتساقطة ،  
والضباب  
ثم عادوا الى المدينة المدمرة  
ليقيموا بناءها من جديد !!

## ● وبعد

فما قصدت في هذه المقالة غير أن  
أرفع صوتي أثناء قراءة هذا الديوان  
ببعض النماذج التي بلغت مجموعها  
أربعة وستين قصيدة ومقطوعة غنائية  
مصحوب بعضها بالفيوتلات الموسيقية .  
وكما تدور في فلك الموضوع الذي تشير  
إليه النماذج في هذا الإلمح السريع ، وإن  
تميزت أصوات الشعراء . وما يؤخذ  
على هذا الديوان هو أن دار النشر  
الالمانية التي قامت بجمعه وطبعه ، لم  
تضع في اعتبارها تصديره بدراسة  
تضيء على حركة الشعر الزنجي  
وهو امر له أهميته لمن يريد أن يتقصى  
علاقة الشاعر الزنجي في أمريكا بقضيته  
وبالخط البيئي لها منذ أن أصبح الزنوج  
مشكلة في قلب العالم الجديد .

«عبد القادر حميدة»

دون بريـق  
لو اننا استطاعت أن ترقص عارية  
تحت أشجار النخيل  
وتاملت صورتها في النهر  
فلنأى سوف تحسرف .  
لكن ليس هناك أشجار نخيل في العشوارع  
وطبق الماء لا يعكس الصور !

## صباحه الأخير

المواقف الصعبة في حياة الزنوج  
الأمريكيين هي طابع حياتهم اليومية  
إنهم يتوقعونها ويواجهونها مثلما  
يتفلسفون الهواء الفاسد في كل مكان  
الظلم والكرامية والأزدراء والموت .

لكنهم أبدا لا يتوقفون عن الأحلام . ولا  
ينفضون أيديهم من بناء الحياة .

الحلم والاشواق والثمة  
استعادة أمميك الوطن  
والأم .. هي الأنشودة التي  
يتغنى بها الشعراء الزنوج

وجملها الحقيقي . معلنا إدانته لصلف  
الرجل الأبيض ، الذي يحول دون أن  
تعبّر الروح الزنجية عن ذاتها . بل هو  
يطمس الإحساس بهذه الذات لكي يبدو  
كل شيء دميما في علم الزنوج :  
هي لا تدرك أسرار جمالها  
إنها تعتقد أن جسدها الأسمر





# السلامة الاقتصادية اليهودية في المرحاض الخ البصر و... والسود مستمرا

رؤوف توفيق

وفي كل عام القصص عن بعض  
حبري، في هذه المقالات التي كتبها  
للدوحة، ربما يجرى المار العري،  
بعدم المار العري، في تأكيد الحق  
العري!

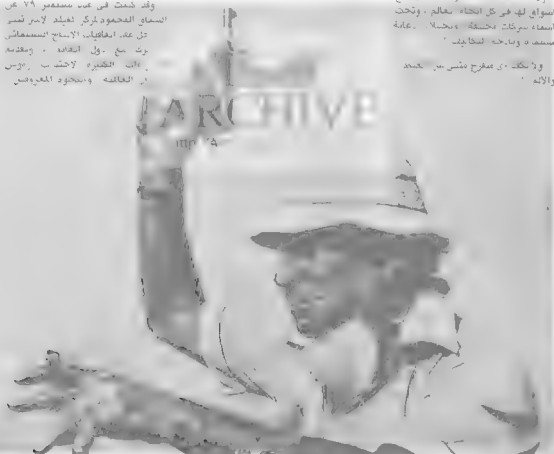
وقد تمت في عام ستمين ٧٩ عن  
الساق المحمود ترك ليلد لاسر تسم  
تل عذ. الماقي، الإصح السمعاني  
بوك مع. أول القصة، ومقدمة  
عاب الكثيره لاجتدب، مؤس  
ال عاقله، ونحو المرحض

وفي كل عام داخل هذا المثلث العري  
المعالي، في مهرجان، كل سمعاني،  
مستوفى هذه المظاهرة الصهيونية  
الاسرائيلية.

انهم لا يكلون عن صنع الافلام التي  
تذكر عن اصطفاء اليهود (١) .. ولا  
تذكر اسرائيل عن الابحاح بانها حنة  
صبيغة السبع في الشرق الأوسط (٢)

ولا تكف السبع الاسرائيلية في صنع  
اسواق لها في كل انحاء العالم، وتحت  
اسماء سركات مختلفة وبجلاء، عادة  
صبيغة وباحة لتأجيل.

ولا تكف، في مفرح مفرح، من صنع  
والله.



الخرج الايريني مامويل مزلان، أثناء لفرج الفيلم



إخراج هذا الفيلم ، والذي تم تصويره داخل إسرائيل .

ومع كل احترامنا لتاريخ هذا المخرج الأمريكي .. ولتجربته الشخصية في الحرب .. إلا أن الفيلم لا يمكن اعتباره عملاً فنياً متميزاً - فهو نسخة جديدة من حكاية قديمة ، شاهدناها من قبل في عشرات الأفلام التي تناولت موضوع الحرب .. حتى أصبح تكرار الموضوع لا يشجع المخرج على التعلق بأحداث الفيلم ، أو حتى مجرد الناثر اللحظي ، وبالتالي لا يتعلق منه شيء بعد النهاية ! وهذا أسوأ ما يتركه الفيلم .. ألا يترك شيئاً في الوجدان !

والفيلم يقدم هذا الملامح العسكري القديم الذي يقود أربعة جنود شبان خلال عمليات حربية اشتركوا فيها على عدة جبهات من شمال إفريقيا ، إلى تشيكوسلوفاكيا .. خلال ثلاث سنوات من عام ٤٢ حتى يوم وقف إطلاق النار في ٨ مايو ١٩٤٥ .

أيضاً سيناريو الفيلم .. أي أن الفيلم هو رؤية شخصية للمخرج حيث كان يشترك في إحدى فرق المشاة الأمريكية (عنوان الفيلم مستوحى من الظلمة الخاصة الحمراء لفرقة المشاة الأمريكية الأولى)

وقد كان المخرج يحلم بتحويل هذه التجربة الشخصية في الحرب إلى عمل سينمائي بعد أن انتهت الحرب .. ولكن لم يتحقق له هذا طوال ٢٥ عاماً ، بسبب مشاكل التمويل ، واشتراطات الشركات السينمائية في التدخل في السيناريو ، والذي عبر عنه المخرج بقوله .. أن انقطاعه عن العمل في السنوات الست الأخيرة ما هو إلا مجرد اكتئاب - وقد كرر الكلمة أكثر من مرة - فهو لم يقطع عن العمل ، ولكنه لم يرتض بأسلوب العمل .. الذي حاول أن يفرض عليه نماذج

التي كانت بعيدة عن رؤيته الشخصية للفيلم .  
والتي كانت بعيدة عن رؤيته الشخصية للفيلم .

والشركات السينمائية الكبرى للتصوير داخل إسرائيل !

ولنشر في ذلك المقال إلى آخر الأفلام التي تم تصويرها داخل إسرائيل .. وهو الفيلم الذي يحمل عنوان (الأحمر الكبير) للمخرج الأمريكي (صامويل فوللر) ومن بطولة الممثل الأمريكي المعروف (إي مارفن) .

وقد فوجئت بهرض هذا الفيلم داخل المسابقة الرسمية لمهرجان "كان" لهذا العام .. والفيلم أحد الأفلام الأمريكية الأربعة التي تملأ الاشتراك الأمريكي الرسمي في مسابقة المهرجان .. وأول اشتراك للمخرج (صامويل فوللر) في مهرجان كان !

## ● تجربة شخصية للمخرج

والفيلم يقدم بعض أحداث الحرب العالمية الثانية ، كما عشناها بالفعل المخرج (فوللر) - ٦٦ عاماً - الذي كتب

ARCHIVE

http://www.archive.sabir.com



لحظة من فيلم "الأحمر الكبير"، صورت داخل إسرائيل





لش الأمريكي على مارلين في لقطة من «الاحمر الكبير»

وهذه المجموعة المقاتلة من المشاة الأمريكي .. تمثل في الواقع نفس المجموعة التي كان يشترك فيها المخرج «فولر» أثناء الحرب .. فهذا الضابط العسكري القديم اشترك في الحرب العالمية الأولى وما زال يذكر تجارب تلك الفترة ، ويحاول أن يلقنها إلى جنوده الأربعة .. وهؤلاء الجنود الأربعة يطلقون على أنفسهم (الرجال الاحصنة الأربعة) حيث يجسد أحدهم (الممثل الشاب روبرت كاردين) شخصية المخرج في تلك الفترة ، وهوايته في الكتابة ، والتي استغلها في تسجيل بعض الوقائع التي حدثت لهم في رواية قامت وأدنته ببيعها لأحدى دور النشر (وهي واقعة حدثت بالفعل للمخرج ، عندما كتب قصة بعنوان الصفحة السوداء) والضابط قائد تلك المجموعة (يلعب الدور الممثل في مارين) .. شخصية مركبة .. يدخل في صداقات خفيفة معهم .. وفي نفس الوقت لا يتردد في إطلاق النار على أحد جنوده ، عندما يبطئ على تنفيذ التعليمات مما يخلق جواً من الجبن بين زملائه .. وهو نفس الضابط الذي يشرح لأحد جنوده ، الذي يلقبته في إغلاقات الحرب ، حيث يتحولون إلى مسافحين مهمتهم القتل .. فيصرخ فيه الضابط مؤكداً : ( نحن لا نرتكب جريمة قتل .. اننا نقتل دفاعاً عن النفس )!! .. وهكذا يصبح عالم هؤلاء الجنود لا يتجاوز دائرة الخمسين ياردة المحيطة بهم .. لهم يتحركون من مكان إلى مكان .. ويعينهم على الأهداف المتحركة .. وأصابعهم على الزناد .. ويعلق أحد الجنود عن هذه الحالة ، فيقول : (إن المجد الوحيد في الحرب .. هو أن تظل على قيد الحياة) !

ومن خلال التفاصيل الإنسانية للعلاقة بين هؤلاء الجنود الأربعة ، وقائدهم .. والمواقف التي يتعرضون لها على جبهات الحرب .. يتبسج الفيلم مادته على مدى ساعتين !

والفيلم لا يتعرض للعمليات الحربية الكبيرة .. ولا يتورط في استخدام المجاميع الهائلة ( ربما بسبب ميزانية الفيلم ) .. ولكن يحاول المخرج أن

يعوض هذا بنمائلته وملاحظته على الحرب التي يضعها على لسان أبطاله !  
● اليهود .. في المشاهد الأخيرة

مع حركة تنفس الصبي .. وينفرغ تماماً لاعادة الحياة للصبي .. ولكن الصبي يموت بين ذراعيه .. فيحمله ويمضي به بين جنوده .. كأنه يلعن الحرب .. واضطهاد اليهود !

وينتهي الفيلم بنهاية الحرب في المشهد التالي .. وأحد الجنود يصرخ مهلاً بقرار وقف إطلاق النار !

وتركيب المشاهد الأخيرة توحي بأنها خلاصة الحرب ..

والخلاصة .. أنه بالرغم من كل الضحايا والتخريب والماسي المروعة على طول العالم .. لم يبق شيء يستحق الألم والتكفير عنه سوى اضطهاد اليهود !!

ولكن ما يهمنا في هذا الفيلم .. تلك المشاهد الأخيرة ، حيث نرى هذا الضابط وهو يتقدم مجموعته في إحدى معسكرات الاعتقال النازي التي قامها الألمان في تشيكوسلوفاكيا .. لمواجهة باقران تعذيب اليهود .. ويتقدم هذا الضابط بكل الألم لينتقل صعباً بين الحياة والموت .. ويرفع هذا الصبي بين ذراعيه ليخرجه في الهواء المطلق ويحاول إطعامه وإسعافه .. ويخفق قلبه



## ● التصوير داخل إسرائيل

ثم نأتى الى مقرء الفيلم .. والمجد .. الذى ناله جميع العاملين فى الفيلم من التصوير فى الأراضي الإسرائيلية !! ومن يقرأ النشرة الصحفية التى وزعت للصحفيين والنقل حول هذا الفيلم .. يلحظ بصفحات كاملة ننشر بالتفصيل ما حدث أثناء التصوير فى إسرائيل .. والخدمات «الجيلية» التى قدمت من جهة المسئولين عن صناعة السينما فى إسرائيل .. !!

وهذا فى «غريب حقا .. ومريب جدا !» فمع طول خبرتى بالأفلام .. والمهرجانات .. ومواد الدعاية والنشرات الصحفية التى توتّر على الأفلام .. لم أجد من قبل مثل هذا الاهتمام بمكان التصوير .. كالذى صاحبه فيلم «الأحرار الكبير» .. مما يجعلنى بلا أدنى شك أو تردد .. نربط بين إنتاج هذا الفيلم .. والمشاهد الأخيرة التى تدين اضطهاد اليهود .. وبين هذه الدعاية المكثفة لخدمات الإسرائيلية أثناء التصوير !! أنه أسلوب لا يحتاج الى ذكاء وملكة .. لكى تكشف حلقات السلسلة المتصلة بإحكام !

«التصوير الصحفية عن الفيلم :» ان هذا الفيلم هو فيلم هوليوود الاول الذى تحرك وانتقل الى إسرائيل لكى يصور كل مشاهدته الخارجية .. بالرغم من ان موضوع الفيلم لا يتعلق بإسرائيل وإماكن التصوير فى إسرائيل جسدت كل الأماكن التى تدور فيها أحداث الفيلم .. فى إسرائيل تم تصوير أماكن على أنها من شمالي إفريقيا - تونس - صابلية - فرنسا - بلجيكا - ألمانيا - تشيكوسلوفاكيا . (1)

وقد بدأ التصوير على الشاطئ الخائوس لقل أبيب .. وتم الاستعانة بمئات من جنود الجيش الإسرائيلى لتصوير أحد معارك الفيلم .. وانتقل التصوير داخل أحد معسكرات الجيش بالقرب من تل أبيب حيث تم استخدام السيارات الروسية التى أسرها الجيش الإسرائيلى من الجيش المصرى ، وقد تم إعادة طلاء هذه السيارات لتيبدو وكأنها



المخبرية الجرية - ساريا ميلوس

التفاصيل كثيرة والصياغة مريبة جداً .. ومستفزة جداً جداً !!

سيارات الجيش الألماني فى الحرب وتستعبد النشرة فى تفاصيل التصوير داخل إسرائيل لتقول ببساطة شديدة :

وتم التصوير أيضا فى إحدى المدن التى كانت فلسطينية .. وأصبحت الآن مركزا سياسيا هاما يربط بين تل أبيب وحيفا (2)

وإيام عديدة استغرقها التصوير فى مدينة القدس ، واستخدمت مباني وزارة التجارة والسياحة بالقرب من فندق الملك داود ، على أنها مباني المستشفى الألماني فى تونس أيام الحرب (3) ولما كان الصيف حارا جدا .. ومعنا للاصابة بضربة الشمس .. فقد استفاد مجموع الفنيين العاملين فى الفيلم من

تجربة الجيش الإسرائيلى فى حرب سيناء .. عندما كانوا يستخدمون أكياس البلاستيك المملوءة بالماء لحماية أجسادهم من حرارة الجو .. (4) والأشياء الأخيرة من التصوير فى إسرائيل .. انتقلت بعثة الفيلم الى القرى العربية فى الضفة الغربية (5) والتفاصيل كثيرة .. والصياغة مريبة جدا .. ومستفزة جدا جدا !!

## ● مدير التصوير من إسرائيل !!

ولانتسى النشرة الصحفية ان تشكر المسئولين عن السينما فى إسرائيل .. الذين امدوا الفيلم بمعونات هائلة من الفنيين المبرزين !

وليس غريبا بعد ذلك ان نعرف ان الختود الإسرائيليين هم الذين لعبوا كل الاسوار الثقوية والمجاميع .. وظهروا فى الفيلم على أنهم جنود امريكيين والمثل ! وفى النهاية نعرف ان مدير التصوير لهذا الفيلم .. هو المصور الإسرائيلى ادم جرينجربج .. وتستطيع النشرة فى تقديم هذا المصور وبراعته ! هل هذه معلومات فنية .. ام صفقة إعلانية مدفوعة الثمن بالكامل ؟!

## ● «الوريلتان» وصدمة أخرى !

ولا نكاد نغلق من صدمة فيلم «الأحرار الكبير» حتى نلقا بفيلم المجرى «الوريلتان» للمخرجة المجرية الالامعة مارتا فيسسلوس- ليبيد علينا أسطوانة اضطهاد اليهود ، من خلال قصة بين امرأتين فى المجر فى زمن الحرب العالمية الثانية !

ومن الراهق النفسى والعصبى .. ان نحاول البحث وراء الأسباب التى دعت هذه المخرجة الجيدة ، والتى حطرت اسمها فى السينما العالمية من خلال عدد بليز من الافلام التى تناقش قضايا المرأة ما الذى جعلها تتورط أخيرا فى قضية اضطهاد اليهود ؟!



للعالم .. بأن اليهود هم الذين اعطوا  
الحياة .. وضحاوا بكل عزيز لديهم ..  
والنتيجة هي الاضطهاد والموت ..  
وبالقية الرسالة معروفة .. أن تكلم ..  
نحن جميعا سكان الارض مشارقها  
ومغربها .. عن هذه الجريمة ، الى مدى  
الحياة !!!

فعلى نساء هذه المرأة الفقيرة ..  
تتردد أبيات من الشعر كتبها الشاعرة  
اليهودية «آن لسيغناي» التي هاجرت من  
المجر مع الموج اليهود الذين استشهدوا  
الخطر عام ١٩٣٦  
تقول بعض أبيات هذه القصيدة الموحية  
تماما بقضية اليهود :

« الريح من امامي ومن خلفي  
« لقد ولدت من الالف الطيور  
« من احشاء الرحم خلفت ابنة لأمانيا  
« واعطاني اليهود دماء الحياة ..  
« ثم أصبحت مجرمة ..  
« لقد تشردت على ارضي  
« من كل هذه الجذور نشأت  
« الجريمة من خلفي  
« والرغبة امامي

ولقد قدمت المخرجة المجرية «مارتا»  
هذه المشاعر بحساسية فائقة ..  
وبإخلاص المؤمن بقضيتها ..  
ولا شك أن هذه المخرجة المجرية قدمت  
فيلمها بفيض بالعبثية ، لتؤكد به سلسلة  
أفلامها السابقة عن المرأة .. ولكن في  
هذه المرة ، الصحت عن مشاعرها  
الحقيقية عن اليهود .. وربما لهذا السبب  
أسرعت شركة التوزيع الفرنسية  
أسبوعية بالمشاركة في حق توزيع الفيلم  
للعالم كله !!



انهم يعرفون كيف يخططون لكي تظل  
تضيقهم على قيد الحياة .. دائما .. !!  
ولا يكون عن تأنيب الضمير ..  
وتسكينه .. اذا شعروا للحظة أن هناك  
ضغوط عليهم ..

اما ماذا يفعلون داخل إسرائيل ؟  
وكيف يلكون حاليا لإفلامهم السينمائية  
.. فهذا موضوع وسألتها القادمة :

« عوف توفيق »



وبجانب إخلاصها بحفازات أولاده كاسيا هي  
التي لند .. ويأتي الطفل اذكر لتسلمه  
إمه الى المرأة الثرية ، حسب الاتفاق ..  
وتعيش الام لحظات قاسية ومريرة  
وتردد دائما «أريد أن أموت» .. ولكن  
الحب الذي نشأ بينها وبين زوج المرأة  
الثرية ، يعطيها بعض التعويض  
للاستمرار في الحياة !

وعندما تقع المجر في قبضة هتلر عام  
١٩٤٤ .. تأتي الفرصة السالحة للمرأة  
الثرية لكي تتخلص من غريماتها الام  
الحقيقية للطفل ، والقريبة من قلب  
زوجها .. فهذه المرأة الفقيرة ، يهودية ..  
ولكن أعلنت هذا منذ البداية .. ولكن  
دخل هتلر الى المجر معناه القضاء على  
اليهود تماما .. ولهذا فهي تبلغ عنها ..  
ويقبض عليها .. وترأها في صفوف  
اليهود المساقين الى معسكرات التعذيب  
.. وهم يضعون النجمة الصفراء على  
معاطفهم !

طوابير اليهود .. الى الموت ..  
وهكذا ينتهي الفيلم .. وكأنه رسالة

وهل هو ثورم .. « اد افتدع كاس  
ولاء للأصل اليهودي »

الفيلم امامنا يحكي عن هذه المرأة  
الثرية ( تلعب الدور الممثلة المجرية ليدس  
مونوري ) المتزوجة من صابط شاب في  
الجيش المجرى .. وهما يخيان بعضهما ..  
ويكن في داخل هذه المرأة مأساة تزوجها  
دائما .. فهي غير قادرة على الإنجاب ..  
وتريد أن يكون بها طفل من زوجها لكي  
تضمن ميراث أبيها الثرى .. ولهذا فهي  
تبحث عن عراب مستحسن .. لتحقيق بها  
حلمها .. ساجد .. زوجها فعمى على  
بصره امرأة الفقيرة ( تلعب الدور الممثلة  
الفرنسية ايزابيل هوير ) التي تعرض  
عليها الفكرة .. وتحدث الصدمة المتوقعة  
.. كما تحدث نفس الصدمة لزوجها عندما  
تخبره بما فكرت ودفرت .. ولكن لأنها  
إمرأة ذكية وقوية فهي مستعدة أن تبذل  
كل ما تستطيع لكي تحقق فكرتها .. فهي  
تجارب السباع كلا الطرفين بالتفصيل ..  
وفعلا يتم هذا !

وتحمل الفتاة الفقيرة .. وتعيش هي  
كل الام الحمل كأنها هي التي حملت





الذين يخونون الشعوب ويغذونها بالفكر تجعلها تتقبل مستويات من السلوك المتدنى .

وكان نيابول قد حاول أن يجد جذوره في الهند ، فقام بزيارتها في الستينات ، وسجل ما وقعت عليه بصيرته بعد القصة دامت ثلاثة عشر شهرا ، وذلك في كتابه «منطقة الظلام» وفي آخر لاحق هو : «الهند .. الحضارة الجريحة» وفي كلا العليين يبرز نيابول الصدمة التي أحدثتها فيه مظاهر الحياة هناك ، وخاصة التعصب وانعدام التسامح ، والولوع الزائف بالنفس ويصور بشكل مؤثر وبجرأة وصراحة عالم يقدر على اخفائه واحتماله من فقر اهله وعجزهم .. ولا يعنى هذا ان نيابول قد تقلب الحضارة الغربية ، فإد وصف اكسفورد التي درس بها بانها «جامعة اقليمية من الدرجة الثانية وجد متواضعة» ولم ير في إنجلترا نفسها سوى طيف فلسفة المتعطلين ، والكتب التافهين ، والارسطوطالية الخروقة .. وهي ليست ذلك البلد الذي قاد العالم في مجال السياسة والحقوق فلاناس في بريطانيا سترو بجميد غيباء وتلقف اموال طفلة تمثلا لتكريس «العلم» .. ذلك بطور في الجبال افكرى ..

لقد طور نيابول لنفسه كمنفى ولا منتمى منظورا الى الحضارة اسبق على اعماله تنوعا وشمولية لا تجدها في معظم الاعمال الروائية المبعة في العالم الثالث . فهو يرى ان هناك حضارة عليية كبرى في وقتنا الحاضر يمكن ان تسمى الحضارة الغربية . وهي حضارة مؤلفة من عناصر مستمدة من مصادر مختلفة ، تغت من مصادر لا تحصى ، حضارة انتقالية .. عرّخت العالم ، ومازالت .. لانها جذابة للناس ، وتحمل لهم بشري التحجر .. وفي في ذلك كالحضارة العربية العظيمة التي سلت العالم في الفترة من القرن السابع الميلادي الى القرن الثاني عشر ، والتي كانت ذات مصادر متعددة ، ولم تكن مغلفة على نفسها ، ولم تكن تصد عن ابوابها المؤثرات الاجتماعية ، اذ انها كانت تستوعب ملاحدون الفن الفارسي ، والرياضيات الهندية وما تليها من فلسفة الاغريق .

وهو يرى ان الخطا الذي ولده الغرور الغربي هو التفكير بال الحضارة العلية التي تقلل الكون اليوم هي حضارة عرقية ضيقة ..

ومهما كان اختلافنا مع هذا المنظور في كليته او جزئياته ، فهو الذي يفتح العمل الادبى النابع من العالم الثالث نغمة فكرية تزهله لنيل الاجتماع ، الذي ظلت الرواية في العالم الثالث تطيح اليه لتخرج من دوائرها المحلية والاقليمية المغلفة لتسهم في حركة تشكيل الحسسية الادبية والفكرية على مستوى على .

يحتس الاعلام الغربي هذه الايام بكتبت من العالم الثالث طر طفلة عقير من الرمن مكتب الرواية ويسمى شهرته نجر الكتب وحدهم .. ولم يخرج الى القراء على نطاق واسع الا بعد اعماله الاخيرة مثل «عودة ايفا بيرين» ، وهي تصوير لما يجرى في امريكا الجنوبية ، و«منحنى في النهر» ، التي تلمصح اوضاع الكونكو ، و«رجال العصبان» ، التي تمس نضال المقاومة في العالم الثالث .

ولقد لقت اعماله الادبية الاخيرة نجاحا طاميا ، واعترافا متزايدا به كواحد من اكثر الاصوات الخلاقة اصالة .. الامر الذي انتزع له شهادة من واحد من اكبر النقاد في بريطانيا وهو دس . برينشارد تفر له بالموهبة والافتداف في صناعة الرواية ، وتصفه بأنه «اعظم الكتاب الاحياء في اللغة الانجليزية» . وهذا التقدير ليس حديثا على فيديا دهور سورا جيراواذ نيابول الذي حازت اعماله المكرة على «س . الادبية» . والان وقد بلغ السابعة والاربعين ، يقف دس . نيابول كقوى برنشنير للفر .. وهو كمالا قى المؤلف الأمريكى الترفيز .. وفي اعماله كل ما نبحث عنه في الرواية .. وهو مع .. نائل موهبة جوزيف كونراد في تقديم .. وافضل من ذلك كله انه روائى لا يخشى افعال فكره وذكاؤه .

ويبدو ايضا أنه لا يخشى إثارة الجدل والفقن والمواضيع التي لا يمكن الا ان تكون مثار جدال ، فهو كمواسر .. بالبلاد من العالم الثالث قد صار نقادا صارما للفكر المادى والاخلاقي في المجتمعات النامية . فقد استقبلت اعماله التي خلقت بالتصوير الساخر للاخلاق والعادات والاعراف في مجتمعات جزر الهند الغربية ، كما في «الملك المتصوف» ، و«شروع ميقويل» ، بموجة من الاحتجاج الغاضب من النقاد في تلك المجتمعات ، ووصف بأنه «بني لا احساس به» ، ساخر لا يحترم اهله ، وعندما وجه نكاهه المحرق الى الهند والبرياليا انتجر الاحرار في وجهه من العرب والعلماء الثالث .

الرجل منقى وبلا جذور ، ولد في تريفينداد من اصل هندي براهمى ، وتخرج من جامعة اكسفورد ، واختار العيش في بريطانيا لأسباب تتعلق بسهولة لكنه لا يستقر مكان في اسفاره وتحواله . ولذا فهو حقيقة رجل بلا وطن او قضية . ولا يمكن وصفه بأنه على . ان تخلفه من الوطن والقضية قد رفع عنه حدة الانفعال للاحداث السياسية مثلا ، التي يتسم بها المنتمون ، ولكنه قيد نفسه الى الامة كعبدا سلم وايدبيولوجية خاصة به ، بها يراض الاثملت التي تنصب عليه بأنه مدافع عن الاستعمار .. ومحمو بالمرارة . اننى احوال النقاد الى ما حدث .. لئلا يشبهاتى بما وقع . فاصحاحا عدم الامة والكتب .. والاعلار المستعارة .. والكتابة





# الشعر على جواد الشعر

شحن سعيد

● نخلص نوحه .. عات وب .. الجميع وجه الشعر  
● لولا الشعر ما رأيت .. زلات الأرض الجميلة ذات الشهرة العالمية

مكان وزمن ..  
ولت لنسى .. إذا كان الشعر  
وهدم المجنين ..  
فهؤلاء وهدم هم العقلاء ..  
وفي زحل هذه الوجوه غير الرحيل  
والطواف هنا وهناك ، كان وجه الشعر  
يتألق مثل الشمس في كبد السماء  
ويشرق مثل القمر في عمق المساء ...

## جواد الشعر

لولا الشعر ما حملنى جواده الأشهب  
العريق يسبق الريح ويجول في بلاد  
الغربة والتجوال الى بعيد أو قريب ،  
لولا الشعر .. مرأيت صحراء بلادى  
.. ونجوعها وإرامها وثغورها وأعناق  
مدنها البديعة الثلجية .

لولا الشعر مارأيت بسنتين دمشق ولا  
لوز لبنان ولا دانوب أوريا .. وجبل  
مقدونيا والبحيرات ذات الظهرة  
والجمل .. ويروع الأغرقي وضفاف  
السين وبوابات باريس ومناخها الكبرى

الخضراء .. وضفاف الأريتيك ..  
وخيط من الشعراء يتكلمون بمختلف  
الربلانات واللغات لا بلغة تميم وعلى ومن  
لف لهما .. ويحملون أسماء شتى من كل  
جنس : جيليفيك وسنجور وجان بريير  
ولازار وداجلارزا بدلا من علفقة وين  
العبد والنبيلنى .. وجوه ببضاء وسمرء  
وحمرء ، جاءت من كل فج وصوب من  
أوروبا وآسيا وأفريقيا والأمريكيتين  
يعطون قارات العلم ويعرضون  
بضائعهم في سوق الكلام والأقوال ..  
سوق عكاظ أوربية .. اختلفت فيها  
السحن والوجوه وتعبدت ألفاظ  
والرطافات ولكن تألق بين الجميع وجه  
وضى هو وجه الشعر ..  
وتوحدت بين الجميع لغة واحدة هي  
لغة الشعر .

وكان تلك الموسيقى الخفية الكسنة  
في روح الشعر تسرى بين الأرواح  
وتتدفق على الأسم .. ويتحدث بها  
الجميع بطلاقة .. وكأنها اكتشاف جديد  
لغة جديدة يتحدث بها الغرياء في أي

إذا كان الجنون فنون كما يقولون ..  
فإن أكثر الناس جنونا هم الشعراء ..  
يهيمون في كل واد .. ويقولون ما لا  
يفعلون !

وإذا كان ذلك صحيحا .. فلا غرابة  
لأنه قدرهم ولهب النار يسرى على أطراف  
الأنامل ..

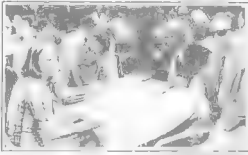
ولكن المستغرب والأعجب أن يجد  
الشعراء من يلغقهم جنونا وهياما .. ومن  
يمسك الشعر أكثر مما يعيشون وأن  
يبلغ حبهم للشعر والشعراء أن يقيموا  
عيدا عالميا للأثنين كل عام وبلا انقطاع  
في أجمل البقاع ..

## سوق الكلام

هذه المرة يركب الشعراء الطلقات  
والبوخر والعريقات الطارقة عبر أعالي  
الجبال .. وتتذاع أشعارهم على موجات  
الانثير وضفاف التليفزيون والسينما ..  
لا في قلب الصحراء والبسند وإنما غير  
بعيد عن شواطئ الدانوب وجبل الألب



مكتبة  
الكتاب  
القديم  
الجميل  
الذي  
يحتوي  
على  
أشياء  
كثيرة  
وأيضا  
أشياء  
جديدة  
وأيضا  
أشياء  
مختلفة  
وأيضا  
أشياء  
جديدة  
وأيضا  
أشياء  
مختلفة



صورة من حفل موسيقي في مدينة الإسكندرية

اسبوعا بلا إنقطاع ..  
وفي كرنفال الوجوه العديدة هناك ..  
كان مذان الوجهان الجميلان الغريبان ..  
● وجه من مقدونيا ..  
● ووجه من أمريكا ..

ماريا يانكو  
● المكان .. مرج اخضر على شاطئه  
بحيرة زرقاء .. في ظل دير عتيق شهير  
اسمه «سيتي دوم» ..  
حفلتنا المباحرة في الصبح الباكر  
عن بحيرة «أوهريد» من امام الشفق  
«البرقالي اللون الذي يطل على شاطئه  
«الديرياتيكي» ..

وحطت منا بعد ساعة في هذا المرح  
الجميل حيث امتدت الموائد وتناثرت فرق  
الموسيقى الشعبية ملباسها الزاهية ..  
والآلات القرب والنفخ ودائرة الرقص  
تتسع رويدا رويدا حتى تطوف بالمكان  
كل في شكل دائرة مقشباتكة الأيدي ..  
ماريا .. شقراء في الخلفية والعشيري  
.. شعلنة من الذكاء والجمال والشباب  
الدايق .. قلقة لا يقر لها قرار ..

كلت تصطحب كتاب القصائد التي  
سكنت في المهرجان .. جرتنا الحديث إلى  
الشعر العربي .. انطلقت نتحدث بكل  
جوارحها بعينها التي تسمع حتى تملأ  
جنات وجهها .. ويحببها الذي يتحسر  
عنه شعرها الذهبي كأنه سنيلات قمح  
ذهبية .. وتنتطق نتحدث عن الحب  
والحياة والشعر والرسم والموسيقى ..  
وكانها مزودة بشحنة تفرغها دفعة  
واحدة .. وهات ما عنك أينما الشاعرة  
الجميلة الرغناء ..

● إيسى ماريا يانكو .. اسم الشهرة ..  
يانكو .. أي كُنْ يعيش الفن ..  
بدأت كتابة الشعر وعمرى أربعة عشر  
عاما من خلال عشق أبوي للفن ..  
احب «بايرون» أكثر من أي شاعر آخر

عاصمة اليونان الأولى .. ومهد  
الإسكندر ..

في عهد الأغريق  
وحطت الطائرة .. في أثينا العاصمة  
.. وأسراب السحب الحليى بالزئاد  
المنهزم في الضحي تغسل قمة  
«النيوس» الرهيب ..  
وهبت نسائم اليونان وطرل الخيال  
يعتاق العنطار ويركب هيمه «روس»  
الدخيلة يطوف بها فوق ظلم الجبال  
«شعر تغزل» زمنة الأولى ..  
توارى لغزو ..

صورة من حفل موسيقي في مدينة الإسكندرية

في «البحر» حي القويحة (الموينايا)  
العتيق حيث يسهر طيلة الليل .. وتنتشر  
الحوسبات ويطفأ والبلاض من كل لون  
.. ويرتفع صوت الموسيقى في كل مكان ..  
في «بيريه» الميناء الليلي الشهير ..  
نخبة من الأيدي العربية تلق وراه أعقد  
الآلات في أكر المصانع والترسانات  
البحرية ..

● في بيليني .. على بعد ساعة  
ونصف من قلب ميدان «اموينا» بأثينا  
العاصمة حيث راقم عيد الموسيقى  
والكروم .. كل عام ولمدة ثلاثة شهور  
صيفية وحيث يقد إليها الألوف من  
مختلف أنحاء العالم .. يرقصون  
ويغزفون وينغون في ظلال الأشجار  
الكبيرة التي تغطي مساحة المكان  
الرخيب .. مقابل دولز واحد رسم  
الدخول والمرح واللهو حتى الصبح ..  
كلت هذه الزيارة الأولى .. لأثينا ..  
حيث قضيت عدة ليال غامرة قبل أن أعود  
إليها مرة أخرى .. وقبل أن يجعلني قمل  
الشرق المريع إلى «إسكوبيا» عاصمة  
مقدونيا حيث ليلى الشعر التي استعمرت

كان الشعر جواز السفر .. وتميمة  
العبور .. فكل جديد القاء وكل درب تعبره  
خطاى إنما من أجله ومن أجل مزيد من  
القطرات والسقا لنشجته الساقطة إلى  
أعلا ..

كنت أؤمن أن السفر زاد يضاف إلى  
رصيدك وإن العربة تجرية تخلصك أرضه  
وثواء .. تكلفت كثيرا عن مهرجانات  
العاصمة وغيت في الزحام والقطارات  
وعريت الليل هنا وهناك في الوقت الذي  
تذاحم فيه اللواردون على حيازتها  
النافذة ..

كنت أنزوي بعيدا في ركن قطار  
مقعد سيارة أو على متن قارب أو  
دابة أقطع الأميال في سفر وأغمر  
وتجريب وتجاوز .. في لفتة اللافت  
والبرد الواغل في العظم ..  
ولم يكن ذلك إلا قدرا ..

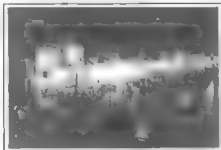
### مروج الحسن

أما هنا .. في قلب الجبال الخضراء ..  
وعلى شواطئه البحرية حيث لا تتناحر  
ولا تارات .. وإنما شعر وموسيقى  
وتناغرات يخلطن كأنهم المها فرت من  
الخباء وانطلقت عبر المروج .. واختفى  
اسم الحسناة وهند بنت عتبة صاحبة  
المراني الشهيرة .. ليتردد اسم داركا  
وماريننا صاحبات القصيد العصرية  
العصرية ..

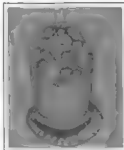
كلت السوق هنا بعنوان : ليلى  
الشعر العاليية ..

لأفنة تحمل هذه الكلمات على بيت من  
الفرميد الأحمر على شاطئه نهر صغير  
يتحدر من صلب البحر الأسود ويحار  
أخرى وكأنه حفيد أنسلب تحت اقدام  
إجداده في دروب هذه المدينة الساحرة  
«الشروجا» وإمام هذا البيت الغريب  
الذي اسمه «بيت الشعر» في مقدونيا





منهارة بصرية في النمس



من رسوم خضراء



من رسوم روجة الشاعر الأمريكي



.. لانه يعبر عن الورد والحب واكاد  
احفظه اشعاره عن ظهر قلب .. إنه اكثر  
كلاسيكية وعشقا للحياة ومغامرة  
رغموجا ..

«اليوث» ليس تقليديا في نظري ..  
ويأتي بعد بايرون إدجار آلن بسو ولوركا  
الاسباني.

روح الشعر الحقيقية .. هي البحث  
عن الحياة .. إن روعي من دم وأنا اكتب  
بالدم لا بالحبر .. حاولت ذلك اول مرة ..  
صنعت وشعا على يدى اليسرى ..  
وغصمت في دمايى القلم وكثبت اول  
قصايدى .

انظر .. هوذا الجرح غائر لم يزل ..  
اعشق بويلير .. ولكنى اهتم بالمشعر  
الانجليزى اكثر .. الله صنع الليل والنهار  
.. الليل هو الظلام والنهار هو الروح ..  
فان جوح .. هو محبوبى الاثير .. لقد  
صرخ صرخة احياة وسكبها في لوحاته  
وقطع اننه هدية لحبيبتة ..

لوتريك .. رسم المرأة كما رأتها الانى  
النساء ولكن من هي امراته ؟  
بيكسو .. وجد شيئا يهتم به القرن  
العشرين .. حاول ان يكون مشهورا ..  
وكان وحشيا مع النساء بعكس سلفادور  
دالى .

● شعركم العريس .. متورد ودهاق كانه  
رعدة خريف ربيعية .. فيه روح الناس  
والحياة .. كانه لوحات فان جوح ..  
احسست به من خلال اصغالى له .. ومن  
قراعتى له مترجما ..

● عن الحب .. هناك نفس يولدون  
ليحبوا اخرين .. هكذا الحب ان تخلق  
لى وتخلق لك .. لا ان نتلقى عابرا من اول  
نظرة .

● اعشق عمر الخيام جدا .. احفظه عن  
طهر قلب وهو مترجم . مودى لو قراته  
بالعربية ..

● لى ديوان واحد والثانى على وشك





الوجه الآخر لشعره  
الإلكترونيات والصواريخ،  
مجرة صغرى تسمى  
أن يكون مسموماً  
ومليونيراً في وقت واحد

وراء الرسوم واللوحات فنلثة مقتدرة ..  
لا يفترقان أينما كنا .. يقدمها لك في  
اعتزاز وتزكى في أعماله في اعتزاز ..  
في الصباح على مائدة الإفطار تعطيه  
من حبيبته ملفاً أنيقاً يفتحها باركان على  
الغور ويخرج منه عشرات النسخ من  
قصائده ويعرضها عليك .. وفي الغداء  
يفعل نفس الشيء وحين تذكره أنك  
تسلمت هذه النسخ على مائدة العشاء  
ألس !! لا يتوقف وإنما يدفع لك بحزمة  
ثالثة قائلاً :

— لن نضرب .. إنها مختلفة عن الأولى  
ونعها على اصدقائك ..

### الشاعر الصامت

هذا هو باركان ..  
كلقظ حاول أن يقتحم الشاعر التركي  
الكبير .. داج لأزاً بصمته الرهيب  
وجسمه المهيب .. ولم يتمكن .. كان  
الشاعر الكبير ملتحفاً بالصمت والبلغة  
التركية .. ولا لغة بين الاثنين ..

وأوراقه جاهزة .. وهو ليس شاعراً فقط  
جاء يعمل بلاده بل هو نثر يملك داراً  
كبرى للنشر وتاجر يفرغ أوراقه أمامك  
ويتحدث كالصاروخ ..

● قدم لي أشعاراً عن مصر ودراسة  
لأنشراها في أمريكا .. وأمت قدم لي كتاباً  
عن مدريد أو النرويج أو عن فرنسا  
لأنشره .. في نيويورك ..

كل شاعر يلتقى به فيجئ له نفس  
الأسطوانات ويفرد له عتبة من مطوعاته  
الفخرة الألوان والرسوم .. رسمتها  
روحته ورفيقته في الرحلة الأمريكية  
الجميلة الممرات

زواجه المؤسسة ذلك .. يطفة الحجم  
سواء رقيقة كأنها باريسية .. شرقية  
الملامح كأنها حبشية تحترف الرسم  
النفقيا وتحباً من أول مشروع .. ترسم هي  
بمراة وتنتهي إلى الموجة الجديدة  
السائدة .. الخطوط المستغربة  
بالأغراق من الأحلام والمسافات  
وتجسيد الملامح وإغداق الألوان  
المتناقضة الصارخة .. التي تشعرك أن

الصور .. وأخر قصيدة كتبتها ..  
صياغة شعرية لأغنية فولكلورية شائعة،  
وتوارت الشمس خلف المسحب  
وغامت السماء .. وتمابلت اشجار الحور  
والصنوبر تحت رذاذ المطر الخفيف ..  
وانزلت القطرات على جبين ماريما  
المتوهج كأنها حبات الندى في الصباح  
.. دون أن تكف عن إلقاء شعرها بصوتها  
الدافئ الرخيم ..  
وأوشك الركب على الرحيل ..

### يعبى باركان

● قط أبيض قصير وسمين  
نكرنى مره فوراً يقول : جيمس  
بالدوين، شاعر أمريكا الأسود :  
" إننى قط أسود ..  
ضامر .. صعلوك  
طموح .. ذكى ..  
إلى القط الأسود يقول "ناو" أى الآن ..!  
ولكن باركان .. القط الأمريكي الأبيض  
المكتنز المتورد الوجنت كلن على  
التفويض تماماً من صاحبه بالدوين  
الأسود الضامر الذى دافع عن قضيته  
وغنى لابناء جلد الأسود .. بكلمات  
كانت طلقت الرصاص في صدر  
العنصرية ورفغ شعر التمرد .. الآن ..  
وفوراً .. !

أما صديقنا الأبيض فقد كان قلماً  
ثميناً نشيطاً يثب من هنا إلى هناك عبر  
رهبات المهرجان والنشوات وفوق موائد  
العشاء وفي أى ركن يجمعه بالناس ماداً  
يديه بعشرات القصائد المطبوعة الملونة  
وعشرات النعقود والاتفاقيات صارخاً مثل  
بالدوين تماماً : ناو .. أى الآن ..!  
ولكنها ليست صرخة الثورة والتمرد  
.. وإنما صرخة عمل والتعاقد الفورى  
الآن وليس وقتاً آخر .. فهو رجل أعمال



الشعر اليوناني المشهور بين ساحات المسرح الإغريقي القديم



والقرى القديمة . والكنايس والاديرة  
ذات التاريخ العتيق ..  
طار النوم من عيني تلك الليلة .. كان  
صوت بلركان يخترق جدار حجرته  
المقابلة لحجرتي .. حسبيته يعقد صفقة  
جديدة في هذا الزرع الأخير من الليل ..  
وطرقت باب حجرته وجنبته غارقاً في  
ركام هائل من المنشورات والمطبوعات  
والعقود وقد برزت احشاء حلقائه  
ونقلت من كل حجم ولون .  
ماهذا يا مستر بلركان .. ولماذا تصرخ؟  
ارتب الحلقاب .. انظر كم هي مثيرة ..  
وكها نكطه المنشورات والأوراق أكثر من  
الملاس ..

كان الرجل يهرطن ويتشاجر مع  
زوجته كأي زوجين يedan الحلقاب ليلة  
السفر ؟ وما أن انقض الشجار والصراخ  
حتى التفت الي وانطلق ككثيفة  
ليحدثني عن مشروعه ويعرض علي  
الجديد منها .. وصرخت فيه : عدي  
الكثير منها يا مستر بلركان .. ولا داعي  
لفتح الحلقاب مرة أخرى ..

قال دون ياس : فقط .. مجرد ديوانسي  
الأخير ..  
فت له : اعطيني مسختين منه .. إلا  
مدر ..  
نزل : أين انظر هذه القصيدة الأخيرة ..  
القصيرة .. أرجوك .. ترجمها لي واكتب  
الترجمة العربية تحتها ووقع بسك ..

القصيدة إسمها الصفر .. وهي ستوفر  
قليلة تقول :

الصفر حلم بلا صوت  
بلا وقت ولا مكان  
انا انتظر فوق طبق  
وحولي الألفاظ الفائرة  
لتأخذني في أعماق سكوتها  
أنا صفر ..  
مجرد صفر ..  
دعني أكون مسموعاً !

هذا هو الوجه الثاني من المهرجان ..  
صفر يتمنى أن يكون مسموعاً ويتمنى من  
اعماله لو أضيفت له عدة أرقام ليصبح  
مليونيراً ..  
ولم ينفذني منه .. إلا شخير زوجته  
الذي ارتفع يذره بالكف عن الحديث ..  
وتسللت مدوي على الفور الي غرني  
لاستقبل في الصباح يوماً آخر من أيام  
المهرجان .

فتحى سعيد



في العرف الموسيقي عند الأمازيغ القدماء



أكرتوس في حجة عرب

الأمريكي الأبيض .. وابتسم ودعاني أن  
تشرب نخب الشعير في ركن بعيد ..

## لو كنت صغرا !

هذا هو بلركان .. الوجه الأمريكي  
للشاعر والتاجر معا .. لو الوجه الآخر  
لشعراء الإلكترونيات والصورايخ  
الشعرية الملونة فأمامه تشيخ .. إنه نتاج  
أحد هذه العقول الآلية التي تستطيع أن  
تصطب على رؤ الشعر فيها فيبسطق  
شعره موافقاً معياراً عن اللحظة .. ويكتب  
إلى جوهري للو وهو الفرح .. فتستأثر  
التي ترى على صفحاتها حقيقة الشعر لا  
الاررار والمحركات ..

هل هو الشاعر الملهم المطبوع  
بموهبة الشعر ؟

لهم هو الشاعر الذكي المدرب المزود  
بموهبة ايقاع الأيام الآلية ؟  
حتى ليلة السفر حين انتهت العرجلة  
الأولى من المهرجان لنبدأ رحلة ثانية  
الى مدن ثانية عبر الجبال الخيلية

حاول باركان أن يستعين بالشعراء  
عليه وبعثاً .. كان التركي كالقطة  
المستديرة لا يمكن اقتحامها ..

ولم يياس باركان .. استدار الى  
الشاعر السنغالي الكبير .. جيل جاك  
برمبير .. الطويل القامة المحترق السواد  
المفتول القوام كأنه ملاك قديم يبدو  
كالمرح العالي الرأس .. مذهب جداً قليل  
الكلام .. يتحدث بعدة لغات .. يقدمه  
سنجور الشاعر ورئيس جمهوريته  
محترام وتلايد .. ينام عن مكانته  
الشعرية .. أخذ باركان يدور حوله ..  
ويرطن بكل اللغات وأخرج أوراقه  
والرجل ينسم ويدخر فقط ولا كلمة  
واحدة ..

حدثه عن الشعر السنغالي .. وعن  
سنجور وعن دافيد وعن آخرين كنواة  
لكتاب شعراء السنغال .. والعلاقات  
الأسود لا يتحرك .. يحدن ويرشف قدحه  
في صمت وبدا بلركان لعله مثل فار  
ابيض وقع بين مخالب قط سنغالي ثمين  
وسالت جان برير .. لماذا لا تحول



مثنى زحامي ( ١٩٩٠ ق م )

حناء سري لشاعر





# يامال الشاه

ARCHIVE

ممشى الأحياء القديمة في دمشق

## الزقاق الضيق ..

وفي رحلة التذكيرات في دمشق القديمة امتعنى تلك الدراسة الطويلة التي أعدتها سهام الترجمان عن المدينة التاريخية التي تستعد نسائها لرحلة الحمام بسرور عظيم .. وتفنى بناتها تحت دالية العنب وبين أحواض الزهور والورود .. ويلبك أطفالها حول المسحراتي وهو ينقر على طبلته في ليالي رمضان شاكيا للزمن أولاده السبعة وزوجته التي لا تاكل غير الجوز والتين والزيتون !

وبروح الفتاة التي تكي في ضميرها على دمشق القديمة التي تتهدم كلها ، ليعمر مكانها دمشق جديدة من الاسمنت والحديد والزفت ، تراها مرة متعاطفة مع

امامها بكل الوانها الزاهية المبهجة في وضح النهار ..

وكان الجواب ياتيني دائما مؤكدا ان كل الأبواب تركتها لنا الجهود العربية ، فيما عدا الباب الشرقي فهو من العهد الروماني ..

وانتهزني دائما كل زيادة كعلمائيت من جديد المسجد الأموي بما فيه من آيات فن العمارة الإسلامية ، يمتدنته الجميلة التي يقلل أن العالم الإسلامي لم يعرف المآذن إلا من المسجد الأموي ، وتبعه بعد ذلك جامع عمرو بن العاص في السملاط ..

وكننت مثلها - أيضا - احن الى البيوت القديمة التي تلاصقت مع بعضها البعض فحجبت الشمس من التسفل الى

عشقت مثلها دمشق القديمة ، بومئيت ان اعود الى ايامها الخوالي لانكم في حضيں القوطة التي تتعاقب الغصان اشجارها تحت جبل القسيون ، في هدوء وقناعة ..

وما من مرة ذهبت فيها الى دمشق الا ووجدت نفسي لتأمل سورها الضخم بابرجه المعبدة .. او أبحث عن أبوابها النسخ التي ما زالت باقية على حالتها الاصلية ولم ينقص منها غير باب واحد هو باب النصر الذي كان عند مدخل سوق الحميدية وهدم منذ ١٩٧٧ عاما ..

وكثيرا ما كنت التسائل عن باني هذه الابواب التي كننت تخفق ليلا إما في الغروب أو بعد العشاء خوفا من أي عدوان مباغت ، بينما كانت الزهور تباع





طلال المطال مطال ومطال  
الحلوة تمشي وتمشي وتتحول  
يلبسي يربح زمن الاول  
يوم يالطيف ما كين على بلبي

طلال المطال وعيونى بتبكي  
وقلبي ملان ما بفسر يحكي  
يارب يكون حبيبي ملكي  
يوم يالطيف ما كين على بلبي

طلال المطال وما شفتاهم  
يوم الاسود يوم السود عتاهم  
يا ربى تجميعني معاهم  
يوم يالطيف ما كين على بلبي

اغنية دمشقية قديمة ، تهر الوجدان ،  
وتعيد للاهوان ظود دمشق ، وهمسات  
حب جدرانها القديمة التي اندثرت مع  
الزمن .. فالأغنية لفنان دمشقي أصيل هو  
أبو خليل المبانى ، ما زال لحنه شامخا  
لانه يهر الوجدان ويعيش في الذاكرة  
كالخاطر الحلو الذي يستصرخ فينا  
الحنين الى نهر للحبة والبيت العربي  
العتيق وعطور الياسمين التي ظلت تما  
رئتي دمشق على مر العصور :

يامال الشام يالله يامالي  
طلال المطال ياحلوة تعالي  
طلال المطال وجيتي علابي  
مايلبي الخال علابي العلابي  
\* \* \*

دموع فلاحى بساتين الشام وخاصة  
بساتين الربوة كشهيرة التي خلدها  
الشعراء باشعارهم لانهم لا يريدون أن  
يتركوا بيوت العطين واحواض هورهم  
واشجارهم الخضراء وانهار بردي  
السبعة .. ومرة اخرى تتحدث بلهجة  
اهل مدينتها الذين يحسون بانهم امتداد  
لصقر قريش الدمشقي الاموي عبد  
الرحمن الداخل بن معاوية الذي اعد  
اصجد الشام والامويين في عمران  
الاندلس وحضارة الاندلس باسلوب  
العمرارة الدمشقية العربية وعلى هوية  
الانسان العربي ، بعد ان كان الحريق  
الكبير ياتي على ما تبقى من  
اصالتها وروحها ومعلم حضارتها ..  
ويخلق القلب لهذا النغم الذي تحمله



# الاسلام

وبعد نهاية كل حمام تشاجر اخواتها عندما تبدأ مشكلة من سيجمل بقية الملابس المتسخة بينما تحسب انها المعلمة التي تجلس على المصطبة لتستقبل القادمات بكلمة « أهلا وسهلا » وتودع الراشات بكلمة « حمام هنا » .

## ابو على وعنترة

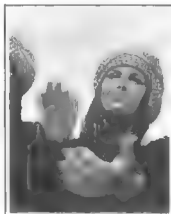
وتنتهى رحلة الحمام لتبدأ رحلات اخرى مع الذكريات القديمة .. القصص الشعبي ابو على الذى كان يصعد الى تخته العلى فى القهوة ويلتف الناس حوله بعد العشاء ليستمعوا الى قصصه المضحكة التى كان يرويها على ضوء مصباح غاز ، وهو ينط ويحرك يديه واناس غارقة فى ضحك يصل الى درجة الدموع والتمنيق والامثلة الشامية العامة التى كان من الطفا : « جوزى بيخينى لويه .. أهلى بيحبونى شنية .. جيرانى بيحبونى ايدى سخية » .. و « الكلب الذى بيعوى معك احسن من الذى بيعوى عليك » !

ورائحة العطور والصابون والشموع والتوابل التى تضيئها فى سوق « البزورية » وانت فى طريقك الى قصر العظم اجمال الصور العربية ، والذى جند له اسعد باشا والى دمشق اعظم الفنانين فى القرن الثامن عشر الهجرى ، وانتهى بناؤه بعد ثلاث سنوات فى وقت كان أهلى المدينة يعاقبون من الفلاء ، ورووا عن صاحبه انه كان كلما سمع بقطعة نادرة او تحفة من رخام او فينلشنى أرسل جنوده لياتوا بها سواء رضى صاحبها او ابنى !

ولايمكن مطلقا أن تنزه سيرة عنترة وسط طوفان الذكريات .. فلا توجد أسرة شامية لم تسمع القصة من الاب أو الام ..

## السكون الكامل

ونعود الى البيت العربى الواسع الذى تقف على سطحه لقط الشام



## الرحلة المثيرة

واشعر وانا اتصلح اوراق سهام الفرجمان ، انها فعلا ابنة دمشق العتيقة ، وإن فى اعمالها ما زالت تعيش تلك الطفلة الصغيرة التى ظلمت جرت فى حارات المدينة القديمة التى تكاد بيوتها من شدة القرب أن تغلق بعضها بعضا ! فهذا الحنين البالغ الى احياء الشام ذات الرائحة الخاصة .. وهذا العشق المفرط لبيوت حى « سوق ساروجيه » الذى كانوا يسمونه « استمنول الصغيرة » نشمة عراقلته وجعله واصلائه .. وقبة انيسار .. واهل الكاف .. وفكر الشيخ محى الدين بن عربى .. وكروسي الدائمة الذى طار بمدفع فرنسي .. والشوارع ذات الارض الحجرية المنفرة .. والأسواق الكبيرة والصغيرة .. والحاصلات الشعبية الشهيرة التى كانت ضحكات الاطفال تقترده فى مفاصلها وتضامد مع البخار الذى يملأ أرجاء المكان .. كل ذلك وغيره يجعلنا نتوحد مثلها على ما اندثر وضاع قائلين يا مال الشام ! ودعونا نتركها نرعى لنا ما علق فى ذاكرتنا عن حمام الورد وحمام الجوز وحمام الخناجى وحمام ملكة فى الدرويشية اجعل حمامات دمشق ذات حوت من رؤيتها لانه مخصص للرجال ! ان صورة ما قبل الحمام ما زالت عاكسة فى ذهنها .. وكانت دائما تستعد للرحلة العربية بسرور عظيم .. وتذهب الى الحمام معلقة الملابس النظيفة وبقيّة الاغراض ..

وداخل الحمام كانت البلاطة تساعد امها فى غسل الرؤوس وتتركب الاجسام التى تشبه تماثيل من الرمر الأبيض ملفوفة بطوف خيرية مقلدة بخيوط القصب الذهبية ..

## أهلا وسهلا

وتكتمل الصورة داخل الحمام عندما نرى عروسا تلتف حولها النساء فى بهجة ومرح وهن يطلعن الزغاريد والكلمات الصريحة الواضحة .. وعجوزا

تنفض الحنة من رأسها فتسيل على أرض الحمام .. وخلافة بين عدة نسوة تكاد تنتهى بالضرب بطلسات المياه .. وطفلا يصرخ ويبكى فى حضن أمه بعد ان دخلت رغبة الصابون فى عينيه .. وامرأة يديته تجرى وراء ابنتها الصغيرة الهاربة لتضربها وتثددها من شعرها وتعيددها الى المياه الساخنة .. وحاملا تسير متثقلات .. وفتاتين ترش كل منهما (الأخرى بالماء البارد ..





الحرم القديم

السبيحة المدللة ، والذي كانت تلعب فيه تحت دالية العنب وبين أحواض الورد والزهور ، وتلعب مع بنات الجيران وهن يرقصن في حلقة = يا بنت الملوكي .. جابين بخطموكي .. على شفة طيبة .. بتعمر مدينة .. حارثنا لولو ومرجان الخ .. وإثناء اللعب كثيرا ما كان يقرصها الدبور الذي لم يكن له دواء في البيت غير النوم !

وفي بيتها العريس القديم رلت حشرات كثيرة مثل الحية والعقرب وام أربعة وأربعين والحربالة والنملة .. فهرت مع عائلتها الى بيت حيث لاتدخله الحشرات .. وإضا لا يسلم جيرانه على بعضهم البعض !

وفي نفس البيت ترى تقاليد الشام الشعبية في شهر رمضان المبارك .. فلا طفل في الحارة يطر .. وفي انتظار مدفع الاطفال يلتقي افراد الأسرة حول مائدة الافطار العطرة بالطعام والخشاف ولحم الدين .. اما في الأسواق فإن الزحام على تشده والاطباق تتصارع عند بائع الفول وحمصلي رأس الحولة .. بينما الكييز يدفع بالأرغفة الساخنة لأيدي المتكفلة ! وعندما يطلق للذبح فإن اموار المآذن تضيء .. ويؤذن المغرب .. ويصبح الأولاد في كل مكان مهللين لرحلين .. ويركضون بالنابالبيب الصغيرة نحو البيوت لتصبح طرقات المدينة في حالة من السكون الكامل !

### الحلم بالعيد

وفي رمضان لابد ان يصممى الناس صلاة العشاء والتراويح في المسجد الاموي .. ولابد ان يلبس الأطفال حول المسحراتي وهو يتنقل على طبلته ويوقف الناس قللا : يا غلامي وجد الله .. يا غلامي وجد الله .. يا غلامي وجد الله .. قوما أعيدها الله وصلوا على النبي .. يلقى فقلت الصلاة والصوم .. قوم جدد عهدك مع الله والنبي ..

وكثيرا ما يطلب منه الأطفال ان يغني لهم أغنية خاصة ، فيغني لهم قللا :

شرم يرم حلي غليلان :

وتتكرر صورة مسحراتي رمضان كل ليلة إلى ان تأتي ولقة العيد ، ويسمع الاطفال مدافع الوداع ، فيغنون في مرج وبراعة : شعل ضو .. انطفا ضو .. قال المدفع بوبوبو !

ويصعدون الى النوم مبكرين .. وينامون وهم يحملون بالحناء الجديد .. والذوب الجديد .. والشريطة الحمراء ..

شرم يرم حلي غليلان .. علفضابير والربة .. وريوا على قلبي ديلة .. ومن جورهن بعث الطيلة .. وصرت داير غليلان .. الله بلاني بالقرعة .. وسناتها سنان الضبعة .. حلت وجابتي سبعة .. تكت قطع وأربع فيراس .. شرم يرم حلي غليلان .. اخذت واحدة من جسرين .. مايتاكل غير جوز وتين .. قالوا لي راج ياسمين .. بكرة بتصفى فلا نسوان ..



## ● هذه الصورة الحية نابضة بالحركة والصراحة والعفوية تعيد لأذهاننا البيت لعرو العتيق والديار المفضوة.

.. والبيت العريى .. والديار المفتوحة ..  
والمرأة الجميلة التى تقفل الديار وفى  
يدها سطل ومقشة وبقاياها برن على  
البلاط الحجرى وأسوارها الذهبية  
الرقيقة تخشخش فى معصمها ،

وضحكاتها تلمس القلب ، ويباضها  
بياض الفل ، وعيناها بلون العسل ..  
وكثيرا ما نشم رائحة البنديان الملقى

بالزيت تعبق البيت .. أو سيدة ماهرة  
تدق الكبة فى جرن الكبة .. أو رجل

ينادى فى دكانه على بضاعته .. أو كرايح  
يحاول الوصول من مقدمة العربية إلى

تظهر صبي معلق خلف الحنطور .. أو  
أذن الظهور فى مائدة قريبة .. أو صغار

وصعيرات بالصداري السود يفتحون  
كازرار الفل فى الشوارع .. أو ستارة

يخفى تحتها تهبط حجارة .. أو ثائر يخفى  
خلف جذع شجرة من أشجار الغوطة فى

يده مندقية ستصطاك مستعمرات فرنسية  
.. أو شيخ فى الجامع الأموى يصلى

ويدعو الله أن ينصر الإسلام والمسلمين .  
وتتعدد الصور .. من نسوة بالملاءات

السود يملآن سوق الحرير والقيشاني ..  
إلى صوت خرير المياه فى النهر المسافر

عبر البيوت يبعث على الراحة .  
إلى عروس تفتى لها الينبات « اسم الله

اسم الله يازينة .. ياوردة جوة جنينة ..  
قومي العبي بحبل اللولو .. والفردى  
شعرك على طولك .. خليهن يحكو  
وبقولو .. اه يا حلاوة يا عسلية .. »  
ويتوالى الصور حية نابضة بالحركة  
والصراحة والعفوية التى تكشف  
العواطف دون لف أو دوران .. وتثل  
الكلمات وكأنها قادمة من غوطة دمشق ،  
مصحوبة برائحة الفل والياسمين  
والأزهار ، لتزبد دائما مع كل سطر ، ومع  
كل إحساس جميل : يامل الشام !

والعبدية .. وحرية اللعب .. والطعام  
الطيب .. والمرجة على السلامك فى  
سوق الحميدية .. ودمشق المليئة  
بالزينات !

### العودة للأصل

وعندما تنتهى أيام العيد الثلاثة  
تعود دمشق القديمة إلى سيرتها الأولى



سيدة ماهرة



مصر حطلم



عند بيت مالك



عند بيت مالك

كمال سعد





خيرية البشلاوي

## مات أعظم ممثلي الكوميديا

والحكايات والتحليلات التي حملتها الصحف ووكالات الأنباء على أثر وفاته تؤكد أن حياة هذا الفنان الخاصة قد تميزت بالزيجات الفاشلة والصحة العليقة !

### البحث عن هوية

وكان سيلرز يقول لاصدقائه ، ليس لدى ما يبلى على من هو بيتر سيلرز .. وكان ميالا في السنوات الأخيرة الى العرق في فترات طويلة من الوحدة والكابة ، وفي إحدى هذه الفترات قال :

وجهه ، مثلما لا تفارقه زوجته الصغيرة الجميلة ( ليد ) التي جلست الى جواره في المؤتمر الصحفي الذي تلا عرض آخر الخلامه بعنوان « أن تكون هناك » للمخرج الأمريكي « هال اشيسيه » . وكان جمالها ملفتا للانتظار !

ولكن ربما كان سيلرز يضع وقتها قناعا من الأقنعة الكثيرة التي اعتاد أن يستخدمها في أدواره .. أو ربما كان يتعمص إحدى الشخصيات التي ظل يتمتع بها جماهير السينما في العلم كله طوال أكثر من عشرين سنة فالأخبار

في الأسبوع الأخير من يوليو الماضي مات الممثل الإنجليزي بيتر سيلرز في مستشفى بلندن إثر أزمة قلبية حادة .. وبيتر سيلرز هو أحد أعظم ممثلي الكوميديا في العالم .. وقد بدأ موته مفاجئا لمن لا يعرفون أو يتابعون أخباره الخاصة ، خاصة وأن سيلرز الفنان كان موجودا ومنشرا في مهرجان كان السينمائي الأخير في مايو الماضي .. وكان في حالة من المرح الشديد ، ويبدو حيويًا وأقل من عمره الحقيقي ( ٥٤ سنة ) .. وكلفت ابتسامته الساحرة لا تفارق



## ما با اعظم ممثلي الكوميديا



ص سامير فاردي

لست شخصاً مسلياً في أي حفلة ، وإنما اجلس منزوياً في أحد الأركان !

ولقد ولد بيتر ريتشارد هنري سيلرز في شاحنة لاحدى فرق المسرح المتجولة في ٨ سبتمبر سنة ١٩٢٥ في بلدة «سوث سي» الانجليزية حيث كان والداه العضويين في الفرقة يشتركان في إحدى جولاتها .

ونشأ بيتر مع هذه الفرقة الى ان قامت الحرب العالمية الثانية فعمل لفترة مع فرقة العروض الموسيقية التابعة للسلاح الجوي الملكي ، ثم أصبح نجماً إذاعياً في بريطانيا في الخمسينات ، وكان يقدم سلسلة استعراضات تحت عنوان «جوين شو» .. وكان دخول سيلرز الرئيسي الى عالم الافلام السينمائية في الفيلم البريطاني «ابنى على مايرام جاك» ، حيث لعب دور مسئول متلاعب في إحدى النقابات ، ثم أصبح نجماً عالمياً في أوائل الستينات حينما اشترك مع صوفيا لورين في بطولة «المليونيرة» .

### مقاييل المخير السرى

ومن بين جميع ادواره اشتهر سيلرز بدور «المفتش كلوزو» المخير السرى الكيفى غريب الاطوار في الافلام التى عرفت باسم بنك بانتر .. وقيل وفاته بايلم قليلة كان قد بدا العمل فى سيناريو الفيلم الخامس من افلام بنك بانتر بعد أن اشترك فى أربعين فيلماً طوال حياته ولكن على الرغم من نجاحه الكبير على الشاشة فإن حياة سيلرز شابهها المشاكل المزمنة . فقد تزوج أربع مرات . كان زواجه الاول واطول زيجاته عمراً هو زواجه من الممثلة الاسرائيلية «ان هال» التى انجبت له طفليين .

وفى اوائل عام ١٩٦٤ تزوج من الممثلة السويدية «بريت اكلاند» وكانت فى الحادية والعشرين من عمرها ، فأنجبا «هيكوريا» التى تبلغ من العمر الآن ١٥ سنة - ثم انفصلا بعد خمس سنوات من الزواج . وفى سنة ١٩٧٠ تزوج من «ميراندا كيدارى» ثم انفصلا . ومنذ ثلاث سنوات فقط تزوج سيلرز من ممثلة تفتتة أخرى اسمها «لن

فريدري» . وقد مات وهى زوجته .

وفى عام ١٩٦٤ اجريت لبيتر سيلرز جراحة خطيرة فى القلب ، حيث زرع له جهازاً لتزويد قريته القلب بقم سلسلة فى الاوقات الطويلة ، ولكن فى عام ١٩٧٧ وأجه سيلرز أزمة قلبية أخرى عندما اصاب العجز جهاز التنظيم للزروع فى قلبه .

وفى اوائل عام ١٩٨٠ هاجمته أزمة قلبية مفاجئة نقل على اثرها الى المستشفى ولكن الأزمة القلبية الأخيرة هاجمته فى فندق «دور سستر» بلندن يوم الثلاثاء الموافق ٢٢ يوليو الماضى .

### الخوف من المهرج

وقد اعترف بيتر سيلرز ذات مرة بان الازمة التى كانت تعاوده كثيراً هى أزمة بحدته المستمر عن هويته الحقيقية وقد رته على تجسيد هذا الخليط الغريب من الشخصيات الغنية .

وقال : لن استمتع ابداً ان اصبح نجماً حقيقياً لهذا السبب ، فانا ممثل شخصيات ، ومع ذلك لم استمتع ابداً ان امثل شخصية بيتر سيلرز بالطريقة التى يمثل بها كارى جرانت شخصية كارى جرانت على سبيل المثال ، لانى لا املك تصوراً محدداً عن نفسى .

وقد كان سيلرز اول ممثل كوميدي يعترف بخوفه من القيام بدور المهرج فى حياته الخاصة . وقال : لا يوجد فى ملاهى اية سمة فكاهية» .

وليس هناك ما اخشاه اكثر من ذلك للصمت البغيض الذى يخيم حينما تستقبلنى جماعة ما من الناس . فأعرف انهم يفكرون بينهم ويبحثون عن وسط الصمت المطبق قائلين ما هو قد وصل ، وفى اية لحظة فانه يمكن أن يقول او بفعل شيئاً يجعلنا نفجر من الضحك ، ولكننى لا افعل شيئاً من ذلك بالطبع . وقد قالت زوجته «لن» ذات مرة : إن عقله فى حلة غليان مستمر بحثاً عن الغرض من وجوده فوق هذا الكوكب وما إذا كان وجوده يساوى شيئاً على الإطلاق .

### فلسفة عدو النقود

وقد تجلى انشغال بيتر سيلرز بالبحث عن هويته الحقيقية وعن معنى حياته فى تصميمه على أن يلعب دور «تشلتس» فى فيلم «ان تكون هناك» الذى رشح لاحدى جوائز الاوسكار فى وقت سابق هذا العام ، كما توقع جمهور مهرجان كان السينمائي الذى عقد فى مايو الماضى أن يفوز عن هذا الدور نفسه بجائزة التمثيل . وقد جسدت شخصية



واحد من اعظم ممثلي الكوميديا السينمائية منذ شارلى شابلن ، وواحد من ألمع الشخصيات ، فقد كره سيلرز دائما أن يمثل شخصيته الخاصة أو ربما كان كرهه لتجنب من عجزه عن ادراكه لشخصيته فقد كان يقول إننى لاشيء على قدر علمي ، وليست لي شخصية اتميز بها من أى نوع ، ليست عندي شخصية ادمها للجمهور . وليس عندي ما اعرضه .

## ممثل شخصيات

ورغم أن النقاد والمخرجين وصوهوا بأنه ممثل كوميدى ، فقد كان سيلرز نفسه يصور على أنه ليس ممثلا كوميديا ، وإنما ممثل شخصيات ، وذلك أيضا على الرغم من اصراره كما قلنا بأنه لا يملك شخصية خاصة به .

وقد تكون الشخصية التي يمثلها شخصية عالم مجنون أو ضابط مولع بالقتل أو دوق استرطاطى متعالي ، أو مخبر سرى دائم الهذيان بأسرار الفضائيا ، ولكنه لم يكن يستطيع أن يعثر على مكونات شخصية بيتي سيلرز نفسه ومن أكثر افلام سيلرز شهرة فيلم «الفار الذي زار» وفيلم «أنا بخير ياباك» و «بوليتا» و «الدكتور سترنجر لوف» و «عالم هنري أوريينت» و «كلارينزو روبال» و «نقطة في حشاش» و «مما الجديد يا بوسى كات» و «ماك جونزالز العظيم» .

وقد مثل أول افلام المفتش كلوزو مع المجرم العتيق بنك بفتر عام ١٩٦٣ فى الفيلم الذي حمل عنوان «بنك بفتر» ، ثم قام بممثل نفس الشخصية «المفتش كلوزو» فى افلام «ملقة فى الفلام» و «عودة بنك بفتر» و «بنك بفتر» يضرب من جديد» و «انتقام بنك بفتر» .

وكان سيلرز يعترف أن يكتب بنفسه قصة وسيناريو الفيلم السادس من نفس السلسلة بعنوان «حكاية حب بنك بفتر» لولا أن عاجله القدر فمعه من أن يتحول الى كاتب لقصص وسيناريوهات افلامه ، وإن كان قد ترك بعض سطور من قصة حياته ..

## خبرة البشلاوى



كان بعض نفسه ممثل شخصيات ، وليس ممثلا ..

إن موت سيلرز صرية مؤلمة فقد العلم موهبة كبيرة !  
اما الكاتبة الأمريكية «رجو هيلز» ذات اشبهل مع مثير فى كتابه «سيرة حياته» تحت عنوان «سرى سيلرز» فقد قال «إن سيلرز كان رجلا شجاعا رفض أن يسمح لقلبه الضعيف بأن يعطل عمله وكل يريد أن يشرع فى مراجعة مخلوط الكتاب فى اليوم التالي لموته وحينما قلت له إنه لا يستطيع أن يعمل وهو مريض قال لى «لا تهتم فإن عليك أن تعيش قبل أن تموت وإلا فسوف تموت قبل أن تعيش»!

اما الممثلة «الك سומרز» التي لمعت مع سيلرز فى فيلم «ملقة فى الفلام» فقلت أنه كان ممثلا يسهل على زملائه الممثلين العمل معهم . وقالت : لقد كان رائعا فى ارتجاله أسلوب ادائه التمثيلى حينما تبدأ الكاميرات فى العمل . وشهدت بعكس ما كان سيلرز يقول عن نفسه فقلت إنه شخصية دافئة للغاية وممثل كوميدى عظيم .

## صاحب ألف صوت

اما بيتي سيلرز نفسه فكان يحب أن يصف نفسه بأنه الرجل الذى لا كيان له ، لكنه الذى يملك ألف صوت .

ورغم أن النقاد فى الغرب وصوهوا بأنه

متشلسر ، بشكل واضح اصرار بيتي سيلرز المستمر على أنه لا يملك شخصية متميزة وذلك لتقديمها شخصية رجل لا يعرف شيئا عن العالم إلا من خلال التليفزيون .

ومن بين الشواهد القوية على قلقة فى حياته الخاصة كان رفضه القيام بأى دور على المسرح متعللا بأنه لا يستطيع أن يؤدى الدور نفسه بكلكمات والحركات نفسها ليلة بعد ليلة طوال شهر .

ويجلى نفس المعنى أى الفلق وعدم الاستقرار فى بعض عاداته كتغييره للسيارات مثل الجوارب . فقد اشترى سبعين سيارة فى سبع سنوات ، وقد كان سرها اسرها غير عدى وكان يقول «أنا لا أؤمن بأن أكون أغنى أهل المقبرة» وقال أيضا «النود لا تجلب السعادة» هل رأيت أبدا مليونيرا مبتهجة ؟؟ .. لو يفعل الأشياء التي يريد أن يفعلها ويعيش الحياة التي يعتقد أنها الأكثر أهمية .

وقد سئل ذات مرة عن الصى طموحاته فأجاب «أفئنى ماألت بحاجه الى ان اعثر على ذلك (العمل) الكبير الفريد الذى يجعل الناس تتذكرنى دائما ! وحينما سمع الخير المخرج الأمريكى بيلك انوارز ، الذى قام بإخراج افلام سيلرز الخمسة عن «المفتش كلوزو» قال





في العصور والمظاهرة باع الصناديق  
تصوير البورنيزية التي تبنى  
وحداثات زخرفية جديدة في منظر الصنعة  
عالم الصنعة والفسوس والبهلول ناس

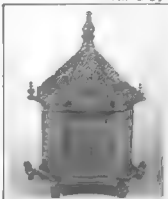
أده فن فارسي صرفهم بذلك - ونقصه  
المستشرقين الذين وضعوا هذه  
الموسوعة من أمثال (إريك شويرر، وأرثر  
أوفام يوب، وديونالد ويدير) وغيرهم - قد  
أغضوا أعينهم عن حقائق تاريخية  
للاتقيل الشك وهي أن الدولة الساسانية  
التي اتخذت عاصمة لها (المدائن) على  
أرض العراق قد اتخذت كذلك الطابع  
العراقي هي شتى مجالات الفنون، بل أن  
العراق بكل عناصره العربية وموطن  
الفناسة والملازمة، قد ظل مركز حكم  
القطرين (العراق وفارس) منذ أن قضى  
الإسكندر الأكبر على الدولة الأخمينية  
عام (٣١٢ ق.م) وحتى نهاية الدولة  
الساسانية التي قضى عليها العرب  
المسلمون عام ٦٥١ م. وهناك نقطة هامة  
يجدر توضيحها وهي أن الحضارة  
الفارسية ذاتها، بل واسم فارس لم يبدأ  
في الظهور بين أسماء الدول ذات  
الحضارات إلا مع تكوين الدولة

الأخمينية في حوالى منتصف القرن  
السادس قبل الميلاد، والتي انتهت  
سريعاً على يد الإسكندر المقدوني بعد  
٢٢٠ سنة (٥٣٩ - ٣٣١ ق.م).  
وبعد هذه الفترة الجيزة انتقل النش  
الحضارى إلى العراق حيث العنصر  
العبرى الفعلى في بناء الحضارة، وحيث  
كأن الساسانيون يعتمدون على  
الفناسة والمعازرة وغيرهم من الفنانل

أرض فارس وبلاذ ماينر. فلكيون ..  
وعلى ذكر الفن الساساني وعلاقته  
بالفن الإسلامي، فإن كثيراً من المؤرخين  
والإيرانيين - ومعظمهم من المستشرقين  
ذوى النزاع المفضى - يرجعون فنون  
الإسلام إلى اللغة الساسانية على أنه فن  
فارسي وعلى اعتياد أن الساسانيين كانوا  
فرساً كحقيقة لا تقبل المناقشة، وأن  
دولتهم بناء على ذلك كانت فارسية. ومن  
هذا الزعم، صدرت موسوعة الفن  
الفارسي .

تلك الموسوعة الضخمة التي تغطي  
جميع العصور من قبل التاريخ حتى  
أواخر العصر الإسلامي، وفيها  
استعراض مسهب للفن الساساني على

ماتيس من الجوز

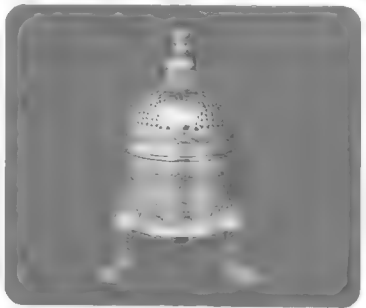


فلننقب سويًا تحت تراكمات السنين  
لنستعرض إحدى اللمسات العريقة  
على لوحة الفن الإسلامي عبر عصوره  
المزدهرة! ألا وهي صياغة التحف  
المعدنية. وفن تشكيل المعادن في دول  
الإسلام هو واحد من اهتمامات شتى  
ضمن الهيكل العام للفن الإسلامي الذي  
واكب النهضة العلمية للإمبراطورية  
الإسلامية المظاهرة منذ تلقها في أواخر  
العصر الأموي وحتى القول بحجم الدولة  
العثمانية على مشارف العصر الحديث.

## أول الغيث

وقد كانت أولى المحاولات الجادة  
لايجاد فن إسلامي ذي طابع خاص، في  
النهف الثاني من القرن الأول للهجرة  
أيام حكم بني أمية. فالعصر الأموي هو  
الفترة التي ظهرت فيها أولى المدارس  
الفنية الإسلامية، وهي التي عرفت  
بالمدرسة الأموية. ولم تبلور  
شخصية الفن الإسلامي بكل ملامحها إلا  
بعد قراءة قرنين من الزمان، ويسمى  
بالحثون والمؤرخون هذه الفترة بالمرحلة  
الانتقالية من فنون ما قبل الإسلام إلى  
الفن الإسلامي بشخصيته المميزة.  
وعلى ذلك، فكان من الطبيعي أن  
يتأثر الفن في هذه المرحلة بأسلوب  
وفنون الحضارات السابقة، أهمها الفن  
الساساني الذي ازدهر قبل الإسلام على





من الذهب الخالص صنع للامير  
بختيار بن مقر الدولة الذي حكم في  
العراق من ٣٥٧ - ٣٦٧ هـ. وقد ظهرت  
ضمن الزخارف كتابات حددت هذه  
الفترة على وجه اليقين .

وإذا ما انتقلنا الى العهد الفاطمي  
(٣٥٨ - ٥٦٧ هـ) وجدنا ان الفنان في هذا  
العهد يعيش عصرًا ذهبيًا بين مظاهر  
البنخ الفاطمي الشهير .. قصاع  
تلفورات القصور البرونزية التي تزينها  
السياع ، كما ابداع العديد من الاواني  
والحلى والتماتيل . وقد عثر بين اثار  
الفاطميين على كنوز ثمينة من الحلى  
الذهبية المصنوعة بالاحجار الكريمة ،  
والموشاة بالوان وزخارف المعنى ؛ وهذا  
القولون في حد ذاته تطور كبير في فن  
الصياغة ، ومن الجدير بالذكر ان الاقراط  
المشكلة على هيئة (الهلال) هي من ابتكار  
الفاطميين ، وقد اقتبسوا شكل الهلال من  
التاج الساساني القديم .

### فن الصياغة

اما عهد السلاجقة الاتراك وهم الذين  
استولوا على الحكم في ايران في  
منتصف القرن الحادي عشر الميلادي لم  
يسيطروا بعد ذلك على العالم الإسلامي  
كما باستثناء مصر . فقد ازدهرت فيه  
صياغة المعادن وتاقت خراسان ، وهراة  
مركزين هامين في الصياغة ..  
واستحدثوا اسلوبا جديدا ورائدا في  
علم صياغة المعادن ، مازال متبعها في  
جميع انحاء العالم حتى اليوم وهو  
عملية التكليت او تعظيم الزخارف  
العائرة بالشرائط والاسلاك المعدنية ،  
فتحفر النقوش على الاسطح المعدنية ثم  
تغطي بالشرائط من المعادن النفيسة  
كالذهب والفضة او بالاسلاك الخالص  
الاحمر ، ويمكن التكليت بها جميعا في  
وقت واحد .

ويسيطر هذا الاسلوب المبتكر ابتداء  
من منتصف القرن السادس الهجري ،  
وانتقل من ايران الى الموصل بشمال  
العراق ، حيث كونت الموصل بعد ذلك  
مركزا فنيا علميا كان نقطة الانطلاق الى  
سوريا ومصر كما سترى بعد ذلك .  
اما من ناحية الوحدات الزخرفية ،  
فنرى في الفن السلجوقي اساليب جديدة  
كمنابر الصيد ومجلس الغرب  
والموسيقير والبهلولات .. كل ذلك في  
موسوعات متكاملة وليست وحدات  
متفرقة .

العالم . وهي المتحف الاسلامي بالقاهرة  
نرى اثر اثناعشر ايلع الاضية ، إذ انه اقدم  
الاثار الاسلامية المعدنية في العصر  
الأموي ، ويرجع الى القرن الثاني  
الهجري وقرا عثر عليها في مصر في منطقة  
البحرية . وهو عبارة عن إبريق من البرونز  
ابعد العمل تشكيله فجعل صمغوره على  
هيئة ديك يصيح وغطى جسمه الكروي  
بالعديد من الزخارف النيقية ، وقد  
اصطلح على تسميته : إبريق مروان بن  
محمد ، آخر الخلفاء الأمويين . اما الحلى  
المعدنية ، فلابد ان نذكر ان الخليفة وليد  
الثاني كان يقتني عقودا من المعادن  
النفيسة بعدد ايام السنة ، إلا انه لم  
يعثر حتى الآن على اثر لها او غيرها من  
الحلى التي يمكن نسبتها الى العصر  
الأموي .

### العناصر السائدة

نلاحظ ان الإيرانيين لم يتخلوا عن  
عناصر الزخارف الساسانية التي كانت  
سائدة قبل الاسلام ، حتى ان الاثر  
الموجودة حاليا في متاحف العالم من  
المشغولات المعدنية وترجع الى الدولة  
البويهية (٣٢٠ - ٤٤٧ هـ) قد نسبها  
بعض الباحثين خطأ إلى العصر  
الساساني ، ولكن الأبحاث الحديثة  
اثبتت بصفة قاطعة نسبتها الى الحكم  
البويهيين ، وضمن هذه التحف ، إبريق

العربية الأخرى في الأعمال اليدوية  
الماهرة ، كفنون التشبيد والصياغة  
وشتى الفنون التطبيقية .. تلك التي  
عرفت بالفن الساساني ..  
وبخلص من هذا الاستعراض الى ان  
الفن الساساني الذي يقدره  
المستشرقون منذ فارسيا ، ويرجعون لانه  
اصول الفن العربي الإسلامي .. ما هو إلا  
من ساهم العرب بالتحصيل الاوفر في بناء  
شخصيته بل في بناء الحضارة  
الساسانية جمعاء ولكن المستشرقين -  
بسوء نية - قصدوا ان يرسخوا في  
أذهان العالم ان دور العرب في تلك  
الديار كان عسكريا فحسب ، اما الفن  
والثقافة والحضارة .. فلا بد وان يكون لها  
مرجع غير عريس واصول غير عربية ،  
لكي يكون الفضل في النهاية لغرب الحرب  
ولعرب المسلمين .. وهذا ما نرجو في  
الوصول اليه إلى حد كبير .. وساعد في  
ذلك فراغ الساحة من الباحثين  
والمؤلفين من العرب المسلمين ..  
واحتكار هؤلاء المستشرقين لمصادر  
البحث والمراجع العلمية واضعين بين  
صفحاتها مطالب لهم وما يرضى أهواءهم  
الصليبية المعرصة .

### إبريق من البرونز

وجدنا في الاثر المعدنية لهذا العصر  
الأموي متأثرة بالفن الساساني ، وهي  
اثر نادرة وموزعة الآن على متاحف



## التدهور الفني

ولما ابتدأ الزخف المغولي عام ٦٦٥هـ على البلاد الإسلامية ليلتها واحدة بعد الأخرى ، وحتى تصدى الممالك لجحافل المغول وفروهم عام (٦٥٨هـ - ١٢٦٠م) ، في هذه الفترة ساد الفن بوجه عام كساد وتدهور ، وبدأت المشغولات المعدنية في أشكال وزخارف تعوزها الدقة والانتقان . وزاد التدهور في إيران والعراق تحت وطأة الغزو المغولي الجديد وحكم الأسرة التيمورية (٧٧٢-٩٠٩هـ) ، ولم يترك لنا العصر التيموري من الآثار الفنية ذات قيمة إلا ظاهرة كانت فريدة ومثيرة حقاً ، وهي صناعة الأواني الدقيقة من الأحجار الكريمة التي كان من أهمها حجر نصف كريم يسمى ( حجر الجسم الأخضر ) : فقد انتشرت الخواتم المرصعة بهذا الحجر بين الحكام التيموريين ، وكما نرى ، فهو اثر متواضع من بين النكسة بغية العملة في ذلك العهد .

## عهود الازدهار

بينما نرى في نفس الوقت أن صياغة التحف المعدنية قد ازدهرت وتآلقت في مصر وسوريا تحت حكم المماليك (٦٤٨-٩٢٣هـ) ، ويبلغ من البخخ أن عكبت الابواب الخشبية الضخمة في المساجد والقصور بالمعادن المزخرفة بوحداث ( الاراميسك ) الرائعة ، المطعمة بالشرائط من المعادن النفيسة ، وتطرفت يد الفنان المدعة إلى مجالات شتى في صياغة المعادن ، فنراه يصنع شمعدانات المساجد ، والكراسي وعلب المصاحف الشريفة والمحابر والقرينات ومختلف انواع الأسلحة . وصاغ كل ذلك بالبرونز وطعم زخارفها بطريقة التكليف بالشرائط المعدنية . وبلغت فنون التكليف ذروتها ، كما بلغ فن ( الاراميسك ) اكتمال شخصيته .

واعادت الفنان بقيمته وعطائه ، ووجدنا التحف مبهورة بنقوشه .. ولكن ما بعد القمة إلا الانحدار ! فخرى أنه في أواخر حكم المماليك ، هبط مستوى الصياغة ، واكتفى الفنانون بالنقوش على المعنونة على الأسطح دون تعظيم ، وبذلك تلاشى فن التكليف تقريباً ، وانفسلت النفس عن أمور الحروب والأزمات الملاحقة .. وخبث جذوة الابداح والابتكار .



قارورة مطعمة بالفضة

وبتجدة لذلك ، ازدهرت مراكز الصياغة المطعمة بطريقة التكليف وينتسب الأسلوب الذي ابتكره السلاجقة . ومن الملفت للنظر في هذه الفترة أنه بالرغم من أن حكام الأيوبيين كانوا من السنيين المتشددين في تطبيق الشريعة والسنة ، إلا أنهم قد تساهلوا وتسامحوا إلى أقصى حد بالنسبة للفنانين من حيث رسم الأشخاص وصياغة التماثيل المعدنية . وقد استغل الفنان هذا التسامح إلى أبعد الحدود ، وبإلغ في رسم الحياة الأدمية وتشكيل المجسمات ، وفي متحف (بروكسل) يوجد ضمن التحف الأيوبية ، إتياء من النحاس المكنت بأسلاك الفضة ، وقد كتب عليه اسم السلطان الصالح أيوب حاكم مصر وسوريا . ومن الغريب أن النقوش على هذا الأتياء تتناول موضوعات مسيحية برزت فيها صورة الرهبان ، ويرجح أنه صنع خصيصاً لاهدائه لبعض الحكام المسيحيين في الفترة التي اصطلاح فيها الأيوبيون مع الصليبيين في دمشق .

وكانت الكتابات العربية تتخللها بخطى الكوفي والشخ في تداخل وتوافق مع الصور الزخرفية .. ولكن الغريب حقاً أن السلاجقة قد ابتكروا شيئاً مغيراً : فقد جعلوا نهلات حروف الكتابة على هيئة رؤوس آدمية وحيوانية .. وكانت هذه يدعة غريبة في الفن الإسلامي جعلت من السهل التعرف على نثر الفن السلجوقي من بين الآثار الأخرى .

وبممكن أن نقول أن الفن في هذه الفترة الزاهرة تميز بالابتكارات المتتالية المثيرة ، فقد استحدثت كذلك الأشكال المضلعة في الأواني المعدنية لأول مرة . ووصل فن التكليف إلى غاية رفيعة ضلعت على تحف هذا العهد أصالة وجمالاً رائعاً .

## التسامح الفني

وعندما حكم الأيوبيون مصر وسوريا (٦٧٢-٦٨٥هـ) شجعوا الفنانين على الهجرة من الموصل إلى مصر والشام ،

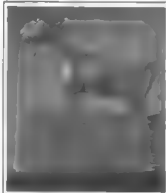


الخلفاء الراشدين ، ثم إزادات في العصر الأموي ، وتوثقت في العصر العباسي حيث أسس بعض الحكام الأتراك دولة إسلامية في أفغانستان والبنجاب منذ القرن العاشر الهجري ، وبتوسع الدولة الإسلامية في الهند ، ظهرت الفنون الإسلامية وفي (الاراييسك) بطابع فريد من منطلق تأثير الفن الهندي الغربي . ويبلغ الفن الإسلامي ذروته هناك في القرن الحادي عشر الهجري في عهد السلطان «أكبر» وخلفائه «جيهان جير» و «شاه جاهان» ، وتآلق فن صناعة المعادن المرسعة بالأحجار الكريمة والمحلاة بنقوش يلعب عليها رسم الصور الشخصية ، حتى أننا نستطيع أن نؤرخ للحكام في الدولة الإسلامية الهندية ، من واقع صورهم الشخصية على المسكوكات المعدنية . وكانت هذه الصور مفسدة بأسلوب واقعي ذات طابع هندي خاص . كما سجل الفنانون الغزوات والمعارك والعادات والأزياء بكل تفاصيلها ، وتحتفظ المتاحف في الهند وفي عواصم العالم المختلفة ، بالملثت والآلاف من التحف ذات الطابع الهندي الإسلامي ، وقد امتزج فيها فن المشغولات المعدنية بالترصيع بالأحجار الكريمة ، بالتصوير لتكون بأوان العينا ..

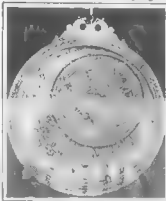
وهذه السمة البارزة هي أهم ما يميز الفن الإسلامي الهندي على بقى الفنون الإسلامية التقليدية ، وبالأخص أن الفنان الهندي المسلم ، ظل يقيس الوحدات الزخرفية المستمدة من العادات الهندوكية قبل الإسلام .. فقد كانت هذه التقاليد الراسخة في أعمقه ، من القوة بحيث لم يستطيع الفن الإسلامي بكل سيطرته الروحية أن يذيبها وينسجها من جديد كما حدث في بلاد الإسلام الأخرى ، ولكنها على أية حال ، أضافت حضورية إلى مناهل الفن الإسلامي .

وأخيراً .. يبقى السؤال الحائر المتسرد : أين نحن من هذا التراث العريق الرائد .. ذلك من الإبداع العظيم الذي يحتل أقدس الأماكن في عقل البشرية ومتاحفها على إتساع رقعة العالم أجمع .. فعندما أضيت بصائرنا بنور الرسالة ، انعكس لدى قلوبنا على إبداعنا ، فبهزنا الإنسانية بفنوننا الإسلامية الخالدة .

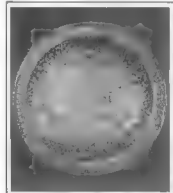
**جمال قطب**



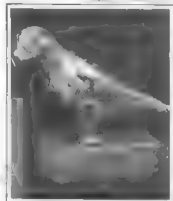
تمثال لقنوة من البرونز



الاسطى لآل العباسي



تمثال من البرونز لسلطان



تمثال من البرونز لسلطان

وطهرت بالسلطة السيسية والسنطه الدينية في وقت واحد .. ورايانا (محمد الفاتح) يغزو القسطنطينية مركز الأنا الأبيزنطية ، فينثر الفن المسلم بالفن البيزنطي ، ويصبح الفن التركي العثماني فنا يجمع بين العذاهب والتأثيرات الشرقية والغربية ، وازداد إقبال فنانون أوروبا على مناهل الفن الإسلامي ، وامتزجت الأساليب عند كلا الطرفين ..

وترك هذا العصر من الآثار المعدنية الدقيقة ما يشهد على العظمة والإجادة الفنية التي وصل إليها الفنانون حينذاك ، وخصوصاً في عهد السلطان مراد الثالث الذي أطلق عليه لقبه المعروف : راعي النعور .

#### إبداع الفنان المسلم

وإذا استطعنا سريعاً حركة الفن الإسلامي في شبه القارة الهندية وما حولها ، وجننا أن الصلة بين الهند والعالم الإسلامي قد ابتدأت منذ عهد

وعودة إلى إيران مرة أخرى في العصر الصفوي (٩٠٧-١٣٣٥هـ) لنرى أن المذهب الشيعي يصبح الدين الرسمي للدولة الإيرانية ولأول مرة عام ٩١٦هـ (١٥١٠م) ويزدهر الفن إزدهاراً لم تشهده إيران من قبل ، وتصبح المشغولات في هذا العصر نموذجاً رفيعاً لعبقريّة الفنان المسلم ، وتطور (الاراييسك) وتحرر من القيود الهندسية الجامدة ، وتدخلت رؤى الفنان الذاتية بأساليب التقليدية المتوارثة ، والتعبير العلمي : فقد أصبح الفن الصفوي وزخارف الاراييسك في ذلك العهد (تكملاً) وجدانياً بين القيود الذهنية والمنطلقات الحسية ) :

ووصل إلى آخر تطور للفن الإسلامي في العصر العثماني (١٦٨٠-١١٣٤هـ) ، فقد تمكن العثمانيون من إخضاع معظم بلاد العالم الإسلامي ، واتسعت الامبراطورية العثمانية فشملت جنوب شرق أوروبا والعراق والشام ومصر ،





ثوفا أيضا لزيارتها ، فوافقتى الراى  
واقترح الانتاخر فيها عن العاشرة حتى  
نضمن لنا جلسة تحت قبة المسجد .  
وبعد اقل من نصف ساعة وصلنا بيت  
لحم ، وهبطنا من سيارة الاجرة فى  
باحة متوسطة المساحة ، وإن نحن وجها  
لوجه امام كنيسة ضخمة لم اجد مسلة  
فى المعرف عليها . اب كيسة المهدي  
التي ملقنا ربنا صورها . وفردا  
تاريخها ، هيا بنا ندخلها ، تردد  
صاحبي قليلا ثم قال : انسى لم ادخل  
اية كنيسة فى حياتي ، قلت له : وانما  
ذلك . هيا بنا .. إنها فرصة نادرة ربما  
لا تتكرر !

واقترنا قليلا .. لاحفظنا جنودا  
صهاينة يتجفرون جوار باب الكنيسة  
الصديق الاوطى جدا ، تهيبنا وتردنا  
وتخوفنا ، انتظربنا دخول بعض  
السائحين فدلطنا وراءهم ونحن نحملق

بجامعة عنهم واظهرت للسانق تخوفنا من  
شدة سرعته ، فاجابني بلهجة تنم عن  
عدم الاكتراث : امانى خمس "نقلات".  
قبل صلاة الجمعة يا . استاذ . (والكل  
عد السائقين استاذ ! ) وهذه هي المرة  
الاولى ولا يمكننى التباطؤ فيها كى لا  
المقد الاخيرة ! فآلاف المصلين يزحفون  
الى القدس فى يوم الجمعة بالذات من  
كافة ارجاء فلسطين بما فى ذلك الارزاء  
المحتلة منذ عام ١٩٤٨ ، وهذه فرصة  
كسب اتاحها الله لنا .

### ... إلى بيت لحم

اخيرا .. وصلنا القدس فى السابعة  
صباحا ، فوجدنا ان الوقت مازال مبكر.  
على دخولنا المسجد الاقصى فامامنا  
خمس ساعات وبصف قبل اداء الصلاة ،  
فاقترحت على مير ان نذهب لزيارة بيت  
لحم القريبة جدا من القدس ، فلقد كنت

عندما ابدت رغبتي فى زيارة المسجد  
الاقصى المبارك ، اشار عسي بعض الاخوة  
ان احقق امنيتي فى يوم الجمعة كى  
احظى بالثواب العظيم الذى رصده الله  
سبحانه وتعالى لمن يصلى فى هذا  
المسجد العظيم حيث ان - الصلاة فيه  
كالف صلاة فى غيره . كما ورد عن  
الرسول الكريم . وكذلك قوله صلى الله  
عليه وسلم : " من صلى فى بيت المقدس  
غفرت ذنوبه كلها . "

وبعد فجر الجمعة الرضائية الثانية  
عابرنا بيتى برفقة صديقى منير الذى  
لقيناه فى مدينتنا الام "خان يونس".  
حيث لم اره منذ ما قبل نكسة حزيران  
سعامين حيث فرقنا اعاصير الغربة  
العنينة

هانحن نستقل السيارة ، والسيارة  
تطوى الارض بسرعة ملحوظة ، والركاب  
يتبادلون نظرات الاستياء ، فتطوعت



من بين نسلها فطهرها واصطفاها على نساء العللين ، ونفخ فيها من روحه وأرتفع الوحي مناديا : يا مريم إن الله يشارك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجدها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ، ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين . قالت رب أنى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر ، قال كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون ، ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ورسولا إلى بنى إسرائيل أنى قد جعلتكم باية من ربكم أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فإطير فإطير فيه فيكون طيرا بإذن الله ، وإنرى الآكس والأبرص وأخسى الموتى بأذن الله وأنبئكم بما تاكلون وما تدخرون فى بيوتكم إن فى ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين .

هذا وقد ورد ذكر السيد المسيح فى ١٣ سورة فى القرآن الكريم ضمن ٢٢ آية كريمة . ومنذ القرن الرابع الميلادى أخذ المسيحيون يحجون إلى بيت لحم ، كما أصبح المسلمون يحترمونها بوصفها مسقط رأس المسيح .

وتعتبر كنيسة «المهد» من أشهر معالم بيت لحم قديما وحديثا ومستقبلا أيضا . وفى اليوم اقدم كنيسة مسيحية فى العالم بأسره ، وبلدنا تاريخها أنها تأسست عام ٢٢٦م بأمر الملكة هيلانة . وقد اضاف ابنها قسطنطين بعض الابنية إليها ، وزينت واجهتها بالفريسساء المزككة بعروق الذهب ويبيض الرسوم التى ترمز إلى بعض الأحداث الدينية المهمة . ويبلغ طول الكنيسة ٤٠ قدما من الشرق إلى الغرب ، وعرضها ١٢ قدما ، وطولها ١٠ أقدام ، وهى مرصعة بالرخام وفيها عشرات المصلحين المضادة .

#### لحمه والخمر

وجدير بالذكر أن طائفة اللاتين المسيحية وضعت نجما فضيا فى مكان ولادة السيد المسيح . وقد كان هذا النجم سببا من أسباب قيام حرب القرم بين روسيا وتركيا !

وفى الأساس حدثت منازعات ومشاحنات شديدة بين الروم الأرثوذكس واللاتين حول ملكية الأماكن المقدسة فى القدس وبيت لحم . وكان أخطر هذه الخصومات ماحدث عام ١٧٥٧م بين الطائفتين المذكورتين ،

سماع من جدى الضرير فيكافئنى على إجابة تلاوتها !

وفى مقبرة المهد لم أجد تقديرا وإعظاما لابن مريم عليه السلام أعظم من أن أقرأ «الفلحة» على روحه الطاهرة ثم أترجم عليه بإنها فطرة حب الإنبياء جميعا التى فطرنا عليها بينما الإسلامى الحنيف وتكوت قوله تعالى : «المؤمنون كل من بالله وملائكته وكتبه ورسله ، لا مفارق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرناك ربنا وإليك المصير» . وفى المغارة شاهدنا المكان الذى اصطفا على أن السيد المسيح قد ولد فيه . وهو عبارة عن تجويف مستدير بالحائط ، أرضه مرصولة بالرخام ، وتوسطه نجمة فضية لامعة وضعت فيه منذ عام ١٧١٧م ، وعليها هذه العبارة باللاتينية : « هنا ولد يسوع المسيح من العذراء مريم » .

ويقال ، إنه بعد ولادته عليه السلام نقلته أمه ميلشيرة على بعد ثلاث خطوات ووضعته فى «المثولة» (وهو المعلق الخاص بقطعان البقر) حيث سجد الرعاة له فى يوم من الأيام .

#### كنيسة الميلاد على بعد ١٢٦٧

فى بيت لحم على بعد ١٢٦٧ مترا عن مبطح البحر ، وتقع بمقدار ٧٧٧ مترا عن مبطح سطح البحر الميت . والمنجبة محلقة ناشجار الزيتون والعنب والفواكه المختلفة .

اسمها الأصلى «أفراته» بمعنى ثمر ، ثم دعيث باسمها الحالى نسبة إلى الإله الخمر . وهو اله الخمر والخير عند الكنعانيين .

اشتهر اسمها بعد ولادة النبى «داود» فيها . وطغت شهرتها فى كل أفاق الأرض بسبب ولادة السيد المسيح فيها . وورد فى قافوس الكتاب المقدس (١٨٩٤) مائلى : « بيت لحم بمعنى بيت الخبز » ولد فيها المسيح لأن مريم التى ولدت فى الناصرة كانت من نسل داود فالتى إلى بيت لحم للاكتتاب . فحل فيها وقت ولادتها فولدت يسوع المسيح » .

ولقد كانت بيت لحم كذلك موطن زكريا ويحسى وغيرهم من الإنبياء رضوان الله عليهم جميعا . واختار الله مريم البتول



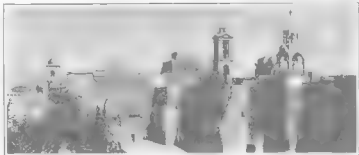
فى الحدود لسطح.

لا تكتسب باسمى شعرت برهبة ، ولم أدر ما أقول . واحتار دليلى فى تزييلور لقد كنت أحفظ عبارة واحدة من الإنجيل فأردت أن أقولها فى تلك البرهة ، ولكن الذكرة لم تستعفى حتى فى استحضارها !

لقد دلفت إلى الكنيسة بقدسى اليمنى كما فعل فى مساجدنا المباركة ، وزدت بدعاء الرسول الحبيب فى الالواح : باسم الله وإليحت . اللهم إنى أسالك خير المولج والمخرج .

أخذت انتقل بين أرجاء الكنيسة الفسيحة . ولا أكف عن ترديد بعض آيات القرآن الكريم وبخاصة من سورة «مريم» التى أحفظها عن ظهر قلب منذ موعمة انطلى . عندما كنت أتلوها على





ابن الملك الكامل عن إعادة بيت المقدس  
وبيت لحم إلى الحضيرة الإسلامية عام  
١٢٤٤ م . « ولم يقدر لجيش مغربي أن  
يقرب منهما بعد ذلك حتى الحرب  
العالمية الأولى . »

تعتمد المدينة اعتماداً كلياً على السلاح الذين يقدون إليها من كل أرجاء العالم ويبيع تجار المدينة هؤلاء السلاح ما يصنعونه بأنفسهم من الخف والإدوات التذكارية والسبح والصليان والصور والتماثيل والنقوش المختلفة التي تظل بعض الحوادث الدينية .

حسب الزيتون أو الإصداق الجميلة  
التي يستودونها من بعض الدول  
البحرية .  
وإضافة لكل ما سبق فإن بيت لحم تتمتع  
بشجرة واسمة في اشغال الأبرة  
والطيرين والكنازة . كما ان لاهلها زيا  
بالحماية تقليدية يمتاز بالوانه الزاهية  
وطيريه الدقيق ٢٠

يقول الأستاذ يعقوب حنظل معللا  
هجرة أهل بيت لحم في مسئولاتهم : أن  
المقاومة الذهنية في الفنون والحرف  
الموجودة في أهل بيت لحم ترجع إلى  
تأثير الفرنجى في المذم إذ أن الشرقى على  
الإجمال مبدى إلى العاطليات بعكس  
الغربي الذى يتفوق في الحسوسات ،  
ولقد تقدمت هذه 'لملكة الفنية' في بيت  
لحم ، وبلغت في الشهوة درجة رغبت  
الملوك والفرادى في امتلاك شيء من شمارها  
لما جاء إبراهيم بنشأ إلى سوريا أخذ من  
أهل هذه البلدة ومن بيت جلالا أيضا  
عددا من أصحاب الحرف والمهن  
لتحقيقه بقصد إنشاء تلك الحرف في  
القطر المصري الشقيق  
وتؤكد دعا 'متعلّم' جحفي الحبيشة

واصحت على باب القدس استقبلهم  
يوم الاثنين ٦ حزيران (يونيو) ١٩٦٩م  
وفد من مسيحيي بيت لحم متحبين  
بجميعهم ، ملتصقين منهم الاسراع في  
الاستيلاء على بلدكم . فارسل غودفري  
مرفوع من القريبات بقيادة (تاكدر)  
فاجتازت الخلال الى بيت لحم فبلغوها  
في منتصف الليل ، جزع السكان في  
اول الامر لاعتقادهم ان هؤلاء ليسوا اعداء  
شطارا من الجيش المصري فيدوا ملا  
الدامعين عى القدس . وهكذا نزع الحجر  
تفجير لهم ان هؤلاء من الفرقية خرج  
سريعا فندم في موكب حائل من  
الحدود الى بيت لحم .

كُنْثَنَتْ فِيهَا الْحَرَاثِقُ فَعَمَرَهَا بِاسْتِئْذَانِ  
كَنِيسَةِ الْمَدِينَةِ. وَفِي يَوْمِ عِيدِ الْخِيْلَانِ مِنْ عَامِ  
١١٠٠ م تَوَجَّ بِلُذُونٍ فِيهَا مَلِكًا عَلَى بَيْتِ  
الْمَقْدِسِ.  
بَقِيَ بَيْتُ لَحْمٍ تَحْتَ الْإِخْتِلَالِ  
الْمَصْصِيغِيِّ حَتَّى عَامِ ١٢٣٩ م حَيْثُ تَمَكَّنَ  
الْأَيُّوبِيُّونَ مِنْ تَحْرِيرِ الْمَدِينَةِ مِنَ الْخُرَازْمِ  
غَيْرَ أَنْ فُرْجَةَ التَّحْرِيرِ لَمْ تَسْتَمِرْ أَكْثَرَ مِنْ  
وَحَدٍ وَاحِدٍ. إِذْ سَرَعَانَ مَا تَقَصَّرَتْ  
الْإِثْنَانِيَّةُ وَشَهْوَةُ الذَّاتِ عَلَى الْإِثْرَانِ وَجَبَ  
الْوَلُوعُ، وَتَوَجَّعَتْ لِلْخِلَافِ الَّذِي اسْتَشْرَى  
بَيْنَ أَفْرَادِ الْأَيُّوبِيِّينَ قَامَ الصَّلَاحُ  
إِسْمَاعِيلُ. بَعْدَ اثْنَيْ لَافٍ مَعَ  
الْمَصْصِيغِيِّينَ. وَمِنْ أَهَمِّ بُلُوْغِ هَذَا الْإِثْرَانِ  
قِيَامُ الصَّلَاحِ بِتَسْلِيمِ الْقُدْسِ وَبَيْتِ لَحْمٍ  
وَهَبْرِيَا وَسُقْلَانٍ لِلْمَصْصِيغِيِّينَ مُقَابِلَ  
وَقُفُوْهِ إِلَى جَنْبَانِهِ ضِدَّ أَبْنَاءِ عُمُومَتِهِ  
الْمَصْصِيغِيِّينَ !

وتم ذلك فعلا ، لكن الفرجة لم تدم طويلا للصالح اسماعيل ولا لاسيادته الفزاة ، وما لبثت العناية الالهية ان ادركت المسلمين بعد اربع سنوات فقط ، ان تمكن الصالح نجم الدين ايوب

فاضطرت السلطات العثمانية لاصلاح قانوني يحدد حقوق كل طائفة على حدة، واستأنرت الحكومة الايوان كعاصمة لمعظم تلك الاماكن، وفي ظروف اقتصادية اخفقت العالم القضية المتنبئة في مقبرة المهدي ١٨٥٢م قامت الطائفة اللاتينية طائفة الروم بمرسفتها، واضطر اللاتيني الى وضع حجة جديدة بدلا منها، وازداد لهيب الفتنة، فكان سببا في قيام حرب القرم التي اروسيا كابت عقوم بعضها حامية الايوانوكس في الامبراطورية العثمانية التي اعتبرت ذلك تدخلا غير مشروع في شؤون سلطانها في الاراضي المقدسة في ذلك الوقت كاذب صمى بد-

وبالرغم من أن الحرب انتهت  
بانتصار الدولة العثمانية عام ١٨٥٦م  
فلم يفسح المجال للتأثير بوضع يد على قسم  
من كتيبة المهد إلا أن الخلاف ظل  
مستعجلاً بين الطائفتين حتى عام ١٨٧٣  
عندما هاجم الزعم الإرتونكي الكتيبة  
واسأولوا على كثير من ثقاتها وجرحوا  
وأغرتهم من الأبناء الأرمنسكان. ومنذ تلك  
المناسبة وحتى اليوم السادس من حرب  
جوزيان (يونيو) عام ١٩٦٧ كان يقوم  
بعض أفراد الشرطة من المصلين  
بمراقبة الكتيبة وحظره عن الخلطات التي  
قد تنشأ بين الطوائف المتنازعة. وبعد  
سقوط الديار الطنسية المندسة في  
أيدي الصليبية أصبحت حراهم على  
مدخل كتيبة المهد.

والكنيسة اليوم مشتركة بين الروم  
واللاتين والأرمن ، والقنديل موزعة  
بينهم ، ولهم اديرة بجانب الكنيسة .

يقول استاذنا مصطفى مراد الدباغ في «ديارنا فلسطين»: «لما اجتازت جموش الفروجة الساحل الفلسطيني،









كشاف ، في الوفاق والخلاف ، وعبد العال هو هذا المجنوب ، لكل بخت مكتوب ، وهو الذي كلمني منذ دقائق ، ويشترني بمساء راقٍ .

وحين دقت الساعة تسعاً ، كنت إليهم اسمع — واستقبلني عبد الكريم ، بالترحيب والتعظيم ، ولمحني هامه فقال هلامت ، واقب الهاء سيناً تفهم فقه الفلات ، ورايت فهم ورائي ، فقال تعال في احضانتي ، مرتدياً قميص رقيق الحشوية ، والريح في الخارج عاوية ، وحياني عبد العال باليد واللسان ، وقال لم يخطيء بختي بإجداعنا ، فقد قرأت في الجورئان ، تقابل شخصاً من العظماء ، وهادئ تحقّق الظن والرجاء ، وقال له هامه ، « أسمع » ولا تشغلنا فيما لا يدفع ، فرد عليه إسكته ، جهلك ينقط !

وتضاحكنا لهذه الباصرة ، التي بشرت ببلية مشفرة ، فهدد العال وفهام ، كأننا كالصنوبر ، والحمام ، يسفه كل كلام أخيه ، ويصفا به ، يبي ويسب فيه ، اما فهم فيستقر ، لتسفيه كلام الخنثى . وتنبهوا رأى الخنثى ، يعارض ويتنطرق ، وشعاره كلفه الخنثى ، ينهاي الحاج عبد الكريم ، يلزم الحياج المستقيم ولا يدخل إلا عند البسورة ، حين تسوء الصورة ، ويتعطل لك نكاح تعبد تلك الحسام ، وكل أسلوبي في هذا ، قوله ختوا اخترة ، فهددا الأصوات ، وتيدا التحايا والسلامات . وتعمدت الجنوس بجنب عبد العال ، فقد أعددت له ما يقال ، ورحب هو بجوارى ، وراح يسألني عن أخباري ، فرحت استدرجه ، وألاعبه وأمازجه ، وقلت البخت ليس على مايرام ، فقال يعدلها من لا ينأى ، واليوم شان وغدا شان ، وليس كل اللحم ضان ، وسألني بصوت وقور ، ماذا كان بختك باستئذان عبد الشكورة ؟ ، فقلت في الأهرام ، تكسب اليوم ما تكسبه في عام ، وفي الجمهورية ضائقة اقتصادية ، وفي الأظفار ، دج اللقي وأداا المشاورة ، بخت متناقضة ، وخطوط متعاضة .

ولو كان بختاً واحداً لاحتملة  
ولكنه بخت ولان ولان  
إذا سائنا صدقت الثلاثة لم أكن  
سوى لعبة يسعى إليها المغابث



قال عبد السكور المشهور بمعرفته لأنام والدور ذو حرس انتليقون ، فسألته من يكون ؟ ، فقال يتنظر ، المعروف لا يعرف ورغم ضيقى إبتسمت ، حين عرفت صاحب الصوت ، وقلت كيف يا عبد العال ؟ ، فقال عالى ، وسألته كيف تلقى ، فأثنى على منظري ، فهدد اتصاله بي ، هو الأس بجاني ، وإمنى الليلة لقاء ، في العنوان إياه ، عبد الحاج عبد الكريم ، وسيكون معنا فهم وفهم ، ويأبيني أشرفهم مخضوري ، ولا أرحمهم من نورى ، فشكرته على هذا الحب ، وأخبرته بمجيني لا ريب ، وإنهت المكالمة ، وسبحت في خواطر باسمه ، فالثلاثة الذين سالفاهم ، يجذبونك حين تراهم ، فهم يلهاء ، ووحد منهم يظف لسير هاء ، ويكر من هاهنا السبر ، حتى أصبح الضحكة السامعين ، واللانى يلبس الصوف في الهجير والحري في الزمهرير ، مؤمناً أن قوة الشخصية ، تجعله فوق التقنيات الجوية ومع هذا فاسمها فهم وجمهم وياما في الأسماء مظلّم ، أطوان في العطفة والحق ، وسيل في ضحكة العمى ، وإن شغلهم ماخذه دم ، تزيل لهم ، وحادثة حضور يفتح بها الصور .

اما ثلاث السامع ، فيقولها عذبة وحضرة ، عذبة سل شهرين ، وخلفته مرتين ، في الأولى ألكرت كخنة ، وفي الثانية أحببت قريه ، فالسكين كان ضحية الصلحفة ، وما تدعيه من حديث خرافة ، زاعمة أنه حظ القراء ، من الصباح للمساء ، وأول ما يفعله حين يصحو من النوم ، انتصاضه على جريدة اليوم ، والاهتمام يسيطر عليه ، في شدة وجهه وتنباه عينيه ، يقرأ برج وهو يرتجف ، ثم لي بقية الإبراج بمعطف ، فادا انتهى ، أعادها ، وكان من يراه وهو في حالته الكريب ، يمتدح بيا إعلان الحرب ، بين الصين وموسكو ، أو أحمد عدوية والميونسكو ، وإلى هنا والعربية مقبولة ، لولا أنها موصولة ، فما يقرأ يجد مساره ، ويملك عليه نهارة ، فإذا قرأ عن حادث في محيط الأسرة ، زار أقالبه من الجزيرة الى شبرا ، يطمئن عليهم ، وعلى من حوالهم ، وإذا قرأ عن مشاكل في العمل ، انقطع واعتزل ، ولم يخرج من الدار ، طيلة النهار ، دفعا لسوء العافية ، وابتعادا عن الجيرونند والبغائية ، وإذا كان حل مشكلة مالية ، ابتليت فرحة صنيانية وراح يقفز من فوق الى تحت ، وهو يفترض بضمان البخت ، مقنناً أن الشيك ، وشيك ، وإذا قرأ عن توديع حياة العزوبية راح يكر في سعاد وفورية ، ناسياً أنه مترج من عشرين سنة ، وأب لسعد وسيد ومنى ، وإذا كان البخت نوعاً في الصحة ، راح يشكو الضغط والكحة ، وقد تمكن منه هذا الاعتقاد ، في الصدوة والرقد ، وإذا اعترض عليه احد ، أقسم بالزوجة والبنت والولد ، أن ما يقرأ يتحقق ، كضوء الصباح الأبلق ، وإنه لو كان كفاً وجريمة ، لرحمته الحكومة ، ولكنه مصلاح







## قصيدة تحت عن ملوحة

يا امر الحب وفلسا  
اصبت فاكلف سهامك  
ويا كثير الحسنى  
معتت عسى سلامك  
ومن رأى سوء حالى  
بكى عسى ولا منك  
مصر احبك للمسى  
ارفع فنبلا ملامك  
واسم لكلى احيا  
ادا رايت انتقامك  
مكنت لا ومما  
لما تاملت لامك



ولام الخد هو الجزء المستدير منه  
سمى كذلك لشبهه ببطن حرف اللام .  
والقصيدة - بتصرف وانتقاء -  
لشاعر القاهري شهاب الدين العزائى  
٦٢٧ هـ .. قال فى الاونان وبيع فى  
تقم الغوشحات ومن اشهرها ، وقد تناولته  
المحققون والمفكرون منذ قاله الى يومنا  
هذا واخرهم سيد مكاوى وبدياته :  
هن يلام ؟- من غلب الحب عليه فهم  
مستهام - بفاتر اللحظ رشيق القوام  
وتعتقد ان القصيدة الجميلة الواردة  
فى اول الكلام لو احيه صياغتها لحنا  
شرقيا معبرا مصورا ، واقتدر عليها  
صوت يجمع حلوة النجعة وفسادة  
الشجن .. لو اتيح للقصيدة هذان  
العمالان .. لكنت إضافة متكاملة لتراثنا  
المعنى

## عزيزة قوم



عزيز قومه هو محمد بن عبد الله .  
وعزيرة قومها هي خديجة بنت خويلد  
.. حين أعرب العزيز لعمه عن رغبته فى  
الزواج من العزيزة ، ذهب أبو طالب عمه  
الى بيت خديجة واعتمد عصاته وقال :  
إن محمدا ممن لا يوازن به فنى من  
قريش إلا رجع به شرقا ونبلا وفضلا  
وعقلا .. وإن كان فى المال قل .. فانما المال  
قل زائل وغاية مسترجعة وله فى  
خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل  
ذلك فعادنا قلتم ؟  
اجابوه : إننا نعرف عن ابن أخيك ما  
قلت وقد أجبناه .

وتزوج محمد خديجة واتجب منها كل  
اولاده ما عدا ابراهيم الذي كان من مارية  
المصرية وكان موقوس مصر قد يعطها له  
ضمن هدية شملت طبخيا وبفلة .. فقال  
الرسول : اما اجارية فننزعها  
والبفلة نركبها واما الطبيب فلا حاجة لنا  
به .. نحن قوم لا ناكل حتى نجوع وإذا  
اكلنا لا نشبع .



فى القصة الموصلة ل عمر بن عبد العزيز ..  
معلم تقدم وتكم ثلثين عشرينه .. قال ..  
الم يجد اهلك من هو اسن منك ايعلموه ده ٢٩  
فقال الخادم قوته التزخيدية ( يو كان الامر بالنس  
لوجد المسلمون من هو احق بالخلافة من امير  
المؤمنين ؟ )

وصارت مثلا لثلاثة كنه حق تردد صداها فى  
الغرب والشرق وذاع معها مؤكدا ان المسألة  
ليست باليمن ولا انطول ولا العرض .. وهى لقاعة  
انسجحت مع كل خواهر الطبيعة وليس الانسان  
افسب .. هناك مسكة تعيش فى المحيطات  
الدافئة اسمها مولا مولا وهى يسم الله ما ثمام  
الله هائلة الحجم ضخمة اجسد يبيع وزنها نحو  
طن .. ولطن من باب التفكير الكيلو جرام .. إذا  
انت رايت مولا بوليت منها افرارا وبليت منها  
رعيا .. ومع ذلك فهى مغليات با رغم الضخامة  
والجسلة .. فى حالها لا توش ولا تش رغم الهيل  
والهيلم ..

ترى الرجل انحبف لقراريه  
وفى التوايه اسعد جسموس  
وإذا كانت احبابة قد بدات فى النهر طلقا  
للقاعدة .. جومنا من الماء كل شىء حرم .. فالى  
التصويرين فى الاصل .. ما يفسى على البساسة  
او ما يسبح فى الماء ؟  
البدوتنا القادكم الله .

## لعسان البعثة



من قديم الزمان عرف الانسان إمكانية  
التمساح فى محلكة وتقليد اللسان واستغل هذه

الإمكانة لاقام سميد صغار هذه الطيور وزنها  
فى منته معتقيا بها ومكاشا لها على نجاحها فى  
تربيد كمة يوالى نطقها امضا .. ثم يشرج معها  
الى نطق الجوى وترديها .. ولكن .. هل هى امكان  
المخيل .. او النبيلة .. أن يقوم بتكوين جملة  
جديدة من اللفرات التى يرددها بطلاة ؟  
بالطبع لا وسبيل الانسان مخلوقا فى احسن  
تكوين .



محمد السامح



يبدى على المكتب انظر إلى الأولاد . ورايت في  
رجوعهم .. استبنت . وسالت دون أن التفت  
كده سبيجة ؟ . وظل ابت .. قلت ..  
وهمس خليل : ثمانية ونصف ..

.. ثمانية ونصف . وقلت دون أن استدير ..  
صح .. وقلت لأولاد صفقوا له . ورايت أن  
اعطيك شيئا . ماذا ؟ واحتوت . ثم رابت  
الطاشير العلون . احمر وارزق . وتقدمت إلى  
اللب . تشكرت يا خليل عد إلى فصلك .  
استرخى اللواء . وكان يفرز سفيته  
المتعلقين .

.. لو لك أخطأت في حسابا !!

وضحك . وبصر إلى خليل . كان لا يزال بملايس  
العمل . السقرة الرعيفة . وعلى الصدور اثره من  
القماس الأبيض وسطها طائر صغير ملقون  
الأزرق لمسح جديحه .  
.. وسكن هنا إذن ؟

وبصر حوله . كانت الجدران في لول وري باحت .  
وقد انفتح الجزء السفلي منها وتسلطت الخلاء .  
وعلى منتصف الجدار المواجه للباب نبت فرع من  
الخلل الأزرق السميك بدا أنه يخفى في الجدار .  
والخلل الأبيض غلفت بجماعة وقوطة وبمطون .  
.. امرة لبغلة لمي حصر بها إلى لثمرة  
كثلت الأولى منذ عشر سنوات وعدت في نفس  
اليوم .

وصحكت : .. هذه لثمرة إلى أعود إلى بعد سنوات  
.. حصلت على عقد عمل بالخارج  
وصمم طرقي المعطف فوق ركبتيه .

.. غبت لي ثلاث سنوات عن اجتماع  
.. سافر عبر . اميرة تكوم في  
ومد يده وأخرج أوراقا من جيبه :  
.. لا أستطيع أن أقرأ تلك الأرقام التي  
غشوها في ذاكرهم . انظر . تلكسة صباحا .  
.. كند ؟

رفع خليل رأسه . وبدا وكأنها نبضت لصوت  
في الخارج . كانت الريح تعبت بعذب الصفيح  
العارضة فوق السطح . كان وجهه هزليا شديد  
التشويش . وتجددت خفيفة حول فمه . قال لي  
صوت خلفت ..

.. انكمر هنا لا سمح  
أعد الاستد مشير الأوراق التي جيبه  
وضحك :

.. أني اضيقك .. سائل هنا على المقعد .  
ثبالت في المقرات في صمت .. وقال الاستد  
سبر

.. إذا لم تكن اضيقك ..  
بدا خليل وكأنما لا يزال نبضت لصوت الريح  
في الحرح . وكثت عيناه مريضتين . ومد  
إصبعه مسرعا مدحتسا الحليفة . ووضعا  
على ركبتيه . وفتح الموصلة ثم أغلقها . وتعمت :

.. ربما تكون فعلت شيئا ؟  
قال خليل صامتا .  
وبهض الاستد يشير متجهها إلى اللب .  
والاستد . وتبدلت المقرات مرة أخرى في صمت .  
وكان خليل لا يزال جلسا على حافة السرير ويدها  
بين سفيته . وخرج الاستد بشير وأعقب ألباب .

محمد السامح

.. في لاسق

عاصر هذه القصة .. في رجال ينتظرون  
قال لي المجوز .. وضوء خلفت في حوش  
البيت حيث تراد المجوز . صعد السلم  
وأحس وهو يعبر السطح إلى حجرة بالهواء  
البرد يسلم وجهه .  
راه هناك في الزكن امام حجرة على مفع  
وأصه لاند إلى للحوز احضرته في عنده . كان  
منقفا في معصف ورأسه للسور .  
فتح باب الحجرة . وأضاء الدور . ثم خرج  
وايضا الرجل تحسس الرجل حليفة من القماش  
وجواره وضاح مهلا :  
.. اخيرا .. الاستد خليل .

ونوش في يده . وأنيحه إلى الداخل . كانت  
الحجرة ضيقة بلا نوافذ . وسير صغير . وقعد  
ومصصة قولها بعض الكتب يسكوها النجار .

جذب خليل المقعد . وجلس على حافة السرير .  
فل الرجل والمفا يطر حوله . وبدا المعطف في  
القوة بلا لول . تاحلا عند المرفقين . وخلف  
عبيده الامعطين . وانكش مرة أخرى داخل  
المعطف .  
.. انتظركت خمس ساعات . لفت لي الحاجة  
انك نأني في التمشية . وانتظرت الا توكري ؟  
.. الاستد مشير

تلهل وجه الرجل : .. سالت في البلدة عن  
عوب . اعطاه لي الناح احمد في مكتب البريد  
وقال انك تعمل في محل الطائر الأزرق . وقلت  
استظركت هنا . لك سنوات لم تزل المدة .  
جلس على المقعد . وبصر إلى الكتب . ثم  
أخرج ثلاثة من جيب المعطف يلتف حول

.. وكان النجار يومها في الطيور . وصليق لك .  
كل أول مر صفق . رحمة لله . كان رجلا طيبا .  
سألني يومها .. افو في فصلك ؟ وقال .. فكرة  
طيبة أن نقرأ الموصوعات الممتازة في الطيور .  
كنت اما صاحب الفكره

ولبت ظلم الاسفل في فمه يطراف اصبعه  
بصم  
.. وسكره ؟  
.. وتلفت لحافة  
.. وكان اليوم حين ماريتك من الفصل الثالث .  
كل الأولاد في الفصل الرابع لا يعرفون حل  
مسألة حساب . هذه ادكرها مسألة ضرب كسور  
اعندهم فب صامتا . في حلها تكلم الفصل  
فقلت وبديك لو .. بدحها . نصف  
فراش . وحبر رحت الفصل قبل الاولاد  
صغوره . وريخت . ريد بعد باب مرتبكا  
قلت تعال يا خليل . واولفت بجواري قليلا ثم  
اعطيت قطعة من الطاشير العلون . اعطيت  
تلهي . اه لو لكه أخطأت في حسابا . كنت متكنا



محمد بركات  
تحليل لظاهرة  
المهرجانات المسرحية في تونس

В. С. Соловьев — 177 —



# KARTAGO



مهرجان قرطاج في تونس

- عشرون مهرجاناً مسرحياً افتتح في تونس كل عام
- لماذا انقسم الجمهور في الرأي حول هذه الظاهرة الفريدة؟
- الرئيس عبد الحفيظ العيسى يفت وراء هذا الفن التحسين في ثقافة المجتمع الجديد

وهرق راقصة وأخرى للملابه ، والمزغن الشعبي ، والأوبرا الحديثة ، ويشترك فيه مطربون وعازفون للموسيقى الكلاسيك وموسيقى الجاز ، وهم يشتركون بصفتهم الشخصية أي كفنانين أفراد ذوي أسماء ضخمة . وهذا كله فضلا عن محارص الفنون التشكيلية ، ومعارض الكتب والمجلات ، ومعارض الأساطولت -

والمهرجان - كما يقول التونسيون - يرسى إلى تحقيق هدفين أساسيين :

الاول : هو المساهمة في التعرف بالجهد الثقافي والعصري الصريح بشكل عام ، والتونسي على نحو خاص ، والثاني : هو تحقيق نوع من الانفتاح على الثقافات الرائدة والمتقدمة في مختلف البلدان الشرقية والغربية وبلدان العالم الثالث بصفة خاصة . ثم هناك بعد هذا هدف آخر هو توفير القداء الثقافي والتفتحة الفنية للمواطن التونسي باستقباله لكل هذه الثقافات والفنون -

لقد حقق المهرجان هذه الاول وهو التعريف بالجهد الثقافي العصري باستخدام أكثر الفرق العربية إلى تونس ، ولم يكن أغلبها معروفا للجمهور التونسي من قبل ، بل انهم لم تكن معروفة بالدرجة الكافية للفنانين أنفسهم كما قال لي مدير مهرجان قرطاج نفسه . وقد ساهم هذا في تحقيق نتيجتين على أكبر جانب من الأهمية - الأولى : هي دفع حركة الابتكار والخلق الفني في تونس عن طريق التأثير والتأثر المتبادل بين هذه الفنون والثقافات وبين الفن والثقافة التونسية . وثالث مساهمة مباشرة فيها المهرجان . والثانية : هي مساهمة غير مباشرة وتتمثل في قيام المهرجان بمنتجات أعمال فنية جديدة تقدم في بداية ونهاية المهرجان . وقد كانت

مهرجانات جامعة لكل الفنون مثل مهرجان قرطاج ، وهناك مهرجانات ذات طابع ثقافي بحث مثل مهرجان الحمامات وهناك مهرجانات للفنون الشعبية والبيئية مثل مهرجان تطير - وهناك مهرجانات للفناء ، وأخرى لمعارض ، وثالثة للموسيقى ، ورابعة للفنون الحفيدة ، وخامسة تجمع بين الثلاثة والبيئية مثل مهرجان تيمية أو مهرجان القاد ، كما يسمي هناك بلعازف في تونس بعض المهرجانات الفنية الرياضية كما يحظى المهرجان جزء من تعلق الأكراد في تونس ، وفي تونس الرياضية الحفيدة ، كمناسبات الفراجات ، والخيوط وكرة الطاولة والحدس واليوجا وغيرها . والهدف واضح بالطبع وهو أن يستمتع السائح برياضته نهاراً ، وبنوع الفن الذي يحبه ليلاً .

ولما كان من المستحيل الحديث عما يقرب من عشرين مهرجاناً مسرحياً في تونس على سبيل الحصر ، فسنتكلم هنا بالحدث عن أكثرها أهمية وشهرة .

## مهرجان قرطاج

وأول مهرجانات تونس وأشهرها هو مهرجان قرطاج الدولي . وهذا المهرجان يقام سنوياً منذ سبعة عشر عاماً . وهو يستمر يوماً طوالم شهرين على الأقل ، هما يوليو (تموز) وأغسطس (آب) . ويعد المهرجان جريدة أسبوعية باللغتين العربية والفرنسية . وهي هذه الجريدة تعرف بالعروض والفنانين الذين يقدمون أعمالهم في المهرجان ، وهو في كلمة مهرجان جليل تقدم فيه المسرحية الدرامية من الدول الغربية وأوروبا وأمريكا وأفريقيا وآسيا وهو يحتوى على فرق موسيقية وغنائية ،

طول وعرض ونوس الخراء . ففي قرطاج شامتت جمهور الصفوة الأرستقراطية من سكان العاصمة ، وهي صفائس كان الجمهور من منفرجى اند الصغيرة ، أي من المواطنين والسنة وجمهور الطبقة الوسطى . وفي قرية المهديّة الساحلية ، كان الجمهور من الصيادين وعامل الميناء ، أعني من الطبقات الدنيا . وفي كل هذه المواقع لم تختلف إبتحاجية المتفرجين ، فقد كان الجميع يتعاملون مع العروض بنفس الحماس برغم انتماءاتهم الطبقية المختلفة . ورغم أن القلاء يزعمون أن الفن يشكل عام طلقى بالضرورة ، وأن المسرح على نحو خاص أكثر تميزاً بالصفات الطبقية ، بمعنى أنه يستلزم متفرجاً يملك حدا أدنى من الوعي والمعرفة والقدرة على التدفق ، إلا أن الجمهور التونسي يكسر هذه القاعدة أو يكاد . فالجميع يقبلون على المسرح ، وعلى فنون المنصة ، بشكل لا يدعوا إلى الاعتراض قطع ، ولكنه يدعو إلى الدراسة والبحث .

## في خدمة السياحة

هذه هي طبيعة الجمهور الذي ساهم في إنتاج ظاهرة المهرجانات المسرحية في تونس . ولكن هذا لا يعني أن هذه المهرجانات قد نشأت وتكاثرت من أجل هذا الجمهور وحده . فالمهرجانات هناك ليست فنا أو ثقافة فقط ، ولكنها سياحة وتجارة أيضا .

وفيما أي مهرجان نتحدثه قول كل شيء من خلال طبيعته الخاصة ، أو شخصية الفنية المميزة . وقد حاولت تونس - في مكانة السياحي على الأقل - أن تجعل لكل مهرجان شخصية منفردة . فهناك





مشهد من مهرجان التخليق ٧٧ - ١٩٧٨



## الغناء الشعبي القديم

أما المهرجان الرابع من مهرجانات تونس العديدة فهو مهرجان تنسور. وتشتهر أهميته من زاويتين : الأولى : أنه مهرجان قديم إذ يبلغ عمره الآن خمسة عشر عاماً . والثانية : أنه مهرجان متخصص في نوع من فن الغناء الموسيقي هو فن « المالك » . وهو الغناء الشعبي القديم بكل ما فيه من تنوع وخصوصية وجعل . ويعني هذا المهرجان يتلعب الثقافي بحماية ثقافة ، فهو يخصص موضوعاً للبحث كل عام يدور حوله الحوار في ندوة علمية في المحافظة على التراث الموسيقي ، على ولنا أن تصور أهمية الأبحاث التي يمكن أن تهم المتخصصين ، أو المهتمين بالثقافة في ندوة حول هذا الموضوع النادر . أنه مهرجان هام . ولكن المؤسف أن الدول العربية لا تشترك فيه باستثناء دولتين أو ثلاث ، أما لأنها تجهل المهرجان ، وإما لأنها لا تدعى إليه . ومن المدهش أن تحرص بلد مثل إسبانيا بكل ما فيها من إرث عربي - على الاشتراك في هذا المهرجان . ثم لا تحرص البلاد العربية بنفس الدرجة على أن تفعل نفس الشيء .

وليس كذلك كل المهرجانات . فهناك مايقرب من عشرين مهرجاناً مسرحياً في تونس كما نعلم .

محمد بركات

والذي يتوزع عالمياً حول موقف الإنسان والفن من قضايا الإصالة والمعاصرة وإلى كلمة فنان مهرجان الحماصات . مهرجان للفن والفكر والثقافة ، وهو يبحث عن التجديد والتجريب ، ويلجأ على الابتكار والأبحاث العملية التي حد أنه يقدم منحاً للباحثين الجادين في أمور الثقافة العربية .

والصعبار الذي تقدم من خلاله العروض في مهرجان الحماصات هو معيار واحد . أنه الجودة . فلا بد أن يصل العرض المقدم إلى درجة ما من درجات الامتياز الفني . ثم لا بد أن يتطوى العرض على شيء من الجودة وأن يمثل شيئاً رائداً في البلد الذي استقدم منه . وقد سمات الكلب المسرحي التونسي الكبير عن المدين المدني . وهو مدير مهرجان الحماصات في نفس الوقت . من الفرق بين مهرجان ثقافي وفني لا يقل شهرة وأهمية هو مهرجان دمشق . وبين مهرجان له نفس الطابع الثقافي الفني وهو مهرجان الحماصات .

فيل : الفرق كبير - مهرجان دمشق مهرجان متخصص في الفن واحد من ألوان التعبير الفني هو المسرح . ولهذا فهو يقوم بوظائف مختلفة فلهذا : أن يحقق فرصة لقاء المسرحيين العرب من مختلف البلدان ويساهم في تعريف الجمهور السوري بالمسرح العربي بشكل عام . وهذا يعني أن مهرجان دمشق هو مهرجان للمسرحيين بالدرجة الأولى . أما مهرجان الحماصات فهو مهرجان للفنون متعددة ، من ناحية . وهو مهرجان للبحوث العملية والتجريبية من ناحية أخرى . وهذا البعد الثقافي المتخصص للمهرجان ' لا يميزه عن الجمهور ' للمهرجان جانبه الجماهيري أيضا .

## مهرجان اللقاء

إسما عن المهرجان الثالث - من حيث الأهمية - في رأيي فهو مهرجان طبرية أو مهرجان اللقاء . وهو يمتد في نفس شهور الصيف . وأهم ما يميز به أنه يقيم معادلة بين الترفيه والثقافة .

أما أهم ما في مهرجان طبرية فهو العروض الصوفية التي تتم إرتجالاً ومن وحى اللحظة ويدون أي إعداد مسبق .

إدارة المهرجان تنتج - مثلاً - عملاً واحداً في كل موسم . وأصبحت تنتج الآن خمسة أعمال في المتوسط .

على أن أهم ما تحقق في رأيي هو انفتاح المواطن التونسي على ثقافات وغفون العالم العربي أولاً . والعالم الخارجي بعد ذلك . فلهذا تم استحضار كل الأتوان ومن كل البلاد ، وشاهد المواطن التونسي هذا كله . ولكن لمة مشكلة تواجههم هناك وهي : جعل هذا المتفرج يقف موقفاً نقدياً من كل ما يراه . أنهم يريدون منه - المواطن - أن يختار في وجدانه هذا كله ويمتلكه في شخصية وسلوكه وأبداعه أيضاً يعجازه أخرى . هم يبحثون عن «صيغة» يتم من خلالها تقديم هذه الثقافات في إطار لا يجعل من هذا المواطن متفرجاً سلبياً أو مجرد مستهلك ثقافي . بل يريدون منه أن يستلهم من هذه الفنون والثقافات بأن يأخذ منها موقفاً لأن يدوب فيها . وتلك هي المصنفة التقليدية في المهرجان : فوزارة الشؤون الثقافية هناك لا تريد أن تقدم العروض للجمهور كما يقدمها منتظم الحفلات . ولكنها تقدمها بعد تطويرها وبكثافة عنها وتقدمها وأصدرها انشترت بشتها واستضافها المتخصصين والكتاب . أي يوضع كل عمل في إطاره الحقيقي والصحيح حتى لا يصبح المواطن متفرجاً سلبياً

## مهرجان الحماصات

أما المهرجان الثاني الذي لا يقل شهرة وإن كان أكثر أهمية في رأيي فهو المهرجان الدولي للحماصات . أما مهرجان ثقافي بحث يمتد على مسافة شهر في يوليو (تموز) وأغسطس (آب) . وهو بكل مهرجان فطرح ويتمه . فهذا للجمهور العربي . وهذا للمتخصصين . ويقدم المهرجان عروضاً مسرحية جديدة من الإنتاج التونسي . ويسترط أن تقدم للمرة الأولى في المهرجان . كما يشترط أن تطوى هذه العروض على نوع من الابتكار والتجديد والتجريب . وإلى جانب العروض المسرحية . فهناك أفلام سينمائية ، وعروض للرسم . وعروض لفن الرقص والموسيقى والغناء : أهم ما في المهرجان فهو «حفلة البحث» السنوية التي تحدها إدارة المهرجان سلفاً وتدعولها عدداً من أعمق الفكرين والمثقفين للمشاركة فيها . إن وجة الحاضرات والندوات في مهرجان الحماصات وجبة ندية . واستأعرف لماذا لا تطعم هذه الحاضرات في كتاب شامل كل عام . باعتبارها دراسات متعددة حول موضوع واحد . ومن أجل الألباني في هذا المهرجان أن القاصين عليه يوفقون دائماً في اختيار موضوع البحث الذي يطرخ للحوار .





إسماعيل مصطفى قنار

## الببغا، والشجرة.. والغابة !

وتسافر .. قل لي كيف تكون إبنه الغابة ولا أمك إن أعرفها أو أرى حدودها بالأمس .. هربت صاعقة جارتى المسكينة فهشمتها في مكانها .. دون أن تملك الهرب من مصيرها ولو خطوة واحدة !

.. ولأنك ذلك أنت مكتنية ؟  
.. ما أراه حولى ليس غابة اتوق إليها بل غابة أريد الهرب منها ومن إسرارها ..  
.. ولكن حبلك هكذا .. فإرهاب أن تكون بلا أم .. إذ لا عدالة للامع مع المسكون ... بل مع الحركة !

.. إننى أبذل هذا المسكون الذى أعيش بكل الأمكنة ؟  
.. سأتعب وأخسر طيور الغابة عن ذلك وربما ألتفتنا جميعاً من أجلك !  
.. وطير الببغاء الجميل .. ليكننى بطيور الغابة وحدهم عن الشجرة التى فوق أن يطيروا الاسم يسكنونها .. ورات الطيور أنها تجريرة جديدة .. فكم تأتت الطيور إلى جنود تضرع في أعماق الأرض ... وتمت الصلقة واستنقذت أجنحة الطيور جميعاً إن تكلى الشجرة للتحليق بعيداً عن مكانها إلى حيث يريد أن يهرب الشوق والقلق ... ورات الشجرة نفسها لأول مرة بعيداً عن أبنائها الأقرى السلاج .. ولأول مرة أحسنت أن لها قلباً يخفق بقوة .. لأجدها تبتى كحدها ... وخلال طيرانها للبعد لم ينقطع اللون الأخضر من نازها وباتت تتسائل : هل هذه الغابة بلا حدود ؟! .. كيف كان الببغاء يجتأه الصغير يصل إليها إذن ؟!

وغيرت الأجيال وراء الأجيال والشجرة تحولت أن تصل إلى حدود الغابة ... وصارت الشوق حرياً .. ورغم ذلك لم تستطع أن تلتك من لون الغابة الأخضر ! ولكن كيف ؟! أين تلك النسائم الربيعية التى كانت تصنع من حدود الغابة فترعهم وتنفوس .. لقد كانت جنودها من قبل تلتاس علماً بعيداً ولكنه الرب على كل حال ما تحاول أن تسعى إليه الآن ؟!

أين الثور الذى كانت تلتفك مكاناً على ضفته ... وأين شجكات مياهه التى كانت تشعل إلى جنودها تحت جلع الغمام .. وعندها .. أحسست أن علماً جديداً من الحنين يكرى ويكرى .. وبقيت أجنحة الطيور التى تعصتها من الطيران وراح الآلم يهضم قلبها .. وأدركت أنها كانت ضحية مطلب من الطيور .. ورجعت إلى حيث تجد الطيور ولكن كيف ؟! كيف تجد الطيور وقد صار لونها بلون الغابة الأخضر .. وصار لها جنود تضرع في أعماق الأرض ؟! كيف ترجع ... وهناك من بدعها لى كبر وتلعب .. لقد نسيت أنها تحمل الزنن الآن وتكرى به وتشتب ..

ولم تستطع أن تقاوم التعب .. بعد أن أرفها ففراحت الأجنحة التى جعلها تلحق إلى عمق الغابة الأخضر .. دون أن تدرك أنها كانت خلال طيرانها تبتعد عن حدود الغابة بل لطفها لتوصل ... وعندما استولخت لتنام جاء إليها في الحلم طيف صديقها الببغاء الجميل ... !  
.. هل نعتب الآن يا صديقى الشجرة ؟!

.. كنت تكتب على في كتاباتك إن إني الببغاء ؟  
.. إيداً ما كنت عليك ... ولكنك لم تتكلم .. حتى أخبرك بأن حدود الغابة لا تصل إليها الأشجار !  
.. بل رات في حلمها أنها تصفر حتى أصبحت بذرة قادرة على أن تنمو وتضرب جنودها في أعماق الأرض !

فجأة حيث النكابة على الشجرة الشابة .. ويالت أغصانها تلنو من حمل الطيور .. وتزجج من نظريدهم .. حتى أنها لم تعد تطيق التحدث للريح عن شجونها .. فسكن الحليف في أوراها .. وهذبت الطيور تتحدث للطيور وراح النهر يجرى بالخبر ... أما جاراتها الأشجار .. فلهذا فالأمر .. وكيف لا ؟! فللكاية مرض لم تعرفه الأشجار بين أسرهما ؟!  
.. وير الببغاء الجميل .. صديق الشجرة .. فأجبه كعادته أن يستطلع الأمر ؟

.. عزيزتى الشجرة .. لماذا أتت على هذه الحال ؟  
.. هكذا أنا .. فأتزكى لحكى ؟!  
.. لا .. هذا الجواب غير محسوب على صداقتنا ..  
.. ( بسخرية ) صداقتك .. من يصدق ببغاء .. لا يحصل في النهاية إلا على عشة لئيمة !

.. إن لدى مبررتي .. ولكن دعك مني الآن .. وهلت أظفارك ؟!  
.. أنتى مكتنية .. يا صديقى الببغاء !  
.. ( تعرف ذلك .. إنما جئت أسألك .. لماذا هذا الأمر .. في الوقت الذى تكس فيه الأشجار من حولك أزهى وأجمل زينة لهما .. لم تلتفت أجنحة الطيور .. وهذبت النهر يحكى القصة لكل الشياطين !  
.. لا أرى كيف أبداً لك القصة .. أحس وكأننى أصبحت دائرة بقلعة من الآسى .. لا تحدثنى عن الأشجار .. لقد سمعتك تلتفك وتكلم توتها الأخضر علامة للتلقيق والرعى .. يا ليت لى جناحيك لأبتعد بها إلى حيث يتعين !

.. وما حدثلك إلى هذين الجناحين .. ولديك الجنود التى تضرع في أعماق الأرض ..  
.. هكذا أنت .. كل ما يبعد أن تجد ما تكله .. لا ترى لهذين الجناحين من فائدة سوى إنما يبعدك إلى جلب الطعام ! يا لعاستى ! كيف أحتمل الكلام مع سلاج ملك .. لست أرى ؟!

.. أسعيت لى تحدثت أفكر مما يتعين من الإهانات ! ولكننى مع ذلك سوف أستمع لقصتك ..  
.. ( بسخرية ) لم يعد لى بعد اليوم من قصة !  
.. بل لنقذ منها .. فالحكاية تتخلل كل الأحداث !  
.. أتذكر أيتها الببغاء .. يوم جئت تحدثنى عن حدود الغابة التى طرت إليها في يوم عاصف ..

.. نعم ! أذكر .. كم كانت دهشتك يومها كبيرة !  
.. لم تكن دهشة ... بل بداية سؤال كبير .. كبير جداً !  
.. وما هو هذا السؤال ؟  
.. إنك لم تحصل عليه بهذه الطريقة .. فإنا لئسى لا نستطيع أن لكه في حدود القلمات .. لم أقل لك إنه كبير جداً !  
.. بصراحة .. لقد تضرعت .. وصرت لا أفهم من يوم أن حدثتك عن حدود الغابة البعيدة !

.. قل لي كيف لا يصعرك الآسى .. وأنت ترى ذلك البعيد لا يقترب منك أبداً .. حيث يصبح الزنن مستحيل والمكان صعباً ... هذا أنا في مكانى ثابتة بلوعة جذوري .. أنتظر كل شيء .. دون أن أتحرك ولو خطوة واحدة إننا أحسن كل الأجنحة .. لأنها تملك أن تليق .. تملك أن تحمل الشوق